وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية–شعبة التاريخ

دور بريطانيا في تشجيع الإستيطان اليهودي في فلسطين 1917م–1948م.

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي.

إعداد الطالبتين:

غانية بوعسلي

خديجة زنود

إشراف الأستاذ:

محفوظ سعيداني

السنة الجامعيـــة:

2015م/2016م

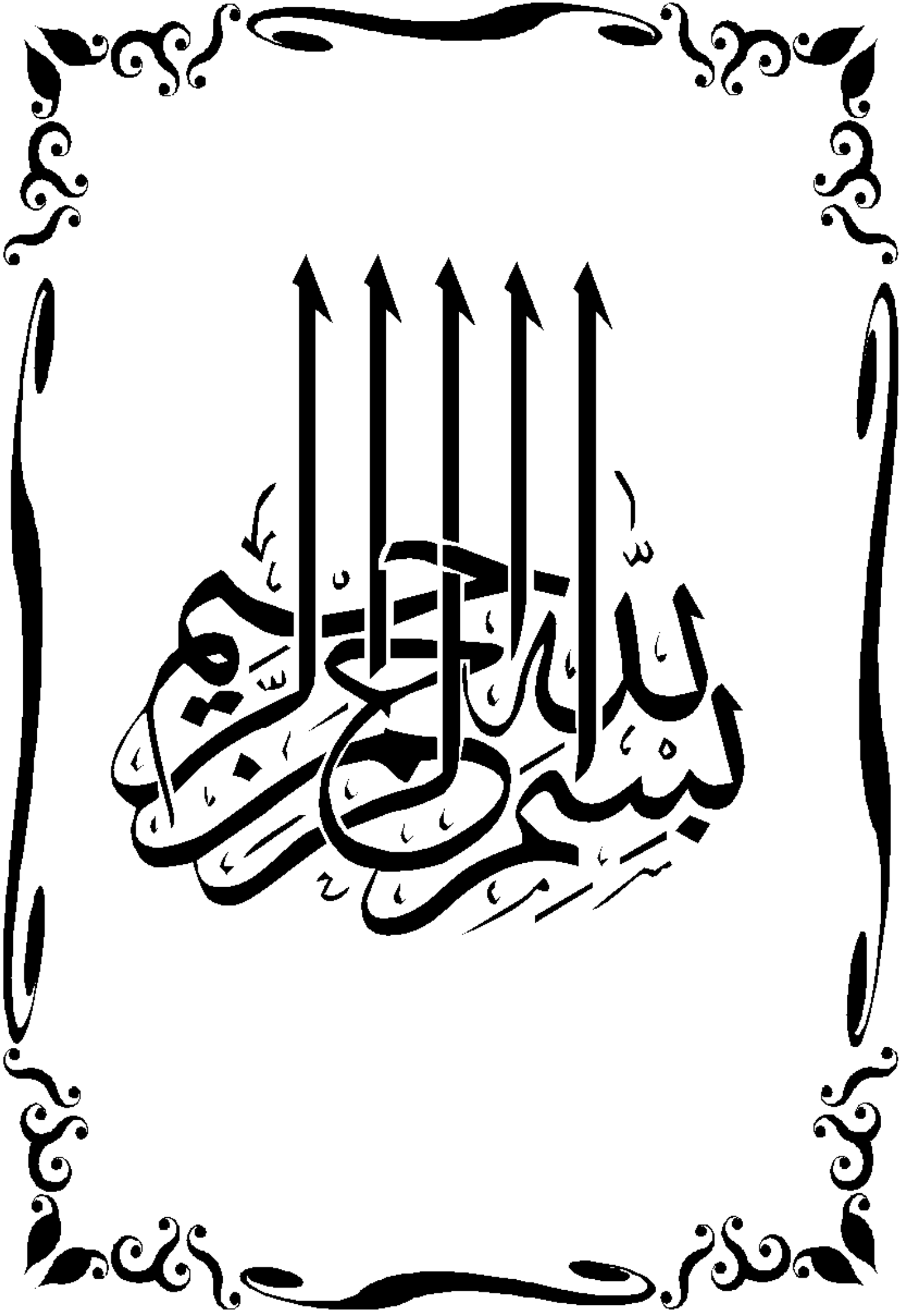
بسم الله الرحمن الرحيم

شكرو تقدير

يقول المولى عز وجل « وإذ تأذن ربكم لئن شكرتكم لأزيد نّكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد» سورة إبراهيم الأية 07.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا على إنجاز هذا العمل

الصلاة والسلام على خاتم وأشرف المرسلين محمد الحبيب وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

فبعد أن أتممنا مذكرتنا استذكرنا الجهود التي تسببت في وصولها إلى شاطئ الأمان، ونجد أنفسنا في كلمة لابد أن نذكرها، وهي أن العمل قد تم على ما هو عليه بفضل الله تعالى أولا،

وبفضل الذين كانت لهم الأيادي البيض عليه، وهذه الكلمة نتوجه فيها إلى الله بالدعاء والشكر إلى من أفادنا من العلم حرفا، وإلى كل من قصدناه فأعاننا واستنصحناه فنصحنا، وحدثنا فصدقنا إلى الأستاذ الفاضل سعيداني محفوظ

بمزيد من الاعترافه بالفضل والامتنان يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ بن يغزر أحمد، والأستاذ تركية محمود، حماتيت عبد الكريم .

كما نتقدم بالشكر مغلف بالامتنان و العرفان والتقدير إلى السيد جعفر يشير شريف .

اهداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين أجمعين وبعد أهدي هذا العمل

إلى من زرعت في عيني الأمل و أوقدت في قلبي المحبة و الحنان إلى شمعة تنير الظلام و شمس تبدد الأحزان ، إلى لؤلؤة الزمان و روضة من رياض الجنان ، إلى هدية من الرحمان ، أغلى منبع الدفء و الأمان إلى أنقى صدر ملئه الحب المتلألئ كالمرجان ، إلى أمي الغالية على قلبي أمدها الله بطول العمر ،

إلى أغلى من أفنى عمره بحثا عن الإنتصار ، إلى رمز القوة و العزم و الأحرار ، إلى من سخر وقته ليوصلني إلى هذا المسار ، إلى من كادح الصعاب و تخطى العقبات ، إلى من شجعني و أحسن تربيتي على قول الحق ، و إلى من ألبسني وسام الوقار ، إلى أبي الغالي و الكريم أمده الله بطول العمر.

إلى دفئ البيت وسعادته ، إلى من ترعرعت معهم ونما غصني بينهم إلى أخواتي : فاطمة، صورية ،خولة وإلى إخوتي عز الدين ، اسماعيل ، عبد الكريم والى الكتكوتة إنتصار وإلى كل عائلتي الكريمة

إلى من قاسمتني تعب هذا العمل وكانت لي عونا وسندا ورافقتني في هذا البحث منذ أن كان موضوعه كلمة إلى أن اكتمل خديجة وعائلتها الكريم

إلى من أوجدهم الله في طريقي إلى من جمعتني بهم الحياة ومعهم تقاسمت سعادتي وحزني

إلى من أتمنى أن تبقى صورهم في عيوني إلى صديقات دربي إلى من معهم حملت مشعل العلم :

حيزية أسماء خيرة نسيمة ليلى سعيدة عبير

إلى أصدقاء دربي فيصل أحمد.

غانـــــيـــــة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى التي لا يمكن للكلمات أن توفي حقها، إلى رمز الصبر والتفاؤل والأمل، إلى ينبوع العطف والحنان،وإلى كل ما في الوجود بعد الله ورسوله

أمي الحبيبة

إلى من أحمل اسمه بفخر ومن علمني علم الحياة إلى سندي وقوتي وملاذي إلى الذي لم يبخل علي بأي دعم مادي أو معنوي

أبي الغالي

إلى من يشاركونني حب الوالدين إلى إخوتي وأخوتي محمد أمين، يوسف، عبد الحق، سعاد، عبير، عائشة،

إلى من سرنا سويا ونحن نشق طريق النجاح، إلى من كانوا إخوتي في الله سميرة، سمرة، حيزية، فريحة، أسماء، ياسمين، سهام، عبير وخاصة صديقتي زهية التي ساعدتني كثيرا

إلى من قاسمتني مشقة هذا العمل،ذات القلب الواسع غانية بوعسلي.

خديجة

مقدمة

مقدمة:

تكالبت القوى الاستعمارية الأوروبية خاصة الفرنسية والبريطانية على منطقة المشرق العربي فأقاموا التحالفات السرية، وأعطوا الوعود المغرية والكاذبة، وكان من بين المناطق المتنازع عليها فلسطين، التي تمكنت بريطانيا من إفتكاكها لنفسها، وتقديمها على طبق من ذهب للحركة الصهيونية التي عبثت فيها، ومن هذا المنطلق كان عنوان موضوعنا:

دور بريطانيا في تشجيع الاستيطان اليهودي بفلسطين

1917-1948م.

الإطار الزماني و المكاني:

وقد وقع اختيارنا على الإطار الزماني 1917م كبداية لموضوع دراستنا باعتباره تاريخ الإعلان الرسمي للدعم البريطاني لمشروع الصهيونية من خلال وعد بلفور.

أما سبب توقفنا عند سنة 1948م لأنها تمثل انتهاء الانتداب البريطاني وإقامة الكيان الصهيوني بعد تسليمه زمام الأمور بفلسطين.

أسباب اختيار الموضوع:

كان من بين أسباب اختيارنا للموضوع ما يلي:

- كثرة المراجع المتعلقة بهذا الموضوع و هذا ما دفعنا إلى اختياره.
- ميولنا الشخصي لهذا النوع من الدراسات وخصوصا فلسطين وما تحض به من مكانة هامة في نفوسنا كجزائريين، لذا فمن واجبنا الحفاظ على الذاكرة من جهة وللمساهمة في هذا الميدان من جهة أخرى.

دوافع الدراسة:

الدوافع الذاتية:

-الرغبة في معرفة الجذور التاريخية للاستيطان اليهودي بفلسطين.

-التعرف على مدى أهمية الموضوع في الدراسات العربية.

-الميول الشخصي لمعرفة كل ما يتعلق ببوادر ظهور مشكلة فلسطين.

الدوافع الموضوعية:

1-معرفة الأسباب الحقيقية للتحالف البريطاني الصهيوني.

2- التعرف على موقف الدول العربية من مشروع الاستيطان اليهودي في فلسطين.

3- نظرا لأهمية الموضوع واستمرار يته إلى يومنا هذا مما زاد من اهتمامنا به، ومعرفة أهم جذور القضية الفلسطينية.

4- إدراك الصعوبات التي واجهها الشعب الفلسطيني في الدفاع عن وطنه و لازال لحد الآن.

الإشكالية الرئيسية:

تبنت بريطانيا سياسة الانتداب منذ القرن العشرين، فبذلت كل ما في وسعها للحصول على فلسطين. وعليه نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهم الانتداب البريطاني في بناء الكيان الإسرائيلي ؟.

الإشكاليات الفرعية:

- كيف أثرت المفاوضات الصهيونية البريطانية في إعلان وعد بلفور؟

-هل لليهود دور في فرض الانتداب البريطاني على فلسطين؟

-ما هي التسهيلات التي منحتها بريطانيا لليهود للتشجيع الهجرة وامتلاك الأراضي؟

-كيف كان رد فعل الشعب الفلسطيني على السياسة البريطانية الاستيطانية؟

-ما هي التطورات التي مست القضية الفلسطينية أثناء الحرب العالمية الثانية؟ وفيما تمثلت انعكاساتها على الشعب الفلسطيني؟.

– ماهي دوافع الولايات المتحدة الأمريكية للتحالف مع اليهود؟.

خطة البحث:

وللإجابة على هذه الأسئلة ارتأينا وضع خطة لهذا العمل، حيث قسمنا الموضوع إلى ثلاثة فصول جاءت كالتالي:

الفصل الأول: كان بعنوان الانتداب البريطاني والصهيونية، تناولنا فيه ظهور الحركة الصهيونية وأسباب تحالفها مع بريطانيا، والذي توج بالإعلان عن وعد بلفور وتم تقسيمه إلى مبحثين:

المبحث الأول: الأطماع البريطانية الصهيونية بفلسطين.

المبحث الثاني: فلسطين والانتداب البريطاني.

أما الفصل الثاني: اندرج تحت عنوان السياسة الاستيطانية البريطانية بفلسطين، وتحدثنا فيه عن المساعدات البريطانية للمشروع الصهيوني في مختلف الميادين، وموقف الشعب العربي الفلسطيني من ذلك، واندرج تحته ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: ترسيخ الاستيطان الصهيوني بفلسطين.

المبحث الثاني: المشاريع البريطانية في تثبيت الاستيطان.

المبحث الثالث: تحت عنوان ردود الفعل الفلسطينية اتجاه السياسة البريطانية الاستيطانية.

الفصل الثالث: ارتأينا أن نعنونه بانعكاسات السياسة البريطانية الاستيطانية على فلسطين وقسمناه إلى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: الانعكاسات الاقتصادية على فلسطين.

المبحث الثاني: الانعكاسات الاجتماعية و الثقافية.

المبحث الثالث: قيام الكيان الصهيوني بفلسطين.

المنهج المتبع:

اتبعنا في هذه الدراسة منهج التحليلي الوصفي حاولنا تطبيقه إلى حد بعيد، يعتمد على الوصف والتحليل، لأنه يتماشى مع هذا النوع من الدراسات التاريخية المبنية على وصف

الحادثة التاريخية وتحليلها للوصول إلى نتائج من خلال العودة إلى مصادر ومراجع ودراسات علمية متخصصة و عامة. كما تخلله في بعض الأحيان المنهج المقارن الذي اعتمدتاه في الفصل الثاني والثالث من خلال المقارنة بين أوضاع العرب و اليهود في فلسطين إبان عهد الانتداب.

المصادر المراجع:

ولتغطية جوانب الموضوع تم الاعتماد على مجموعة من المصادر أهمها: محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها لأنه تطرق إلى كل تفاصيل القضية الفلسطينية في الفترة، وكذلك مذكرات الأمين الحسيني لعبد الكريم عمر وهو من المصادر التي عايشت الحدث، عبد الله التل كارثة فلسطين، تطرق فيه إلى أهم الإحداث التي وقعت في فلسطين بعد قرار التقسيم وانتهاء الانتداب، جورج أنطونيوس يقظة العرب، يعتبر كذلك من المصادر المهمة لان أنطونيوس عاصر الحدث و أرخ له.

أما أهم المراجع المعتمدة كامل محمود خلة، فلسطين بين الانتداب والصهيونية، وسلسة كتب أحمد طريين، عبد الوهاب ألكيالي تاريخ فلسطين الحديث الذي أوضح لنا تاريخ فلسطين منذ القديم حتى عهد الانتداب البريطاني.

كما عدنا إلى بعض المراجع متخصصة وعامة ورسائل جامعية تستند على منهج تاريخي أكاديمي.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث أكاديمي من الصعوبات، وأثناء إعدادنا لهذا البحث المتواضع واجهتنا مجموعة منها:

- كثرة المراجع في هذا الموضوع، مما صعب علينا توظيفها كلها من خلال هذه الدراسة .
- وجود تناقض وتضارب بين المعلومات في بعض المراجع.
- ضيق الوقت لم يسمح لنا بالإلمام الكامل بكل جوانب الموضوع.

– صعوبة الاستفادة من المراجع و المصادر الأجنبية.

– تشعب وتنوع المعلومات صعب من هيكلة العمل مما أوجد تداخل في الأفكار، وهنا ظهر دور الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة حول كيفية التعامل مع المعلومات و إنتاج خطة معتمدة على منهجية علمية ساهمت في تقليل تلك الصعوبات.

ونأمل في الأخير أننا قدمنا هذا العمل المتواضع كمساهمة في معالجة جانب من تاريخنا العربي، كما نتمنى أن يكون عند حسن ظن أساتذتنا وحتى الذين يطلعون عليه، وفي الأخير نتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف الذي تحمل معنا مشقة هذا البحث المتواضع.

وفي الأخير توصلنا إلى نتيجة مهمة وهي أنه لولا التحالف البريطاني الصهيوني لما قام الكيان الإسرائيلي بفلسطين.

قائمــة المختصــرات

ص	الصفحة
ط	الطبعة
ج	الجزء
مج	المجلد
ع	العدد
ق	القسم
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
م	الميلادي
ح.ع.I	الحرب العالمية الأولى
ح.ع.II	الحرب العالمية الثانية

الفصل الأول: الانتداب البريطاني والصهيونية.

المبحث الأول: الأطماع البريطانية الصهيونية بفلسطين.

المبحث الثاني: الانتداب البريطاني على فلسطين.

المبحث الأول: الأطماع البريطانية الصهيونية في فلسطين

أولا: الحركة الصهيونية: كانت انطلاقة الحركة الصهيونية السياسية[1] مع مؤسسها تيودور هرتزل[2] الذي بدأ يدعو إلى إنشاء دولة يهودية مستقلة، والتي أشار إليها في كتابه الصادر في 1896م بعنوان"الدّولة اليهوديةّ، الذي نوّه فيه إلى مشكلة اليهود أنها مشكلة قومية، ويجب على الدّول ذات المصلحة أن تجتمع لمناقشتها وتحديد مستقبلها[3]، كما ادّعى أنّ اليهود لا يمكنهم الذّوبان والاندماج في المجتمعات التي يعيشون فيها، معتمداً في نظرته هذه على الاضطهاد الذي لحق بهم في أوربّا الشرقية، فظهر ما يسمّى بالمشكلة اليهودية، وحثّ اليهود على البحث عن وطن لهم والعودة إلى فلسطين مستنداً في ذلك على الادّعاءات التاريخية والدّينية والعرقية[4].

أ- **العامل التاريخي:** يقوم هذا الاعتبار المزعوم على أساس أنّ اليهود سبق لهم وأن أقاموا مملكتي داوود وسليمان، ومملكتي إسرائيل ويهوذا في فلسطين[5] حيث يستندون في تبرير هذا نصوص التوراة التي تعتبر فلسطين موطنهم الأصلي والشرعي وعليهم العودة إليها، إذ قال

---

(1). الصهيونية: استمدت اسمها من جبل صهيون يقع في جنوب القدس، وهي حركة عنصرية استيطانية، سياسية، استعمارية مرتبطة نشأة ومصيراً بالإمبريالية العالمية تطالب بإعادة توطين اليهود وإقامة دولة في فلسطين كحل للمسألة اليهودية. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990، ص59).أما الصهيونية السياسية هي الحركة التي ظهرت في شكل برنامج في القرن19م على يد النمساوي تيودور هرتزل حيث يعرفها المفكر العربي جمال حمدان في قوله: الصهيونية حركة سياسية في الحقيقة، لكنها تقنعت منذ اللحظة الأولى بالدّين لتخلق من رؤيا العودة إلى أرض الميعاد إيديولوجية تاريخية ودينية تجمع الشتات اليهودي حولها.(انظر: جمال حمدان، إستراتيجية الاستعمار والتحرير، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1983، ص134_ 135).

(2). تيودور هرتزل (1860_1904): صحفي يهودي نمساوي مجرّي، مؤسّس الحركة الصهيونية، ومن أهمّ أعماله تأليف كتاب بعنوان الدّولة اليهودية 1896م.(انظر: محمّد حسنين هيكل، المفاوضات السّرية بين العرب وإسرائيل، الأسطورة والإمبراطورية والدّولة اليهودية، ج3، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1996م، ص559).

(3). Theodor Herzl, he Jewish, state, London, 1896, pp5_6.

(4). روجي غارودي، الأساطير المؤسّسة للسياسة الإسرائيلية، تر. محمّد هشام، تق. محمّد حسنين هيكل، ط1، دار الشروق القاهرة، 2002، ص40.

(5). يوسف أيّوب حدّاد، هل لليهود حقّ ديني أو تاريخي في فلسطين، ج1، ط1، بيسان للنّشر والتوزيع، بيروت، 2004م ص 41.

هرتزل:"أمّا فلسطين فهي وطننا التاريخي الذي لن ينسى واسمها فقط سيجذب شعبنا إليها بقوّة وإذا فرضنا أنّ السلطان سيعطينا فلسطين، فإنّنا في المقابل سنتولّى إدارة المالية العثمانية كلّها"[1].

صرّح "دافيد بن غوريون"[2] لجريدة لوموند في 16أفريل1969م فقال:"إسرائيل هي أرض أسلافنا وهي تمتدّ على جانبي أرض الأردن...القدس عاصمتنا من آلاف السّنين وهي لنا كما أنّ باريس للفرنسيين ولندن للإنجليز"[3].

ب- العامل الدّيني: اعتمدت الحركة الصّهيونية على الدّين لإثارة الرّابط الدّيني بين اليهود المتشتتين في مختلف أنحاء العالم والدّعوة للعودة إلى فلسطين بحجّة اقتران بقاعهم المقدّسة بها[4].

كما يبرّر اليهود مزاعمهم الدّينية بالاستناد على النّصوص الواردة في التوراة المزيّفة حيث يزعمون إعطاء الله سبحانه وتعالى هذه الأرض لإبراهيم ونسله ويدعّمون موقفهم بما يلي: "وقال الرّب لإبراهيم اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك... فذهب إبراهيم كما قال الرّب...فأتو إلى أرض كنعان... وظهر الرّب لإبراهيم وقال: لنسلك أعطي هذه الأرض"[5].

ج- العامل العرقي: يعتبر الصهاينة اليهود شعب واحد، حافظ على نقائه عبر العصور، وأنّهم شعب الله المختار، وعليه عملت الحركة الصهيونية على تعزيز فكرة الاستعلاء، فالتلموذ يؤكّد أنّهم هم النّاس وأنّ من سواهم من البشر خنازير وحشرات وأنعام ودلّ من التّلموذ بما يلي: "إنّه

---

(1). إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، دار المريخ للنشر، الرياض، 1995م، ص152.

(2). دافيد بن غوريون(1886_1973): رجل صهيوني ورئيس ووزير دفاع سابق في إسرائيل، ولد في بولندا، هاجر إلى فلسطين عام 1906م، درس القانون في استانبول وعمل في المنظّمات الصّهيونية شبه العسكرية، وساهم في تأسيس الهيستدروت.(انظر: الكيالي، الموسوعة السّياسية، المرجع السابق،ج1، ص573).

(3). تامر محمّد عبد الرّؤوف، موقف الحاج أمين الحسيني وعز الدين القسّام من القضية الفلسطينية، دراسة مقارنة، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، كليّة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، السّنة الجامعية: 2005-2006، ص15_16.

(4). محمود دياب، الصّهيونية العالمية والرّد على الفكر الصهيوني المعاصر، مطبوعات الشّعب، 2002، ص25.

(5). محمّد محسن صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، ماليزيا، 2002، ص32.

لولا اليهود لارتفعت البركة من الأرض، ولاحتجبت السّماء، وامتنع المطر" وكذلك:"إنّ اليهود أبناء الله وأحبّاؤه، أمّا باقي المخلوقات فهي بذور وحشرات وسائمة كالأنعام"[1]، فهذه الأفكار غذّت العنصرية لدى الصّهاينة في تعاملهم مع غيرهم.

حدّد تيودور هرتزل الخطوات التي تسير عليها الحركة الصّهيونية، فقام بعقد عدّة مؤتمرات محاولاً كسب تأييد الدّول العظمى لمشروعة:

1- مؤتمر بازل 1897م:

انعقد المؤتمر الصّهيوني الأوّل في مدينة بال السّويسرية[2] ما بين 29_31 أوت 1897م بزعامة تيودور هرتزل حضره(204) مندوب من مختلف أنحاء العالم، حيث قرّر المؤتمر الوسائل العملية والفعّالة لتحقيق هذا الهدف وتضمّن ما يلي:

_العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمّال الزّراعيّين والصّناعيّين اليهود.

_تنظيم اليهوديّة العالميّة وربطها بواسطة منظّمات محليّة ودوليّة تتلاءم مع القوانين المتّبعة في كلّ بلد يعيشون فيه[3].

_ تقوية الشّعور والوعي القومي اليهوديّ وتغذيته.

_ جعل اللّغة العبرية لغة رسمية للتخاطب بين اليهود في جميع ربوع العالم.

_ إنشاء صندوق جباية لتيسير عمليّة هجرة اليهود إلى فلسطين وشراء الأراضي.

_ اتخاذ خطوات تمهيديّة للحصول على موافقة الحكومات كلّها، وكان ذلك ضروريّا لتحقيق أهداف الصّهيونية[4].

---

(1). محمّد الغزالي، الاستعمار أحقاد وأطماع، ط4، نهضة مصر للنّشر والطّباعة والتّوزيع، القاهرة، 2005، ص176.

(2). علي مولا، الموسوعة الفلسطينية، مج1، مطابع ميلانو، إيطاليا، ص5.

(3). جعفر الخليلي، الملخّص لكتاب العرب واليهود في التّاريخ، ط2 ، بغداد، 1979، ص108.

(4). مصطفى محمّد المقداد، مئة عام على المشروع الصّهيوني ، القاهرة، 1999، ص53.

_ وكان من أهمّ القرارات التي خرج بها المؤتمر إنشاء المنظّمة الصّهيونية العالمية[1]، حيث انبثق عنها مجموعة من المؤسسات أهمّها:

البنك الاستيطاني اليهودي: هو شركة مسجّلة في لندن عام 1899م من أجل تطوير فلسطين والبلاد المجاورة صناعياً وتجارياً[2].

البنك أنجلو فلسطين: وهو فرع للبنك الأوّل له فروع في يافا والقدس وحيفا وبيروت والخليل وطبريّة وغزّا، تأسّس عام 1903م هدفه منح القروض لليهود.

الصّندوق القومي اليهودي: يعمل تحت منظّمة البنك الأوّل، وهو شركة إنجليزية تأسّس عام 1907م لجمع الأموال بكلّ الوسائل لحصول اليهود على أرض في فلسطين[3].

شركة تطوير الأراضي: وهي شركة إنجليزية، تأسّست عام 1909م بلندن، هدفها الحصول على الأراضي للصّندوق القومي اليهودي، وشركات الاستيطان، وبيعها للمستوطنين اليهود[4].

_ كان للمؤتمر الصّهيوني الأوّل قرارات علنية وأخرى سرّية، فتمثّلت العلنية في الوسائل والأهداف التي تساعد على إنشاء وطن قومي لليهود، أمّا السّرية فتمثّلت في قرارات حكماء صهيون التي تسرّبت إلى الإعلام في روسيا، وترجمت إلى اللّغة الإنجليزية، وصدرت في شكل كتاب بعنوان:

---

(1). المنظّمة الصّهيونية العالمية: تعتبر الإطار التنظيمي الذي يضمّ كلّ اليهود الذين يؤيّدون برنامج بازل، تأسّست عام 1897م في المؤتمر الصّهيوني الأوّل لخدمة هدف الصّهيونية في إقامة وطن قومي صهيوني في فلسطين، حيث بادرت المنظّمة إلى إنشاء المؤسّسات والهيئات والمصارف.(انظر: الكيالي، الموسوعة السيّاسية، المرجع السابق، ج6، ص351_352).

(2). جاك تني، الأخطبوط الصّهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تق. هشام عواض، دار الفضيلة، القاهرة، 2001م ص25.

(3). تيسير جبارة، دور الحركة الصهيونية في عهد السّلطان عبد الحميد الثاني 1876_1919م، جامعة النّجاح، نابلس فلسطين، ص25.

(4). حبيب قهوجي، إستراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلّة، ط1، دار الطّلائع، 1981، دب، ص129.

"بروتوكولات حكماء صهيون[1] عام 1949م في لندن، كان عددها أربعة وعشرين بروتوكولاً نذكر منها:

البروتوكول الأوّل:

جاء تحت عنوان: العالم يجب أن يحكم بالعنق والإرهاب.

البروتوكول الثّاني:

كان بعنوان: التوارث والحروب، يقول أنّ الحروب سبّاقاً اقتصاديا يحتاج إلى الأمور التي يأخذونها من وكلائهم، وأنّ الحكّام يختارون من المستضعفين ليكونوا عباداً لهم، وأنّ الصّحافة هي القوّة التي يوجّهون بها النّاس[2].

وقد عقدت عدّة مؤتمرات صهيونية بعد المؤتمر الصّهيوني الأوّل نذكر منها:

أ-المؤتمر الصهيوني الثّاني:

انعقد في 28_30_أوت 1898م ببازل السويسرية بحضور 349 مندوباً يمثّلون مختلف الجمعيات الصّهيونية، كان برئاسة تيودور هرتزل، تناول هذا المؤتمر كيفية نشر الفكرة الصهيونية بين الجاليات اليهودية[3].

ب-المؤتمر الصهيوني الثّالث:

انعقد ما بين 15_18 أوت 1899م بحضور 153 مندوباً، دار نقاشه حول تفسير مشروع بازل.

---

[1]. لفظة بروتوكول تعني مسودة الاتفاق.

حكماء: تعني الشيوخ أصحاب القيادة من النّاحية الدّينية اليهودية.

صهيون: اسم رابية في أورشليم أو بيت المقدس سكّانها القدامى الكنعانيون.

والكلمات الثّلاث مجتمعة تعني بروتوكولات حكماء صهيون: هو المخطّط الّذي وضعه رجال المال والاقتصاد للقضاء على المسيحية والإسلام، والهدف من وضعها هو ضمان سيطرة اليهود على العالم، ويقيمون مملكة داوودية، ويحكمون العالم بطريقة أوتوقراطية، ليكون الدّين اليهودي السّائد دون الإسلام والمسيحية.(انظر: فكتور مارسدن، بروتوكولات حكماء صهيون، دار الحرية للنّشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص23).

[2]. للاطّلاع على باقي البروتوكولات، (انظر: محمّد خليفة التّونسي، الخطر اليهودي، بروتوكولات حكماء صهيون، تر.عبّاس محمّد العقّاد، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، ص111_212).

[3]. الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج6، ص383.

ج- المؤتمر الصّهيوني الرّابع:

انعقد هذا المؤتمر مابين 13_16 أوت 1900م بلندن، حضره 498 مندوب، بهدف كسب عطف بريطانيا ودعمها للحركة الصّهيونية[1].

د- المؤتمر الصّهيوني الخامس:

انعقد في 26_30 ديسمبر 1901 ببازل بحضور 358 مندوب برئاسة هرتزل، قدّم فيه تقريراً حول لقاءاته مع السّلطان عبد الحميد الثّاني، وتفاوضه معه، بالسّماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين مقابل دفع ديون الدّولة العثمانية[2].

هـ- المؤتمر الصّهيوني السّادس:

عقد عام 1903م بمدينة بازل بحضور 592 مندوباً، وكان هذا المؤتمر آخر مؤتمر حضره هرتزل وفيه اقترحت بريطانيا توطين اليهود في مناطق أخرى كأوغندا، وعُرف باسم مشروع شرق إفريقيا[3] .

و- المؤتمر الصّهيوني السّابع:

انعقد ببازل ما بين 27_30 أوت 1905م بحضور 497 مندوب، نوقش فيه قرار رفض مشروع شرق إفريقيا[4].

ن-المؤتمر الصّهيوني الثّامن:

انعقد مابين 14_21 أوت 1907م في لاهاي بهولندا بحضور 329 مندوب، قرّر فيه تأسيس مكتب فلسطين، وذلك من أجل شراء الأراضي لاستقطاب المهاجرين اليهود إلى فلسطين[5].

---

(1). عبد الوهاب المسيري، المنظّمة الصّهيونية العالمية الموسوعة الفلسطينية، مج4، ط1، هيأة الموسوعة الفلسطينية، دمشق 1984م، ص323.

(2). نفسه، ص 331.

(3). بشير موسى نافع، الإمبريالية والصّهيونية والقضية الفلسطينية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص88.

(4). الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع سابق، ج6، ص 385.

(5). نافع، المرجع سابق، ص89.

ك- المؤتمر الصهيوني التّاسع:

انعقد مابين 26_30 ديسمبر 1909م بمدينة هامبورغ، حضره 364 مندوب، اشترك فيه ممثلين عن الأحزاب الصّهيونية في فلسطين[1].

ف- المؤتمر الصّهيوني العاشر:

انعقد مابين 09_15 أوت 1911 بحضور 387 مندوب بمدينة بازل، أطلق عليه اسم مؤتمر الصّلح، لأنّه كان السّبب في إنهاء الخلافات بين الصّهاينة[2].

ق- المؤتمر الصّهيوني الحادي عشر:

انعقد مابين 02_09 سبتمبر 1913 بمدينة فيينّا، حضره 539 مندوب من مختلف الجهات والشخصيات اليهودية، اتفقوا فيه على إنشاء الجامعة العربية بالقدس[3].

2-مساعي تيودور هرتزل لدى السلطان عبد الحميد الثاني وبريطانيا:

2_1 هرتزل والسّلطان عبد الحميد الثاني:

أدرك تيودور هرتزل أنّه من الصعب إقامة دولة يهودية في فلسطين، إلّا إذا تمكّن من إقناع السّلطان عبد الحميد الثاني[4]، لذلك بدأ يحاول ترتيب لقاءات تجمّع بينهما.

---

(1). المسيري ، المرجع السابق، مج4، ص332.

(2). نفسه، ص333.

(3). الكيالي، مرجع سابق، ج6، ص386.

(4). السلطان عبد الحميد الثاني(1842_ 1918): هو الابن الثاني للسلطان عبد الحميد خان الأوّل، كان محبّ للأدب والموسيقى، زار مصر وأوربّا مع عمّه وقابل أهمّ الشخصيات الأوربية المعروفة والعربية أمثال الأمير عبد القادر، جلس على العرش وعمره 34 سنة 1876، أسّس مؤسّسة الدّيوان العمومية(1881)، كان أكبر عدوّ للدّول الأوروبية من أهمّ المشاكل في عهده القضية الأرمينية، وشكّل جمعية الإتحاد والترقي، أطلقت عليه عدّة ألقاب كأكبر دبلوماسي واقعي في أوروبّا، السلطان المظلوم الأحمر والغازي، خلع عن العرش بعد انقلاب عليه من طرف الإتحاد والترقي 1909، أكبر عدوّ للصهاينة.(انظر: يلماز أوزتونا، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري(1231_1922) ترجمة عدنان محمود سلمان، مج3، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2001، ص21).

وفي عام 1893م قام بإجراء اتّصالات مع عدد من كبار رجال الدّولة العثمانية وشخصيات أجنبية لديها مكانة عند السّلطان[1].

سافر هرتزل إلى اسطنبول للمرة الأولى في 1896م، لكنّه فشل في مقاومة السّلطان فعاود الكرّة إلى اسطنبول للمرّة الثانية، وذلك قصد الالتقاء بالإمبراطور الألماني غليوم الثاني[2] الذي كان في زيارة إلى اسطنبول من أجل إقناعه بالتّوسّط له لدى السّلطان عبد الحميد وذلك لعلاقة الصّداقة التي تربطهما، لكنّه فشل أيضا هذه المرّة بسبب عدم رغبة الإمبراطور في كسر الصّداقة التي تربطه مع السّلطان[3].

خلال زيارته الثالثة في ماي 1901م إلى اسطنبول استطاع مقابلة السّلطان وعرض عليه امتنانه لقبول الدّولة العثمانية اليهود تحت رعايتها، وعبّر عن رغبتهم في استيطان فلسطين ووعدوه بدفع ملايين اللّيرات الذّهبية للخزينة لكي يتخلص من الدّيون التي أرهقته[4].

دعي هرتزل في فيفري 1902 إلى اسطنبول، وأبلغ أنّه لن يسمح لليهود بالاستيطان في فلسطين، حيث قال السّلطان عبد الحميد الثّاني: "إنّ اليهود يمكنهم أن يقيموا في كلّ أنحاء الممالك العثمانية، فإن لم يكن لهم مكان للإقامة فبإمكانهم أن يسكنوا في العراق أو سورية أو حتى الأناضول، أما فلسطين فليس هناك مجال لطلبها"[5].

بعد أن فشلت كلّ المفاوضات بين هرتزل والسّلطان عبد الحميد الثاني من أجل شراء فلسطين، لجأ الصّهاينة إلى أساليب مغايرة، إذ قام هرتزل في 1904م بإرسال رسالة إلى

---

(1). عصمت برهان الدّين عبد القادر، تغلغل الماسونية في الدّولة العثمانية 1839_1918، كلية الآداب، جامعة الموصل، ص221.

(2). الإمبراطور غليوم الثاني:(1859_1941): ملك بروسيا ثمّ إمبراطور ألمانيا، ابن الإمبراطور فريدريك الثاني وحفيد الإمبراطور غليوم الأول، خلف أباه في الحكم سنة 1888، اتبع سياسة محافظة قائمة على مبدأ التوازن، قام باستبعاد بسمارك 1890، اعتمد سياسة التوسع التجاري الاستعماري، تراجعت سلطته حتى أصبح في عام 1916 يمارس سلطة رمزية فقطعزل بعد انهزام ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، وترك ألمانيا ولجأ إلى هولندا حتى مات.(انظر: الكيالي، الموسوعة السياسية المرجع السابق، ج4، ص357).

(3). رفيق شاكر النتشه ، عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 1991، ص177.

(4). مصطفى طوران، أسرار الانقلاب العثماني، تر. كمال خوجة، ط4، دار السلام للطّباعة والنّشر، بيروت، 1985، ص49.

(5). مذكّرات السلطان عبد الحميد، تعريب وتقديم محمد حرب، ط3، دار القلم، دمشق، 1991، ص34.

السّلطان مضمونها الإغراء المادي، فردّ عليه السّلطان قائلاً: "أنا لا أبيع شبراً واحداً من الأرض، فهذا الوطن ليس لي بل للأمّة العثمانية الإسلامية، إنّ الأمّة كسبت هذه الأرض ببذل الدّماء ولن تتخلّى عنها..."[1]، وكذلك من بين الوسائل تعهّد اليهود ببناء سكّة حديد الحجاز ومساعدة الدولة العثمانية في حربها ضدّ الأرامنة، وكذلك تكريس الصّحافة لخدمة قضايا الدّولة العثمانية[2].

اتخذ السلطان تدابير قانونية حاسمة لإحباط مساعي اليهود للحصول على فلسطين كإصدار فرمان 1888م يمنع بموجبه الهجرة الجماعية ليهود الغرب إلى فلسطين، وكذلك إصدار فرما1892م الذي نص على منع بيع الأراضي أو العقارات لليهود في الممالك العثمانية كلّها وخاصة فلسطين[3].

أمّا فرمان 1895م فقد نصّ على أن لا تتجاوز مدة إقامة اليهود الغرب في فلسطين أكثر من شهر[4].

ربط سنجق القدس مباشرة بالصّدر الأعظم لاسطنبول حتى يشرف بنفسه على منع التغلغل الاستعماري والصّهيوني في فلسطين عامّة والقدس خاصّة[5].

بعد فشل المحاولات الصّهيونية لاستمالة السّلطان عبد الحميد إلى جانبهم وضعوا خطط ووسائل لخلعه من منصبه وأهمّها:

---

(1). أحمد آق، سعيد أوزتوك، الدولة العثمانية المجهولة ، وفق البحوث العثمانية للطباعة والتجليد، اسطنبول، 2008، ص 449.

(2). نفسه، ص449.

(3). وجيه الكوثراني، بلاد الشام في مطلع القرن العشرين السكان والاقتصاد وفلسطين والمشروع ، قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية ،ط3، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات2013، ص249.

(4). أحمد سالم سالم علي، الدّولة العثمانية ونقد نظرية الاستعمار عند جمال حمدان، مجلّة كان التاريخية، السنة الخامسة العدد15، مارس 2012، ص54.

(5). الكوثراني ، المرجع السابق، ص249.

دعم الصّهاينة لجمعية الاتحاد والترقي التي أطاحت بالسّلطان عبد الحميد الثاني في 1909 م ونفيه من اسطنبول[1].

تحالف الحركة الصّهيونية مع المحافل الماسونية،[2] وذلك للعلاقة التي تجمعها، وهي الرغبة في الإطاحة بالدّولة العثمانية الإسلامية، وضمان سيطرة اليهود على العالم والدّعوة إلى التفاف اليهود حول الدولة التي ستقام في فلسطين أرض الميعاد[3]، وكذلك كان للصحافة في باريس دور في تشويه سمعة السّلطان[4].

تحالف الصّهاينة مع المنظّمات الأرمنية السّرية لاغتيال السّلطان، والتي قامت بعدّة محاولات لكنّها باءت بالفشل[5].

2-2- هرتزل وبريطانيا:

يعد فشل هرتزل في محاولته لكسب تأييد السّلطان عبد الحميد للمشروع الصّهيوني دافعاً قوياً لتوجيه أنظاره نحو بريطانيا، حيث بدأت الاتصالات بينهما خلال انعقاد المؤتمر الصّهيوني الرّابع في لندن 1900م، وأعلن في إحدى جلساته "أنّ بريطانيا العظيمة متحرّرة، سوف تستوعب عمق أهدافنا، وتدرك بعض مطامحنا، من خلال نظرتها الشمولية للعالم، وقوّتها العسكرية المسيطرة على شتى أرجاء العالم، ومصالحها الاقتصادية المنتشرة في كلّ مكان.

---

(1). عبد الله التلّ، الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام ، ط2، المكتب الإسلامي، عمان، 1917م، ص85_84.

(2). المحافل الماسونية: مؤسّسة دينية يهودية في تاريخها وتعاليمها ، وهي دائرة المعارف الماسونية الصّادرة عام1907م يذكر "يجب أن يكون كلّ محفل رمز لهيكل اليهود وهو بالفعل كذلك وأن يكون كلّ أستاذ على كرسيه ممثّلا لليهود وكلّ ماسوني تجسيد للعامل اليهودي(انظر: محمّد بن ناصر أبو حبيب، أثر القوّة الخفيّة الماسونية على المسلمين، 1989م، ص8).

(3). التلّ، المرجع السابق، ص85.

(4). مصطفى حلمي، الأسرار الحقيقية وراء إلغاء الدّولة العثمانية "دراسة حول كتاب النّكير على منكري النّعمة من الدّين والخلافة والأمّة"، ط1، دار الكتاب العلمي، بيروت، 2003، ص68.

(5). سليمان بن صالح الخراشي ، كيف سقطت الدّولة العثمانية، ط1، دار القسّام، الرّياض، 1998، ص33.

وإذا تسنّى لنا الانطلاق من انجلترا فلا شكّ أنّ مسيرة الفكرة الصّهيونية تتزايد وتتصاعد أكثر فأكثر من أيّ وقت مضى"[1].

نظراً للأهمية التي تحتلّها بريطانيا سواءً في قيادة الإمبريالية الاستعمارية العالمية،[2] أو المصالح الحيوية التي لها في منطقة المشرق العربي، خاصّة بعد احتلالها لمصر وقبرص جعل هرتزل يدرك ضرورة التحالف معها، وفي المقابل كانت بريطانيا مهتمّة بإيجاد حلّ للمهاجرين اليهود الرّوس المتّجهين إليها حيث شكّلت سنة 1902م لجنة بقيادة آرثر جيمس بلفور[3] لدراسة هذه القضية، وذلك لما تمخّض عنه من ردود فعل المعارضة لدى الرّأي العام البريطاني[4].

اتصل هرتزل بوزير المستعمرات البريطاني جوزيف شمبرلين،[5] بالإضافة إلى جيمس بلفور، وفي عام 1902-1905م تبنّى شمبرلين عدداً من المشاريع، التي كانت تهدف إلى تجميع اليهود لإقامة كيان سياسي لهم، وهذا بهدف خدمة مصالح الإمبراطورية البريطانية، إذ رأى أنّ إنشاء هذا الكيان في منطقة خاضعة لهم يضمن لبلاده وجود قوّة موالية تعمل على

---

(1). أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى، عالم المعرفة، الكويت، 1983، ص128.

(2). الإمبريالية الاستعمارية العالمية: هي مصطلح سياسي، وكلمة حديثة الاستعمال، و تعني الرّأسمالية الاحتكارية، وتعني المرحلة الأخيرة في تطوّر الرّأسمالية، استخدمت لتعني التعسّف في وصف السياسة الخارجية لإمبراطور فرنسا، (انظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق،ج1، ص159).

(3). آرثر جيمس بلفور(1848_1930): انتقل إلى انجلترا لإكمال دراسته العليا، وفي عام (1902_1905) أصبح رئيساً لوزارة بريطانيا وكان يدعو إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وتولّى منصب الوزارة الخارجية. (انظر: محمد عوض الهزايمة، القدس في الصّراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص65).

(4). عبد الله محمود، المرجع السابق، ص127.

(5). جوزيف شمبرلين: سياسي استعماري بريطاني، تولّى وزارة المستعمرات(1895_1903)، دافع عن الإصلاحات الاجتماعية في انجلترا والتوسع الاستعماري للإمبريالية وسياسته أدّت إلى حرب البوير.(انظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، مرجع سابق، ج2، ص205).

تثبيت نفوذهم، كما سعى للحصول على الدّعم المالي اليهودي لمشاريع بلاده التوسعية، خاصّة وأنّ معظم المؤسّسات المالية اليهودية موجودة في العاصمة البريطانية[1].

ثانيا- مؤتمر كامبل بنرمان 1907م:

نظراً للأهمية الإستراتيجية لمنطقة المشرق العربي، جعل التنافس الأوربي يزداد عليها خاصة بين بريطانيا وفرنسا، وبعد اشتداد حدّة هذا الصّراع، بدأت هذه الدّول تدعو إلى عقد مؤتمر أوربي لتسوية الأوضاع بينهما، كان ذلك في سنة 1807م بلندن، بقيادة جبهة موحّدة من الدّول الاستعمارية ذات الأملاك والمصالح، وعلى رأسها رئيس وزراء بريطانيا كامبل بنرمان[2] الذي حمل هذا المؤتمر اسمه.

وأطلق عليه مؤتمر كامبل بنرمان[3] بمشاركة خبراء ومفكّرين وممثلين عن بريطانيا وفرنسا هولندا، بلجيكا، البرتغال، إيطاليا وإسبانيا في كافة النواحي، الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية والحربية، وكان الهدف منه دراسة الأخطار التي تهدّد مستقبل الاستعمار وضرورة استمرار احتفاظها بمستعمراتها في المنطقة[4].

استغلّ اليهود هذا المؤتمر وجعلوا قراراته تنصبّ في خدمة أهدافهم، حيث شارك وفد من الصّهاينة في جلسات المؤتمر، وقد أشار الصّهيوني حاييم وايزمن إلى المشاركين فيه بضرورة مساندة الصّهيونية بقوله: "إنّ الصّهيونية السياسية تعني الآتي: تجعل من المسألة اليهودية مسألة دولة، إنّها تعني أن نتوجّه إلى الأمم المختلفة ونقول لها: إنّنا في حاجة إلى مساعدتكم لكي نحقّق أهدافنا"[5].

---

(1). عبد الله محمود، المرجع السابق، ص128_129.

(2). كامبل بنرمان (1836_1908م): سياسي بريطاني، في 1882م انظمّ إلى حزب الأحرار، تولّى رئاسة الوزراء في بريطانيا، صاحب الوثيقة التي سميت باسمه.(انظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج5، ص57).

(3). حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصّهيونية والاستعمار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، 1968م، ص49.

(4). حسني أدهم جرار، شعب فلسطين أمام التّآمر البريطاني والكيد الصّهيوني(1920- 1939)، دار الفرقان، عمان، 1922 ص16.

(5). جمال عبد الهادي محمد مسعود، الطّريق إلى بيت المقدس، ج2 ، دار الوفاء للنّشر والتوزيع، المنصورة، ص23.

لقد عقد هذا المؤتمر عدّة جلسات، ترأّسها كامبل بنرمان وحدّد مهمّة اللّجنة في خطاب وجهه إلى الأعضاء في قوله: "إنّ الإمبراطوريات تتكوّن وتتّسع وتقوى ثمّ تستقرّ إلى حدّ ما، ثمّ تنحلّ رويداً، ثمّ تزول، والتاريخ مليء بمثل هذه التطوّرات، وهو لا يتغيّر بالنّسبة لكلّ نهضة ولكلّ أمّة، فهناك إمبراطوريات روما وأثينا والهند والصّين، وقبلها بابل وآشور والفراعنة وغيرها فهل لديكم أسباب ووسائل يمكن أن تحول دون السقوط والانهيار، أو تؤخّر مصير الاستعمار الأوربي، وقد بلغ الآن الذروة، وأصبحت أوربا قارّة قديمة استنفذت موردها، وشاخت معالمها بينما العالم الآخر لا يزال في شبابه يتطلّع إلى مزيد من العلم...هذه هي مهمّتكم أيّها السادة وعلى نجاحها يتوقف رخاؤنا وسيطرتنا"[1].

كان من بين قرارات المؤتمر مايلي:

اعتبار البحر المتوسّط ممرّ حيوي لمصالح بريطانيا والمصالح الأوربية المشتركة، لأنّ من يسيطر عليه يسيطر على العالم، وأنّ الخطر الذي تمثله هذه المنطقة يكمن في تحريرها وتثقيف شعوبها، وإخراجهم من الفقر والتخلّف، لأنّها مهد الحضارات، ويسكنها شعب له مقوّمات الوحدة، فإذا تجمّعت هذه المقومات مع نزعة هذا الشعب للتحرّر فستكون الضّربة القاضية على الاستعمار، لذلك يجب على الدّول ذات المصلحة أن تعمل على تجزئتها وتفكيك وحدتها[2].

يجب إقامة حاجز بشري قويّ، لفصل الجزء الأسيوي عن الجزء الإفريقي من الوطن العربي في المنطقة الواقعة شرق قناة السّويس، موالية لبريطانيا ومعادية للعرب، وحائلة دون وحدتهم وهذا المكان هو فلسطين باعتباره بوّابة الشرق إلى العالم[3].

إنّ مؤتمر بنرمان كان بمثابة الانطلاقة القوية للسياسة البريطانية، والحركة الصّهيونية في انتزاع فلسطين، وإنشاء نواة قويّة استعمارية، تؤمّن استمرارية النّفوذ الاستعماري في المنطقة

---

(1). حسين غازي، القضية الفلسطينية والصّراع العربي الصّهيوني، دمشق، ص23.

(2). أنور الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، ط2، دار الكتاب اللبناني، 1983م ص429_430.

(3). عبد المالك خلف التّميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1983م، ص88.

وهكذا وجد الاستعمار البريطاني ضالّته في الصهيونية و التي كانت قد تأسّست لإقامة ذلك الحاجز البشري في المنطقة، التي تعتبر قلب الوطن العربي وهي فلسطين، للحفاظ على مصالحها الإستراتيجية والاقتصادية، وبالمقابل رأت الصّهيونية العالمية في بريطانيا خير حليف يساعدها على تحقيق أهدافها الإجرامية ضدّ شعب فلسطين والأمّة العربية[1].

[1]. خولة صامري، الصّراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 أنموذجاً، مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة ما ستير، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمّد خيضر، 2013– 2014، ص13.

المبحث الثاني: الانتداب البريطاني على فلسطين.

أولا: التدخل البريطاني العسكري في فلسطين:

1-الإدارة العسكرية في فلسطين وإجراءاتها 1917_ 1920م

قاد الحملة المصرية على فلسطين "إدموند اللنبي"[1] في جوان 1917 ودخلت تحت الحكم العسكري بعد إعلانه لمرسوم 24 أكتوبر 1917م[2] الذي تضمّن ما يلي: "على جميع سكان البلاد التي كانت تحت حكم الأتراك سابقا والتي يحتلّها الآن الجنود الذين بقيادتي أن يمتنعوا عن كلّ ما من شأنه إقلاق الرّاحة العمومية أو مساعدة أعداء جلالته البريطانية أو أعداء حلفائه"[3].

بعد إعلان المنشور تمّ احتلال بعض المدن الفلسطينية، كبئر سبع في 31أكتوبر1917م، وغزّة في07 نوفمبر1917م، واحتلال يافا في 16 نوفمبر1917م، وكان هذا تمهيداً لاحتلال القدس، وتمّ احتلالها في 11 ديسمبر1917م بعد انسحاب القوّات العثمانية[4].

---

(1).إدموند اللنبي: (1861_1936م)، قائد عسكري وسياسي بريطاني، عيّن مندوب سياسي بمصر(1919_1925م)، شارك في الحرب العالمية الأولى، قاد القوات البريطانية في غزو فلسطين، (انظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق ج1، ص263).

(2). منصور معاضة سعد العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين1948- 1973م، متطلب لنيل درجة الماجيستر، (غير منشورة)، كلية الشريعة والدّراسات الإسلامية، جامعة أمّ القرى المملكة العربية السعودية، 2006، ص93.

(3). كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني 1922- 1939م، ط2، المنّشأة العامة للنّشر والتوزيع، طرابلس 1982م ص63.

(4). نفسه، ص 63_64.

أسّست حكومة إنجليزية عسكرية بفلسطين، أطلق عليها اسم إدارة بلد العدو المحتلّة.[1] وعين الجنرال غلبرت كلايتون[2] السياسي العام في المكتب العربي بالقاهرة مديراً عامّاً لها وكان الهدف من تعيينه ربط الإدارة العسكرية بالإدارة السياسية. فقام بتنظيم هيئة عسكرية تعمل تحت إدارته، وأنشأ وظائف جديدة مثل: مفتش العرب، والمستشار المالي، القاضي، والمصاريف المالية[3].

استمرّ الجنرال كلايتون في عمله مديراً للإدارة العسكرية حتى 15 أفريل 1918م، وبعد تولي الجنرال السير آرثر جرام موني إدارة البلاد، أنشأ دائرة للمالية والقانون والعدل والصّحة والزّراعة، وأنشأ محاكم الصّلح والمحاكم العليا، ومحكمة الاستئناف وألغى الامتيازات الممنوحة للإقطاعيين، وقام بتحسين طرق المواصلات وتشغيل الخطّ الحديدي بين يافا والقدس[4].

2- إجراءات الإدارة العسكرية:

2-1-المحاكم المدنية: بقيت المحاكم المدنية في فلسطين معطّلة حتى منتصف1918م، أي أنّ القضاء كان خاضع للأحكام العسكرية، حيث أسّس الجنرال موني محكمة استئناف بالقدس في 09 جوان1918م. وأنشأ محكمتان ابتدائيتان تنظر في شؤون القضاء في كلّ من القدس ويافا وغزّة، تمّ تعيين عدد من قضاة الصّلح، الذين وصفتهم الإدارة العسكرية بأنّهم "أشخاص نزهاء ذوي مقدرة تامّة على القيام بهذه الوظائف"[5].

---

(1). إدارة بلد العدوّ المحتلّة: هي ربط المناطق الإدارية يافا والقدس، بئر السبع، مجدل معاً، ويطلق عليه اسم إدارة بلد العدوّ المحتلّة (انظر: إبراهيم سالم الزّاملي، فلسطين في التقارير البريطانية 1919_1947م ، دار الهدى للنّشر والتوزيع ، ص120).

(2). غلبرت كلايتون: (1865_1929) كان مدير الاستخبارات في مصر(1914_1917م)، مسؤول القوات البريطانية في الحملة الفرنسية (1917_1919) مستشار وزارة الخارجية في مصر من سنة 1921_1922م، عين سكرتير أول حكومة من 1922- 1925م، وكان المعتمد السياسي في العراق،(أنظر: محمد مهدي أسد حيدر، التحالف البريطاني الصهيوني في فلسطين، مطبعة أوفيست، بغداد، 1984م، ص33).

(3). أسد حيدر، المرجع السابق، ص 38.

(4). محمد إبراهيم الجنابي، ، المرجع السابق، ص 37-38.

(5). نفسه، ص 38.

لم تعرف المحاكم الشرعية أيّ تغيير على ما كانت عليه في العهد العثماني، وأُضيف إليها إنشاء محاكم شرعية إسلامية في كلّ قضاء، كما وعدت الإدارة العسكرية البريطانية. أمّا بالنّسبة للقانون الذي تعمل المحاكم بموجبه فقد قالت: (أنّه سيبقى في الوقت الحاضر القانون التركي الخصوصي).

جاء في الإعلان الصّادر في جوان 1918م أنّه سيطبّق القوانين العثمانية المعمول بها من قبل التعديلات اللازمة، وتحسين إدارة الأراضي المحتلّة[1].

2-2- الإدارة المالية: نصّت القوانين العسكرية على نقل إدارة البلاد المالية في بلاد فلسطين المحتلّة إلى أيدي المحتلّ البريطاني، كما أدخلت العملة المصرية إلى جانب عملة الحلفاء والعملة العثمانية في 23 نوفمبر 1923م[2].

كانت الضّرائب متنوّعة زمن الحكم العثماني، وتختلف في الأرياف عن المدن، فقامت الإدارة العسكرية بالمحافظة عليها لأنّها تتفق مع مصلحة الاستعمار، منها ضريبة الحيوانات والأعشار في الأرياف، أمّا ضريبة الوبر تحول إلى التّصنّع في المدن.

دخلت البلاد في أزمة اقتصادية بسبب رفض السّكان الفلسطينيين دفع الضّرائب المفروضة عليهم من طرف الإدارة العسكرية، وعليه اضطر الجنرال موني إلى إصدار إعلان في 12سبتمبر1918م يسمح لهم بموجبه تسديد ضرائب العقارات والأراضي، غير أنّ هذا الإعلان وجد معارضة من طرف الأهالي[3].

أمّا الميزانية خلال فترة الحكم العسكري بلغت الإرادات في عام 1918_1919م نحو 748,258 جنيه مصري، وبلغت النّفقات 696,883 جنيه مصري، أي سجّلت فائض بقيمة 1,375 جنيه مصري، كما بلغت إيرادات العالم المالي 1919_1920م نحو 735,200 جنيه مصري.

---

[1]. خلة، المرجع السابق، ص70.

[2]. نفسه، ص71.

[3]. معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص42.

وبالتالي بلغ الفائض نحو 166,150 جنيه مصري، وهذا بفضل الإصلاحات التي أدخلها موني على النّظام المالي الحكومي في فلسطين، وجّهت لاحقاً لتكوين المؤسّسات الاقتصادية والعسكرية للصّهاينة لإنشاء الوطن القومي اليهودي[1].

2-3- قوّات الأمن:

أنشأت في كلّ من القدس ويافا وباقي المدن الفلسطينية قوّة من الحرس(الخضراء)، كانوا يتقاضون أجورهم من الإدارة العسكرية، كما شكّلت لجنة لجباية ضرائب الحراسة مؤلّفة من رجال شرطة البلدية، بإشراف موظّف بريطاني، حيث بلغ عدد رجال الحراسة في عهد الإدارة العسكرية إلى حوالي 110 رجل من جميع الرّتب، وذلك راجع إلى طبيعة البلاد واحتمال وقوع اضطرابات، وقد بلغت نفقات الشرطة خلال سنتي 1919_1920م حوالي 128,400 جنيه مصري، وظلّ الأمر كذلك إلى غاية نهاية الإدارة العسكرية بفلسطين[2].

2-4- الإدارة والحكم المحلّي:

حكمت الإدارة العسكرية أهالي فلسطين من خلال البلديات، فكانت الإدارة تختار رئيس المجلس وأعضائه من الأعيان، وكبار الملاك الذين لهم مصلحة في التّعاون مع الإدارة البريطانية، ولم يكن ذلك النّظام مطبقاً في المستوطنات اليهودية التي كانت تتمتّع باستقلالية مجالس البلدية[3].

2-5- الحالة الاقتصادية:

عرفت سنة 1918م أزمة اقتصادية للفلّاحين الفلسطينيّين بسبب التّخريب الذي تعرّضت له مزارعهم أثناء الحرب بين البريطانيين والعثمانيين، حيث نشطت حركة التّهريب في شمال وجنوب فلسطين، ممّا اضطر الحاكم العسكري إلى إصدار قوانين تمنع تصدير بعض المواد

---

(1). سعيد حمادة، المرجع السابق، ص678.

(2). محسن محمد صالح، القوات العسكرية والشرطة في فلسطين ودورها في تنفيذ السياسة البريطانية 1917_1939م، ط1 دار النّفائس للنّشر والتوزيع، عمان، 1996، ص174.

(3). خلة، المرجع السابق، ص83.

كالأرز والقمح والسّكر إلى المناطق الأخرى، وهذا ما أدّى إلى ارتفاع الأسعار ولجوء الفلّاح الفلسطيني للاقتراض بالرّبا لدفع الضّرائب المفروضة عليه من الإدارة العسكرية[1].

3- مواصفات الحكم العسكري في فلسطين 1917_1920م:

اتّصفت فترة الحكم العسكري في فلسطين بثلاث مظاهر هي:

3-1- الحكم المطلق: خضعت البلاد للأحكام العرقية، وضمّت الإدارة العسكرية عدد من الموظّفين قليلي الخبرة[2].

سيطرة العناصر اليهودية على الإدارة العسكرية، واعتبار اللّغة العبرية لغة رسمية، إلى جانب الإنجليزية والعربية والمحافظة على بعض الأنظمة العثمانية في إدارة البلاد التي كانت تخدم مصالح وأهداف الاحتلال العسكري لفلسطين[3].

طالت فترة الحكم العسكري لفلسطين وذلك لعدم اتّفاق الدّول الكبرى بشأنها، وتمّ ذلك في مؤتمر سان ريمو 1920م، إذ قرّر المجلس الأعلى الحلفاء منح بريطانيا مسؤولية تنفيذ وعد بلفور والانتداب على فلسطين[4].

ثانيا: وعد بلفور 1917م:

1-المفاوضات والاجتماعات التي سبقت إعلان بلفور:

بذل زعماء الحركة الصّهيونية جهوداً كبيرة قبل وخلال الحرب العالمية الأولى عجّلت بالإعلان عن وعد بلفور نذكر أهمّها:

المذكرة التي رفعها هربرت صموئيل[5] في جانفي 1915م إلى رئيس وزراء بريطانيا هربت

---

(1). سعد العمري، المرجع السابق، ص47.

(2). خلة، المرجع السابق، ص85.

(3). نفسه، ص86.

(4). البرغوثي، طومح، المرجع السابق، ص252.

(5). هربرت صموئيل(1870_1963): سياسي بريطاني، يهودي صهيوني، عين أوّل مندوب سامي بريطاني في فلسطين وأوّل وزير صهيوني في بريطانيا، (انظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج3، ص645).

هنري إسكويث[1]، وأتبعها برسالة إلى باقي الوزراء في مارس 1915م، اقترح فيها إقامة محمية بريطانية في فلسطين، والسّماح لليهود بالهجرة إليها وإقامة مركز ثقافي وديني لهم فيها، ومع مرور الوقت قد يتحوّل إلى دولة تكون موالية لبريطانيا ومركز حامي لمصالحها خاصّة في قناة السّويس والهند، و رغم التّأييد الذي لقيته هذه المذكرة من لويد جورج، الذي كان يهدف إلى حماية الأماكن المقدّسة من هيمنة فرنسا، إلّا أنّها قُبلت بالرّفض من طرف رئيس الوزراء إسكويث [2].

لمّا تولّى لويد جورج رئاسة الوزراء في بريطانيا في أواخر 1916م، أعيد فتح المشروع الصّهيوني من جديد، وخاصّة بعد المذكرة التي قدّمها حاييم وايزمان إلى الحكومة البريطانية، والتي تحمل مجموعة من الطّلبات كالإعلان عن فلسطين وطناً قومياً لليهود، ويحقّ لهم الهجرة إليها، وكذلك منح امتياز استيطانها لشركة يهودية والسّماح لهم بإقامة حكم ذاتي، والاعتراف باللّغة العبرية لغة رسمية[3].

كانت هذه بداية المفاوضات الرّسمية بين الحركة الصّهيونية وحكومة بريطانيا، و كان الاجتماع في 07 فيفري 1917م، مثّل الصّهاينة اللورد روتشيلد وحاييم وايزمان المتواجدان ببريطانيا، ومن الجانب البريطاني مارك سايكس[4]، وأفصح الصّهاينة في هذا اللقاء عن رغبتهم في دخول فلسطين تحت الحكم البريطاني، دون إشراك معها أيّ دولة من الحلفاء[5].

---

(1). هربرت هنري إسكويث (1852_1928): سياسي ورجل دولة بريطاني استعماري، أصبح نائب عن الحزب الليبرالي عام 1886م، ووزير للداخلية 1892م_1895م، ساند الإمبرياليين في حرب البوير، عيّن وزيراً للمالية. 1905م، وخلف كامبل بنرمان كرئيس وزراء بريطانيا 1908م، شكل حكومة ائتلافية عام 1915م، أُزيح عن السّلطة من طرف حزب المحافظين سنة 1915م، كان معارض للحركة الصّهيونية، (انظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج1، ص187– 188).

(2). جورج أنطونيوس، يقظة العرب، تقديم نبيه أمين فارس، ترجمة ناصر الدين الأسد، ط8، دار العلم للملايين، بيروت 1987م، ص187_188.

(3). ياغي شاكر، المرجع السابق، ص156.

(4). مارك سايكس(1879_1919): مستشار سياسي ودبلوماسي بريطاني، مثل بريطانيا في محادثات اقتسام نفوذ الإمبراطورية العثمانية، وهو أحد الدّاعمين للحركة الصّهيونية، وله عدّة مؤلّفات في المجال العسكري.(انظر: محمد حسنين هيكل، المرجع السابق، ص92).

(5). أنطونيوس، المصدر السابق، ص367.

كسب الصّهاينة في لقائهم الأوّل مع الحكومة البريطانية تأييد وعطف سايكس، إذ اجتمعوا في لقاء آخر جمع الصّهيوني حاييم وايزمان ووزير خارجية بريطانيا جيمس بلفور في 22 مارس 1917م، وذلك لكسب تأييده لمشروعهم، وفي أفريل 1917م عقد اجتماع آخر جمع حاييم وايزمان ورئيس وزراء بريطانيا لويد جورج طالباً منه الإسراع في اتّخاذ موقف علني مؤيّد للحركة الصّهيونية[1].

توالت الاجتماعات والمفاوضات بين زعماء الحركة الصّهيونية ووزير بريطانيا من جانب ومع الرّئيس الأمريكي"ولسون"[2] من الجهة الأخرى، وكان آخر هذه الاجتماعات الاجتماع الذي جمع بين وايزمان و روتشيلد من الجانب الصّهيوني، وبلفور من الجانب البريطاني، و في 03 أكتوبر 1917م بعد هذا اللّقاء اجتمع وزراء بريطانيا لمناقشة طلبات الصّهاينة التي قدّمها زعمائهم خلال هذه المفاوضات في 31 أكتوبر 1917م، وفي هذا الاجتماع أقرّت بريطانيا قرارها النّهائي من طلبات الصّهاينة، حيث اتّفقوا على المصادقة على الوعد الذي أقرّه وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور[3].

2- الإعلان عن وعد بلفور 2 نوفمبر 1917:

أعلن وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور عن وعده للصّهاينة لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين في 02 نوفمبر 1917م، ومن أهمّ الأسباب التي دفعت به للإعلان عنه ما يلي:

رغبة بريطانيا في التخلّص من سيل المهاجرين اليهود المتوجّه إليها من روسيا ورومانيا هروباً من الاضطهاد الذي تعرّضوا له في هذه الدّول.

---

(1) ياغي، شاكر، المرجع السابق، ص157.

(2) توماس ويلدور ويلسون (1856_1924): الرّئيس 28 للولايات المتحدة الامريكية.، درس القانون والمحاماة، انتخب حاكماً لولاية نيوجرسي(1911_1913م)، فاز برئاسة الجمهورية عن الحزب الدّيمقراطي 1914م، حاول أن يحتفظ بسياسة الحياد خلال الحرب العالمية الأولى، أعلن إلى الكونغرس في 8 يناير 1918م عن مبادئه 14، نجح في إنشاء عصبة الأمم، ألّف عدّة كتب ككتاب "حكومة كونغرس في الولايات المتحدة 1908م" وكتاب "تاريخ الشعب الأمريكي في 5 أجزاء 1902م".(انظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج7، ص346_347).

(3) نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني 1656_1917م، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلّبات الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزّة، 2003-2004 ص187.

منع قيام وحدة عربيّة حقيقيّة بين بلدان الوطن العربي.

مكافأة اليهود لاشتراك فرقة منهم في الحرب العالمية الأولى إلى جانب بريطانيا والحلفاء.

الخدمات العظيمة التي قدّمها الزّعيم الصّهيوني حاييم وايزمان لبريطانيا بعد اكتشافه مادّة الأسيتون المستخدمة في صناعة المتفجّرات، وحلّه للمشكلة التي واجهتها بريطانيا بسبب صعوبة استوراده من أمريكا بسبب الحرب[1].

– تجنّب بريطانيا الوقوع في اصطدام مع ألمانيا بسبب سعي هذه الأخيرة لإعلان تأييدها للصّهاينة.

– نجاح المنظّمة الصّهيونية في دفع الولايات المتّحدة الأمريكية لدخول الحرب إلى جانب الحلفاء، وانفراج الموقف العسكري لهم خاصّة بعد ميل كفّة الانتصار إلى جانب دول الحلفاء[2].

_ رغبة بريطانيا في كسب العناصر الصّهيونية القويّة الموجودة في ألمانيا والنّمسا من أجل أن تصرف نصرهم عن التّفاوض مع دول الوسط من أجل إصدار وعد تركي مشابه لوعد بلفور.

_ اتّخاذ فلسطين دعاً يحمي مركز بريطانيا لمصر وحلقة وصل برّية تربطها بالشّرق.

_ اتّفاق السير سايكس مع زعماء الصّهاينة في مؤتمر لندن في 07 فيفري 1916 على إقامة محمية بريطانيا في فلسطين مقابل إصدار تصريح لهم يسعى على حقّهم في إنشاء وطن قومي في فلسطين[3].

3– نص التّصريح:

وعد بلفور عبارة عن خطاب، أصدره وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور في 02 نوفمبر 1917م إلى اللّورد روتشيلد، يؤكّد فيه تأييد الحكومة البريطانية للمشروع الصّهيوني

---

(1). عبد الناصر قاسم الفرا، البعد السياسي الفلسطيني(1914_1948م)، (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة القدس المفتوحة، غزّة، ص11.

(2). عصام موسى القنيبي، الصراع على الدّيار المقدّسة، ص 113_116.

(3). أنطونيوس، المصدر السابق، ص368_370.

الاستيطاني في فلسطين[1]، وهذا نصه: "عزيزي اللّورد روتشيلد" يسرّني أن أبلغكم نيابة عن جلالته، بالتصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصّهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته، "إنّ حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهودها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنّه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدّينية التي تتمتّع بها الطّوائف غير اليهودية في فلسطين أولا ، وحفاظاً على الحقوق أو المركز السياسي الذي يتمتّع به اليهود في البلدان الأخرى وسأكون ممتنا إذا ما أحيط الاتحاد الصّهيوني علماً بهذا التّصريح[2].

4- تحليل التّصريح:

وعد بلفور من أخطر الوثائق الدولية في التاريخ، بحيث منحت بريطانيا بموجبه أرض لا تملكها إلى جماعة لا تستحقّها على حساب الشّعب العربي الفلسطيني، استناداً إلى المقولة الشهيرة وعد من لا يملك لمن لا يستحقّ" وهنا أعطى الصّهيوني البريطاني آرثر جيمس بلفور وزير خارجية بريطانيا ورئيس وزراء بريطانيا لويد جورج الانطلاقة للمشروع الصّهيوني في فلسطين والضّربة القاضية لأحلام الشريف حسين والأماني العربية[3].

5- الموقف العربي الفلسطيني من التّصريح:

بعد الوصول الوعد إلى الصّحافة في مصر بعد أيّام من نشره في بريطانيا وصل إلى الدّول العربية، حيث جاء كصدمة كبيرة على جميع العرب وعلى رأسهم الشريف حسين[4] حيث

---

(1). السفير طه الفرنواني، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير مصري، دار المستقبل العربي، القاهرة، ص30.

(2). سيسالم سمير حلمي سالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947_1977م، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجيستير، (غير منشورة) ،في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية، غزّة، فلسطين، ص10.

(3). عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنّشر، بيروت، 1970م، ص84.

(4). الشريف حسين (1854_1931م): مؤسّس الأسرة الهاشمية في العراق سابقاً وفي الأردن، آخر من حكم مكّة من الإشراف، هو والد الملك فيصل وعبد الله وعلي وزيد، أبعد عن الحجاز ونفي إلى اسطنبول، عيّن عضو في مجلس الشورى، ثمّ عيّن أميراً على مكّة بعد وفاة عمّه الرّفيق عوني، قاد المراسلات مع مكماهون، قاد الثورة العربية عام 1916م ضدّ العثمانيين مع بريطانيا.(انظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج2، ص542_543).

أدرك مدى خداع بريطانيا له، وطالبها بتفسير وتوضيح له، فأرسلت بريطانيا مبعوثها في 18 جانفي 1918 دافيد هوجارث لتضليلهم وجاء يؤكّد أنّ الهجرة اليهودية لن تتعارض مع مصالح السّكان الاقتصادية والسّياسية[1].

انتشرت في بعض المدن الفلسطينية حالة من الاضطرابات الشّديدة، تحوّلت إلى مظاهرات عنيفة بين اليهود والعرب في 1919، وذلك خشية من تنفيذ وعد بلفور بسبب التّهميش الذي حملته للعرب، فلجأوا إلى عقد عدّة مؤتمرات وطنية منها[2]:

5-1- المؤتمر الفلسطيني الثالث:

عقد بحيفا في 13 ديسمبر 1920 م بحضور ممثّلون عن الجمعيات الإسلامية والمسيحيّة والجمعيات الأخرى في مختلف أنحاء العالم وتولّى رئاسته موسى كاظم الحسيني[3]، وكان من أهمّ قراراته:

_ رفضه الاعتراف بالمنظّمة الصّهيونية كهيئة رسمية.

_ رفضه الاعتراف كذلك باللّغة العبرية كلغة رسمية وكذلك اعترضوا على رفع العلم الصّهيوني.

_ عدم قبول مبدأ الهجرة الرّسمية.

_ إقامة حكومة تمثيلية وطنية[4].

---

(1). عيسى بن محمد الماضي، كيف ضاعت فلسطين، ط1، مكتبة العلا للنّشر والتّوزيع، الكويت، 1988، ص132.

(2). محمد الماضي ،المرجع السابق، ص132.

(3). موسى كاظم الحسني(1853_1934): أبرز رجال الحركة الوطنية الفلسطينية، عيّن رئيس لبلدية القدس مع بداية الاحتلال البريطاني، عزل منها عام 1920، ترأّس اللّجنة التنفيذية في فلسطين، وترأّس خلالها جميع الوفود التي ذهبت إلى لندن لإقناع بريطانيا بالتّخلي عن سياستها الموالية لليهود، قاد انتفاضة القدس 1933(أنظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلّد الرّابع، ط1، دمشق، ص392_393).

(4). الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المرجع السابق، ص 138_139.

ثالثا: فرض الانتداب البريطاني على فلسطين:

1-مؤتمر الصّلح 1919:

كان من نتائج الحرب العالمية الأولى وانتصار الحلفاء انعقاد مؤتمر آخر لتضليل العرب لرفعه شعار حقّ الشّعوب في تقرير مصيرها ولكن سرعان ما كشفت هذه الدّول عن مآربها وأهدافها، حيث اجتمع في باريس في 18 جانفي 1919 خبراء يمثّلون الدّول المنتصرة في الحرب لغرض وضع الخطط الرّامية لإصلاح ما خلّفته الحرب والقضاء على الاضطرابات الإقليمية[1] وإرساء العلاقات الدّولية الجديدة، ورسم خريطة سياسية للعالم، شارك فيه 27 دولة وقد كان لبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية دوراً مهمّاً في وضع قرارات المؤتمر عُرفوا باسم الثّلاثة الكبار[2].

كان للصّهاينة دوراً كبيراً ومركزاً قويّاً في المؤتمر أهّلهم لتحقيق مآربهم، ذلك أنّ بريطانيا التزمت بتبنّي فكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، كما أنّ الرّئيس ولسن كان مستعدّاً ليتخلّى عن أحد مبادئه المتمثّل في حقّ الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، بسبب تأثير"براندس" فيه ولأهميّة تأثير اليهود في السّياسية الدّاخلية لأمريكا، كما أنّ فرنسا وبقية الدّول الرّئيسية في المؤتمر كانت ملتزمة بتأييد الصّهيونية[3].

1-1- ظروف انعقاد مؤتمر الصّلح:

هناك عدّة ظروف أدّت إلى انعقاد مؤتمر الصّلح تمثّلت فيما يلي:

---

(1). صباح كريم، إيمان ناصف، مقرّرات مؤتمر الصّلح، دراسة تحليلية، مركز دراسات الكوفة، ص267.

(2). الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المرجع السابق، ص111_112.

(3). عمر عبد العزيز عمر، في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار المعرفة، مصر، 2005، ص248.

الاضطراب والتوتر الذي أصاب العرب بسبب إصدار بريطانيا لوعد بلفور، فحاولت هذه الأخيرة الضّغط على شريف مكّة وأقنعته أنّ الوعد لا يتعارض مع وعودها للعرب بالاستقلال[1].

البعثة الصّهيونية بقيادة "حاييم وايزمان"[2] التي وصلت إلى فلسطين في 08 مارس 1918م، كان الهدف منها تبديد مخاوف العرب وإخفاء الهدف الذي جاءت من أجله وهو إعداد خطط تتماشى مع ضرورة تنفيذ تصريح بلفور[3].

صدور تصريح بريطانيي فرنسي في 07 نوفمبر 1918م، واحتوى التّصريح على تعهّدات موجّهة للعرب كما اقترح إقامة حكومات وطنية.

طلب بريطانيا من الشريف حسين إرسال ممثّل عنه إلى المؤتمر، حيث أرسل الأمير فيصل ممثّلاً للعرب في المؤتمر، فوصل "الأمير فيصل"[4] إلى باريس في 26 نوفمبر 1918م، ثمّ توجّه إلى لندن وعاد إلى فرنسا، وتقدم إلى المؤتمر بمذكرتين[5]:

المذكرة الأولى: أشار فيها إلى التعريف بالمنطقة العربية، والوعود التي قدمت له من طرف هنري مكماهون.

---

(1). الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المرجع السابق، ص14.

(2). حاييم وايزمان(1870_1952): كان من بين مؤسّسي الحركة الصّهيونية، وكان له الفضل في إصدار وعد بلفور، كان رئيس للمنظّمة الصّهيونية العالمية 1920_1946، وفي سنة 1929 أسّس الوكالة اليهودية، وفي عام 1948م ترأّس مجلس الدّولة المؤقّت، ألّف كتاب بعنوان "التجربة والخطأ" (انظر: أمين الهويدي، كيف يفكّر زعماء الصّهيونية، دار المعارف، مصر، ص51.

(3). محمد مسعود، المرجع السابق، ص33.

(4). الأمير فيصل: (1883_1933): هو الابن الثالث لشريف حسين، ولد بالطّائف، في عام 1913 انتخب نائباً عن مدينة جدّة لمجلس المبعوثات العثماني، وفي عام 1920م، أصبح ملكاً على سوريا، توفي في سوريا ودفن في بغداد (انظر: خير الدّين الزّركلي، قاموس الأعلام أجم، ج5، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980، ص165).

(5). قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى 1916_1925، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنّشر، بيروت، 1994، ص281.

المذكرة الثانية: طالب فيها باستقلال المشرق العربي، مؤكّداً على مبادئ الرّئيس الأمريكي ويلسون، إذ ألقى كلمة في المؤتمر أبرز فيها دور العرب في الحرب العالمية الأولى المتمثّل في الاستقلال والحرية[1].

وفي 3 جانفي 1919م تمّ لقاء جين حاييم وايزمان ممثل الحركة الصّهيونية والأمير فيصل ممثّل المملكة العربية الحجازية، دار النّقاش بينهما حول إمكانية التعاون بين العرب واليهود وأكّد وايزمان أنّ اليهود لا يرغبون في مساعدة البلاد على التطور دون أن يضرّ بمصالح وحرية العرب الاقتصادية والسياسية في فلسطين[2].

وافق الأمير فيصل على توقيع الاتفاقية بشرط وفاء بريطانيا بعهودها لوالده (استقلال العرب) كسبت الاتفاقية طابع الإبرام الشرعي، ولا قيمة لها، إلّا أنّها شهادة تثبت استعداد فيصل للتعاون مع الصّهاينة مادام ذلك لا يضرّ باستقلال العرب.

إلّا أنّ فرنسا رفضت هذه الاتفاقية رفضاً قاطعاً، وقد تبيّن ذلك من خلال محاولتها منع الأمير فيصل من السّفر إلى باريس وحضور مؤتمر الصّلح[3].

1-2- قرارات مؤتمر الصّلح:

كان من بين قرارات مؤتمر الصّلح ما يلي:

إقرار ميثاق عصبة الأمم[4] في جميع المعاهدات بناءً على إلحاح الرّئيس ويلسون، وأنّ ميثاق العصبيّة يجب أن يكون جزءً لا يتجزّأ من مقرّرات الصّلح.

توقيع معاهدة مع ألمانيا حدّد بموجبها الحدود مع فرنسا، وقيمة الضّمانات المكلّفة بدفعها[5].

---

(1). قلعجي، المرجع السابق، ص282.

(2). للإطّلاع على نصّ الاتفاقية كامل (انظر: جورج أنطونيوس، يقظة العرب، مصدر سابق، ص396.

(3). جورج أنطونيوس ، المصدر السابق، ص592.

(4). عصبة الأمم: هي أوّل منظّمة دولية، قامت بعد الحرب العالمية الأولى 1919، هدفها إيجاد السّلم والأمن في العالم والعمل غلى حلّ النّزاعات بالطّرق السلمية، إلا أنّها فشلت في حلّ بعض القضايا الدولية، كان مقرّها جنيف (انظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ، قوسينا، 2005، ص204).

(5). كريم، ناصف، المرجع السابق، ص270_271.

_ توقيع معاهدة سيفر[1] بين الدّولة العثمانية ودول الحلفاء في 10 أوت 1920، وإقرار صيغة الانتداب[2]، وتضمّن ما يلي:

_ الاعتراف باستقلال الحجاز.

_ وضع سوريا ولبنان تحت الحكم الفرنسي.

_ وضع العراق تحت الانتداب البريطاني.

_ فلسطين تكون تحت حكم الإدارة الدّولية[3].

1-3- لجنة كنغ كراين:

_ وصلت لجنة كنغ كراين[4] إلى سوريا في ماي 1919م، وعقدت جلسات استماع للشّهود قامت بزيارة 26 مدينة، لم يكن لتقرير اللّجنة أي تأثير على المؤتمرين، حيث وقع أعضاء المؤتمر معاهدة فرساي في جوان 1919م، وبقي التقرير سرّي إلى غاية 1922م[5]، جاء في تقريرها ما يلي:

- معارضة المسلمين المسيحيّين العرب للصّهيونية.

_ تشكيل دولة واحدة مستقلّة تضمّ سوريا وفلسطين.

---

(1). معاهدة سيفر: هي معاهدة صلح قبلت بها تركيا العثمانية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى في 10 أوت 1920م، وقد نصّت على انتزاع بعض المناطق من الدّولة العثمانية ومنها إلى اليونان، أو وضعها تحت الانتداب الفرنسي والبريطاني ووضع أخرى تحت إشراف عصبة الأمم، فقبلت حكومة كمال أتاتورك بشروط المعاهدة، وعمدت إلى إخراج اليونانيين من آسيا الصّغرى (انظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج3، ص409).

(2). الانتداب: هو نظام أقامته عصبة الأمم لتطبّقه على الأقاليم التي انتزعتها من الدّولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، بحجة مساعدة الدّول المتخلفة على النّهوض، وحكم نفسها بنفسها (انظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج1، ص202).

(3). كريم، ناصف، المرجع السابق، ص274.

(4). لجنة كنغ كراين: هي لجنة اقترحها الرّئيس الأمريكي ويلسون في 20 مارس 1919م، وافق عليها المجلس الأعلى للمؤتمر تتكوّن اللّجنة من الأمريكيين هنري سي كنغ والشارس كراين، بعد رفض فرنسا وبريطانيا المشاركة فيها، وانتهت من وضع تقريرها في 28 أوت 1919، وسلمت نسخة منه إلى مؤتمر الصّلح ونسخة أخرى إلى الرّئيس الأمريكي ويلسون (انظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج5، 372).

(5). الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المرجع السابق، ص114.

_ اقتراح العرب أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية الدّولة الوصية، وتمّ وصفهم تحت وصاية دولة أجنبية.

_ وجوب تحديد الهجرة اليهودية إلى فلسطين والعدول نهائيّاً عن الخطّة التي ترمي إلى جعلها دولة يهودية[1].

وقد قدّمت المنظّمة الصّهيونية إلى المجلس الأعلى للمؤتمر في 03 فيفري 1919 م مذكرة رسمية ضمتها مطالب الصّهيونية من مؤتمر الصّلح، والاعتراف بما يسمّى بالحقّ التاريخي للشّعب اليهودي في فلسطين، وحقّهم في إقامة وطن قومي فيها، وفي الوقت نفسه كان عرب فلسطين قد بعثوا إلى المؤتمر مذكرة مماثلة، منها مذكرة الاحتجاج التي بعث بها وجهاء وأعيان مدينة نابلس في 11 جانفي 1919م ومذكرة بعثها المؤتمر العربي الفلسطيني في 03 فيفري 1919م[2].

2- مؤتمر سان ريمو:

انعقد مؤتمر سان ريمو في إيطاليا وذلك لتسوية جميع المسائل الباقية من مؤتمر باريس 1919م وكان هذا في 26 أفريل 1920م[3].

2-1- ظروف انعقاده:

الرّسالة الموجّهة إلى لويد جورج من كليمو نصو [4] يطالبه بتطبيق قرارات مؤتمر الصّلح، والموافقة على الاتفاق الذي تمّ بينهما، وطالبه بأن يكون الانتداب على سوريا من نصيب فرنسا، والانتداب على العراق من نصيب إيطاليا[5].

---

(1) أنطونيوس، المصدر السابق، ص320.

(2) أكرم زعيتر، من أوراق أكرم زعيتر، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية (1918_1939)، بيروت، 1979، ص61.

(3) خلة، المرجع السابق، ص123.

(4) جورج كليمو نصو: (1841_1929م)، سياسي ورجل دولة فرنسي، ترأّس الوزارة مرّتين (1906-1909) ومن (1917_1919) درس الطّب، مارس التعليم والصحافة في الولايات المتحدة الامريكية.، كان من المؤيّدين للحركة الصّهيونية وكان من أهمّ المعارضين للرّئيس الأمريكي ويلسون في مؤتمر الصّلح (انظر، الكيالي، الموسوعة السياسية، مرجع سابق، ج5 ص138).

(5) توفيق الرّشيدات، فلسطين، تاريخاً وعبرة ومصيراً، ط1، مركز الدّراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م، ص71.

ضغوطات الحركة الصّهيونية على حكومة بريطانيا لتنفيذ وعد بلفور، وخاصة بعد الرّفض الذي لقيته البعثة الصّهيونية من العرب للمشروع الصّهيوني[1].

حالة التوتّر الذي صارت في فلسطين بين العرب واليهود في 1919 وعليه تمّ اجتماع وزارة الخارجية البريطانية ليجد مبرّرات لوعد بلفور[2].

انعقاد المؤتمر السّوري العام منه مندوبين من جميع المناطق السّورية العربية في ماي 1920 حيث قرارات تسعى على استقلال العرب بحدود طبيعية، بما في ذلك فلسطين، ونتيجة لموقف بريطانيا وفرنسا مقرّرات هذا المؤتمر(السّوري) وتخوّفها من تحدّي العرب لها ورفضهم للحركة الصّهيونية دعا المجلس الأعلى إلى عقد مؤتمر في مدينة سان ريمو بإيطاليا في 26 أفريل 1920[3].

2-2- قرارات مؤتمر سان ريمو:

خرج مؤتمر سان ريمو بعدّة قرارات منها:

_ توقيع معاهدة سيفر مع تركيا في 10 أوت 1920م[4].

_ تقسيم سوريا الكبرى إلى أربعة مناطق.

_ تكون سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.

_ العراق والأردن وفلسطين تحت الانتداب البريطاني.

_ استند المؤتمر في وضع قراراته إلى المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم وجاءت قراراته مدرجة في وعد بلفور لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[5].

---

(1). الرشيدات، المرجع السابق، ص71.

(2). أنطونيوس، المصدر السابق، ص418.

(3) نفسه، ص419.

(4). خلة، المرجع السابق، ص123.

(5). شافية سبع، تطوّر الانتداب البريطاني على فلسطين 1920_ 1948م، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2014_2015م ص46_47.

3- صكّ الانتداب البريطاني على فلسطين:

استحدث نظام الانتداب في البند 22 من ميثاق عصبة الأمم[1]، وارتبطت به الدّول المشاركة في مؤتمر الصّلح، وجاءت كبديل عن سياسة الاستعمار، والتي كانت الدّول تسير عليها، وفي 18 جوان 1919م قام بنيامين كوهين بصياغته ووضع نصوصه، وجاء فيه "إنّ دول الحلفاء قد وقعت على وعد بلفور وعلى الدّول المنتدبة أن تتحمّل مسؤولية تنفيذه، اعترافاً بالصّلة التاريخية التي تربط الشّعب اليهودي بفلسطين[2].

يعتبر صكّ الانتداب البريطاني على فلسطين الحجّة القانونية الثانية التي يحتج بها الصهاينة في إثبات حقّهم القانوني بفلسطين، والصّادر عن الحكومة البريطانية في 24 جويلية 1922م بعد أن وافق مؤتمر سان ريمو الذي عقد 1920م على تصريح بلفور، وعلى مشروع فرض الانتداب البريطاني على فلسطين، حيث سارعت كل من الحكومة البريطانية والمنظّمة الصّهيونية إلى عصبة الأمم للحصول على موافقة دولية للانتداب، ووضع حيّز التنفيذ في 29 ديسمبر 1923م[3].

تضمّن صكّ الانتداب ديباجة و28 بنداً، اعتبر بمثابة الدّستور الذي حكمت به بريطانيا البلاد حتى 1948م، وتضمّن توطئة نصّ وعد بلفور، وتضمّن وثيقة موافقة عصبة الأمم على هذا الصّك، وأكّدت كذلك على الصّلة التاريخية القديمة لليهود بفلسطين[4].

احتوت المادة الثانية مسؤوليتين لبريطانيا: إحداهما مسؤولية الدّولة المنتدبة في جعل البلاد في حالة سياسية واقتصادية وإدارية تكفل إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، أمّا المسؤولية

---

(1). واصف عبوشي، فلسطين قبل الضياع، تر. علي الجرباوي، رياض الرّيس للكتب والنّشر، ص37.

(2). شافية سبع، المرجع السابق، ص48.

(3). القنيبي، المرجع السابق، ص123_124.

(4). أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي الحديث والمعاصر، طبعة جديدة، جامعة دمشق، دمشق، 1986، ص433.

الثانية تتمثّل في تطوير مؤسّسات الحكم الذّاتي في فلسطين، وضمان الحقوق المدنية والدّينية لسكّانها[1].

أمّا البند السّادس تطلب من إدارة فلسطين تسهيل هجرة اليهود وفق شروط مناسبة، وأن تشجّع الاستيطان اليهودي[2].

3-1- تحليل ما تضمّنه صكّ الانتداب:

لم يسند صكّ الانتداب إلى أيّ قانون دولي في أي مادة من مواده إلّا إسناده إلى المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم[3].

جاء الصّك منافياً في الأصل للهدف الذي وضعته عصبة الأمم، وهو مساعدة الشعوب غير المتطوّرة على الحكم الذّاتي، بواسطة دولة متقدّمة، بل جاء لإبادة سكان فلسطين[4].

لم يشر صكّ الانتداب إلى سكان فلسطين، رغم أنّهم الأغلبية الساحقة هناك، بل كان موضوعه الأساسي اليهود وكيفية إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، مع الاعتراف بالوكالة اليهودية لتكون هيئة عامّة تساعد إدارة بريطانيا في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في فلسطين[5].

أقرّ صكّ الانتداب عدم طمع اليهود في الاستيلاء على فلسطين بأكملها، بل جزء منها فقط[6].

---

(1). الوثائق الرّئيسة في قضية فلسطين، المجموعة الأولى 1915_1948م، جامعة الدّول العربية، القاهرة، 1957م، ص2.

(2). نفسه، ص3.

(3). يوسف بشيرشريف، فلسطين بين القانون الدّولي والاتفاقيات الدّولية، ط1، دار البداية، عمان، 2011، ص55.

(4). ياغي، شاكر، المرجع السابق، ص161.

(5). عبوشي، المرجع السابق، ص37.

(6). وليام، غاي كار، أحجار على رقعة الشّطرنج، تر. سعيد جرائرلي، ط1، دار النّفائس، ص204.

الفصل الثاني: السياسة البريطانية الإستيطانية.

المبحث الأول : ترسيخ الإستطان اليهودي بفلسطين.

المبحث الثاني: المشاريع البريطانية في تثبيت الإستيطان.

المبحث الثالث: ردود الفعل الفلسطينية.

المبحث الأول: ترسيخ الاستيطان الصهيوني.

أولا: شراء الأراضي.

سعت بريطانيا لتحقيق الوعد الذي أعطته لليهود، والمتمثل في إقامة كيان لهم بفلسطين وذلك بعد أن وافق المجلس الأعلى على فرض انتدابها عليها في مؤتمر سان ريمو 1920م وعليه قامت بإلغاء الإدارة العسكرية واستبدالها بالإدارة المدنية لفلسطين، وعينت السير هربت صموئيل مندوبا ساميا على فلسطين، إذ عمل هذا الأخير جاهدا لتهويدها متخذا من الأرض وسيلة لتحقيق ذلك، واستنادا لمقولة حاييم وايزمان "انه لا يمكن إنشاء دولة دون ارض ورجال وذلك يعني أن الصهيونية لا تقتنع بإدخال اكبر عدد ممكن من اليهود إلى فلسطين، بل إنها ترمي إلى امتلاك اكبر قسم من الأراضي العربية، و انتزاعها من أيدي أصحابها لمساعدة الحكومة البريطانية"[1].

قامت الإدارة البريطانية المدنية وعلى رأسها هربرت صاموئيل بإلغاء جميع القوانين والأنظمة العثمانية، وخاصة تلك التي تمنع اليهود من امتلاك الأراضي، و استبدالها بقوانين جديدة تساعد الصهاينة على تحقيق أهدافهم ومطامعهم فيها، وسار من جاء بعده على رأس الإدارة البريطانية على نفس سياسته التهويدية عرفت بقوانين الأرض[2].

1- قوانين الأرض:

1-1- قانون نوع الملكية الجيش والطيران 21 سبتمبر 1920م: صدر من الإدارة البريطانية، من اجل إعطاء الحق للجيش البريطاني الانتزاع ملكية الأراضي للأغراض العسكرية كما أن حكومة الانتداب كانت تقوم بتجديد أي قطعة ارض تراها ملائمة لاستخدامات الجيش، وفي 15 ماي 1925م ادخل على هذا القانون تعديلات، أعطت صلاحيات للقادة

---

[1]. رجاء عبد الحميد عرابي، سفرالتاريخ اليهودي، اليهود... تاريخهم، عقائدهم فروقهم، نشاطاتهم، سلوكياتهم، الحركة الصهيونية و القضية الفلسطينية، ط2، دار الأوائل للنشر و التوزيع، دمشق، 2006، ص656.

[2]. نفسه، ص657.

العسكريين للاستيلاء على أي ارض يجدونها مناسبة لأغراضهم العسكرية، ووفقا لهذا القانون سيطرت قوات الإدارة البريطانية على مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية [1].

1-2- قانون 1920م: أصدره المندوب السامي البريطاني هربت صاموئيل في 1أكتوبر 1920م وتتضمن ما يلي:

جمع الأموال غير المنقولة المنصوص عليها في قانون الأراضي العثماني الصارة عام 1858م وكذلك أراضي الملك، وجميع أراضي الوقف، إلغاء القانون الصادر عام 1918م، الذي كان يمنع بيع الأراضي لليهود دون اخذ موافقة الحكومة على ذلك[2].

حددت المادة السادسة منه الشروط التي يجب أن تتوفر في الشخص الذي يرغب في امتلاك العقار:

أن يكون مقيم بفلسطين، ويجب أن يقوم بزراعتها واستخدامها بنفسه، وعليه فتحت هذه المادة الباب أمام اليهود للحصول على أراضي واسعة من الأراضي الزراعية.

كما منحت المادة الثامنة منه سلطة بالموافقة على البيع للذي لا تنطبق عليه شروط المادة السادسة من القانون، ويتم البيع إذا تعلق الأمر بالمصلحة العامة أو الخاصة حتى وان لم يكن مقيم بفلسطين، وهذا بهدف تمليك اليهود أوسع مساحة ممكنة من الأراضي الزراعية الفلسطينية[3].

وتم تأسيس محاكم الأراضي والتي أوكل إليها النظر في المنازعات برئاسة الصهيوني نورمان بنتويش[4]، كما قام هربت صاموئيل بفرض ضرائب لا يستطيع الفلاح العربي تسديدها

---

[1]. سلام فاضل المسعودي، السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان 2003، ص84.

[2]. محمد سليمان، "القوانين البريطانية و استهلاك الصهيونيين في فلسطين 1920-1930م"، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد 148-149، أوت 1985م، ص57.

[3]. نفسه، ص58.

[4]. نورمان بنتويش: النائب العام البريطاني و هو يهودي صهيوني كان يتولى أمور القضاء، و العدالة في فلسطين (انظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج6، ص520).

وإصدار قرار يمنع الفلاحين من تصدير محاصيلهم الزراعية إلى الخارج وهذا ما أدى إلى تكديسها، وبالتالي انخفاض أسعارها، وذلك الذي أوقعهم في الديون أرهقت كاهلهم، وهذا ما ألزمهم بيع جزء كبير من أراضهم لتسديدها للحكومة [1].

1-3- قانون الغابات: 1 مارس 1926م: أصدرته الإدارة البريطانية الذي بموجبه استولت على غابات فلسطين، وأعلنت عن مساحات واسعة منها على أنها مناطق حكومية كما أعطت المادة الثالثة منه السلطة للمندوب السامي بوضع أية غابة تحت إشراف الحكومة وإدارتها، كما منحت الفقرة السادسة عشر من هذا القانون للمندوب السامي الحق في أن يضع تحت حمايته الغابات التي هي من الأملاك الخاصة، باسم المصلحة العامة[2].

1-4- قانون انتزاع الأراضي العربية 1 أوت 1926م: يخول هذا القانون لصاحب أي مشروع الاستيلاء على أي ارض، بحجة تنفيذ المشاريع الاقتصادية، وله الحق في التفاوض مع صاحب الأرض لشرائها، و يمكنه الاستيلاء عليها حتى وان لم يقبل صاحبها بالبيع مادامت لخدمة المصلحة العامة، وبموجب هذا القانون تم الاستيلاء على 40الف دونم من أراضي الأهالي في جنوب يافا وتم تسليمها الى المستعمرات اليهودية[3].

1-5- قانون الأراضي المحلولة 11 أكتوبر 1920م: أصدرته الإدارة البريطانية بهدف منع الأهالي العرب من استغلال الأراضي وكذلك حصر الأراضي المحلولة[4] كمرحلة أولى تمهيدا للاستيلاء عليها وتسليمها لليهود، أو بيعها بالمزاد العلني للمؤسسات الصهيونية، وذلك

---

[1]. احمد طربين، فلسطين في خطط الصهيونية و الاستعمارية 1887-1922، د.ط، مكتبة الجيلاوي، القاهرة، ص137.

[2]. المسعودي، المرجع السابق، ص89.

[3]. نفسه، ص 89-91.

[4]. الأراضي المحلولة: هي جزء من الأراضي الأميرية التي كانت الدولة تهبها الدولة للمنتفعين بموجب عقد، لها الحق في استردادها بعد انتهائه، لما لها الحق في استرجاعها قبل ذلك، إذ أهملت ثلاث سنوات متتالية (انظر: المسعودي، السياسة الصهيونية...، المرجع السابق، ص73) .

لأن العرب لا يستطيعون منافسة اليهود في المزاد بسبب الفقر، وبموجب هذا القانون آلت جميع الأراضي المحلولة إلى دائرة تسجيل الأراضي التي كان يسيطر عليها اليهود[1].

1-6- قانون تنظيم المدن 14جانفي 1921م: منحت بموجبه الإدارة البريطانية للجنة البناء وتنظيم المدن سلطة نزع الملكية الأراضي والمباني لإقامة وتنظيم المدينة المقرر إنشاؤهما، حسب المادة 22 منه، كما أعطت الفقرة الثانية من المادة الثانية والعشرون الحق في نزع ملكية الأراضي بحجة المنفعة العامة، مثل هدم الحي القديم في مدينة يافا بحجة توسيع المدينة، كما أقيمت مدن وأحياء يهودية كحي ناتاليا[2].

1-7- قانون تسوية حقوق ملكية الأراضي 30 ماي 1928م: أصدرته حكومة الانتداب البريطاني من اجل الاستيلاء على مساحات واسعة من الأراضي الجماعية[3]، لذلك قامت بإلغاء نظام الملكية الجماعية، فأعطت المادة الثالثة منه الحق للمندوب السامي لاختيار أي ارض في أي منطقة في فلسطين، لتسوية حقوق ملكيتها، أما المادة الرابعة فقد أعطت له الحق لتعيين مأمور التسوية، إذا كان اليهود الصهاينة يسيطرون على هذه الوظيفة ، وأعطى لهم الحق بالنظر في المنازعات القائمة حول الملكية الأراضي الواقعة في المنطقة التابعة له[4].

استغل الصهاينة الخلافات المتعلقة بالأراضي و حدودها لتحقيق مطامعها، إذ كانت تنتزع منهم وتسجل باسم الدولة بحجة أن أصحابها لا يملكون سنداتها، ومن ثم تنقل إلى المؤسسات الصهيونية[5].

---

(1). محمد فاروق ألخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام (دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين)، ط1، دار الراوي للنشر و التوزيع، بيروت، 2000 م، ص471.

(2). المسعودي، المرجع السابق، ص85.

(3). خلة، المرجع السابق، ص 752.

(4). المسعودي، المرجع السابق، ص93.

(5). خلة، المرجع السابق، ص 486.

2- دور بريطانيا في انتقال الأراضي إلى الصهاينة:

2-1- أراضي بيسان:

عملت سلطات الانتداب على تسهيل انتقال أراضي منطقة بيسان إلى الصهاينة، و ذلك لاعتبارها تمثل أخصب المناطق الفلسطينية، حيث اضطر المستأجرين في هذه المنطقة في عام 1921 توقيع عقود لاستئجار مناطق جديدة مع الإدارة بريطانية، بسبب منعها توزيع الأراضي، حيث جاء في بنود الاتفاق أنه إذا عجز مزارع عن دفع مستحقات الأرض خلال 15 عاما، فإنه يفقد حقه الشرعي بامتلاكها، و بالمقابل سهلت المادة 16 من بنود الاتفاقية عملية بيع الأراضي للصهاينة، قبل تسديد صكوك الملكية، وفتحت الباب الواسع أمامهم لامتلاك الأراضي في المنطقة، فمنذ 1922م أصبحت الأراضي تدريجيا في أيديهم[1].

قامت الإدارة البريطانية بتعديل اتفاقية بيسان في 1جانفي1928 بسبب الضغوطات الكبيرة التي مارسوها عليها، حيث مددت الدفع إلى 30 عاما و منحت نصيبا من أراضي الدولة للصهاينة، كما سمحت المادة 16 من الاتفاقية المعدلة بنقل أراضي أي، جهة كانت طالما أن دفع الرسوم تعود إلى الحزينة، وبهذه الطريقة سمحت لليهود شراء أراضي واسعة[2].

2-2- أراضي وادي الحوارث:

كانت تعود ملكيتها إلى بعض مشايخ و أمراء قبيلة الحوارث، كان يسكنها 2546 أسرة عربية، وتم رهنها لبعض اليهود الفرنسيين مقابل مبلغ مالي في زمن الحكومة العثمانية، وبعد إقرار الانتداب طرحت هذه الأراضي في المزاد العلني في افريل 1929[3]، بأمر من محكمة

---

[1] .علي أكرم فضل مهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918-1936)، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ (غير منشورة)، بكلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، السنة الجامعية2010-2011، ص 169-170.

[2]. فضل مهاني، المرجع السابق، ص170.

[3]. صابر موسى، نظام ملكية الأراضي في فلسطين 1917-1937، مجلة الشؤون الفلسطينية،ع 101، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، افريل، 1980،ص59.

نابلس القضائية، فاشتراها الصندوق القومي اليهودي، وسجلت باسمه في 27 ماي 1929م كما قامت حكومة الانتداب في 30 نوفمبر 1929 بإصدار أمر بطرد سكان المنطقة وتشريدهم ونفذ هذا الأمر في 1930م[1].

2-3- أراضي مرج بن عامر:

تعتبر أراضي مرج ابن عامر من أجود وأخصب الأراضي الفلسطينية كانت تملكها عائلة سرسق البيروتية زمن الحكم التركي، وتشمل 22 قرية، وقد باع آل سرسق للحركة الصهيونية في الفترة مابين 1921-1925م تلك الأراضي بمساعدة الإدارة البريطانية التي قامت بإخلاء المنطقة وتشريد الفلاحين من أراضيهم[2].

حيث بلغ مجمل ما باعته للصهاينة 2000 هكتار أي تشريد 900 عائلة من المزارعين المستأجرين فيها[3].

ثانيا: تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

شجعت الإدارة البريطانية الهجرة اليهودية إلى فلسطين، فقامت بفتح أبوابه على مصراعيها لقدوم المهاجرين تحت مسمى أن صك الانتداب شجع على الهجرة، وان اليهود القادمين ذا كفاءة فنية وعلمية وتقنية عالية، وباستطاعتهم المساهمة في ترقية وتقدم البلاد، إذ عرفت هذه الهجرة عدة موجات متتالية لكن قبل التطرق إليها في ظل الاحتلال لابد من ذكر موجاتها قبل الاحتلال.

---

[1]. خلة، المرجع السابق، ص764.

[2]. صابر موسى، المقال السابق، ص 58-59.

[3]. عرابي، المرجع السابق، ص 605.

1- الهجرة قبل الاحتلال البريطاني لفلسطين:

1-1- موجة الهجرة الأولى:

عرفت هذه الموجة باللاتنظيم، بلغ عدد المهجّرين في هذه الفترة بين 25 و30 ألف مهّجر، وكان معظمهم من دول أوروبا الشرقية، روسيا، ايرلندا، رومانيا، وهذا بسبب الاضطهاد الذي تعرضوا له في هذه الدول، وخاصة بعد اغتيال القيصر الروسي الكسندر الثاني[1] في عام 1881م، مما أدى إلى ظهور ما يسمى باللاسامية (حركة معاداة لليهود)[2].

أنشأت هذه الموجة 22 مستوطنة، كما أنشؤوا، عدة مستعمرات زراعية كان أهمها مستعمرة ريشون ليتسون[3]، وروش بينا[4] .... الخ[5].

لم يكن لهؤلاء المهاجرين الأوائل أي فكرة عن أصول الزراعة في فلسطين، فلجأوا إلى العرب واستعانوا بخبراتهم، كما كانوا يتلقون المساعدات المالية من البارون روتشيلد[6]، رغم ذلك واجه اليهود عدة مشاكل أهمها الاعتماد الكلي على مساعدات الممولين اليهود المادية، مما

---

(1). الكسندر الثاني: (1855–1881) قيصر روسيا، ابن القيصر نيقولا الأول، خلف أباه أثناء حرب القرم، ادخل إصلاحات عديدة و هامة في بداية عهده، حيث شجع التعليم، كما ادخل نظام التجنيد الإجباري (انظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج1، ص236).

(2). الياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت1996، ص 335–336.

(3). ريستون ليستون: مستوطنة تأسست عام 1882، تبعد عن مدينة الرملة حوالي 14 كلم، بلغ عدد سكانها حوالي 400 شخص في سنة 1897(انظر: أمين عبد الله، مشاريع الاستيطان...، المرجع السابق، ص200).

(4). روش بينا: تقع على بعد 11 كلم من صفد، تأسست عام 1882، بلغ عدد سكانها حوالي 350 شخص (انظر: أمين عبد الله، مشاريع الاستيطان...، المرجع السابق، ص 201).

(5). أمين عبد الله، المرجع السابق، ص197.

(6). روتشيلد(1845–1939): احد ابرز أثرياء اليهود المشهورين، ابدى اهتمام كبير بعملية الاستيطان اليهودي فيها، قدم مساعدات مالية للمستوطنات اليهودية، قام بشراء مساحات واسعة على الأراضي، التي أقام عليها العديد من المستوطنات (انظر: المسعودي، السياسة الصهيونية...، المرجع السابق، ص134).

أدى إلى إضعاف الحافز الذاتي لديهم، وظل مصيرهم مرتبط بهؤلاء الممولين، و كذلك عدم تكيفهم مع البيئة الجديدة وتعرض مستوطناتهم للهجمات العربية [1].

1-2- الموجة الهجرة الثانية:

اتسمت هذه الموجة بالتنظيم، تراوح عدد المهّجرين اليهود بين 35 و 40 ألف مهّجر كان هدفها إحلال اليهود محل العمال العرب، ومن أهم المستوطنات التي أنشات في هذه الموجة تل أبيب، بئر يعقوب، بيت جان....الخ، وأقاموا مشاريع الاستعمار الزراعي"
الموشاف[2]والكيوبتز[3]، حيث نجحوا في إقامة مؤسسات خاصة بهم في شتى المجالات ساعدتهم على الاستقرار وتنفيذ مخططاتهم[4].

أنشأت المنظمة الصهيونية في عام 1908 م مكتب فلسطين للإشراف على المستوطنات الزراعية وذلك قصد تقديم خدمات للمستوطنين الجدد، حيث بلغ عدد المستوطنات في هذه الفترة حوالي تسعة وخمسون (59) مستوطنة ووصل عدد سكانها 12 ألف نسمة [5].

---

[1]. محمد أبو سمرة، المحرقة النازية بين رايخ و برلين و يهود فلسطين، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2008، ص67.

[2]. الموشاف: هو نظام آخر للاستيطان يقوم على المساواة الجماعية و المساعدات المتبادلة و الإقرار بالملكية الجماعية،أنشات مستعمرات أطلق عليها بالموشاف في بئر يعقوب1907م، كما اعتمد على العمل الجماعي من أجل خلق روابط بين أفراد مزارع الموشاف و توثيق الصلة بينهم (انظر سهيل حسين الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية، دار وائل للنشر، عمان 2002، ص125).

[3]. الكيوبتز: قام على إثر فشل المزارع القومية و التي إقامتها الحركة الصهيونية في فلسطين، كانت تقوم على أساس العمل بالأجر و أقامت أول مستعمرة كيوبتز في عام 1910، عرفت باسم ديجانا (انظر عبد الوهاب الكيالي، الكيوبتز و المزارع الجماعية في إسرائيل، ط4، منظمة التحرير الفلسطينية مركز أبحاث دراسات فلسطينية، بيروت، 1960، ص25).

[4]. أبو سمرة، المرجع السابق، ص72.

[5]. المسعودي، المرجع السابق ، ص136.

2- الهجرة بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين:

عرفت الهجرة اليهودية إلى فلسطين أثناء الحرب العالمية الأولى (1814م-1919م) توقفا بسبب الظروف القاسية التي عاشها اليهود أثناء الحرب، وكذلك عدم تأقلمهم مع نمط الحياة الجديدة في فلسطين لكن بعد نهاية الحرب تجددت موجات الهجرة، حيث عرفت هذه الفترة ثلاث موجات رئيسية مكملة للموجتين السابقتين.

2-1- الموجة الثالثة (1919-1923م):

بلغ مهّجري هذه الموجة حوالي 35 ألف مهّجر معظمهم من روسيا وبولندا ورومانيا وبدأت هذه الهجرات مع بدايات الاحتلال البريطاني لفلسطين، حيث حملت الإدارة البريطانية على عاتقها إدخال أعداد كبيرة من اليهود[1].

ساهمت عوامل عديدة في دفع مهّجري هذه الموجة إلى فلسطين، كان أولها الاضطهاد الذي تعرضوا له في أوروبا الشرقية وخاصة مع القيام الثورة الروسية في عام 1917م، كان لقانون الهجرة الذي أصدره المندوب السامي هربرت صاموئيل في عام 1920م، أثر كبير في تنظيم الهجرة وذلك من خلال منح اليهود جواز سفر يسمح لهم بالدخول إلى فلسطين وعليه سمح بدخول 16500 يهودي سنويا تحت إشراف المنظمة الصهيونية العالمية، وقد صنف هذا القانون المهّجرين إلى عدة فئات[2].

عدل هربرت صاموئيل في 3 جوان 1921م قانون الهجرة لعام 1920م، وقام هذا القانون بتصنيف الصهاينة المسموح لهم بالهجرة إلى فلسطين إلى7 فئات نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

1- المسافرون وهم الأشخاص الذين لا ينوون البقاء في فلسطين لمدة تزيد عن 3 أشهر.

---

(1). المسعودي، المرجع السابق، ص136.

(2). هذه الفئات هي: أ- الأشخاص الذين تضمن المنظمة الصهيونية إعالتهم لمدة. ب- الأشخاص الذين تتوفر لديهم الموارد المستقلة و الذين يقدمون الدليل على قدرتهم. ج- رجال الدين الذين تتوفر وسائل عيشهم في فلسطين (انظر وليم فهمي، الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، معهد البحوث و الدراسات العربية، القاهرة، 1971، ص62).

2- أصحاب المواد الذين ينوون الإقامة في فلسطين[1].

لعب مهّجري هذه الموجة دورا كبيرا في توسيع ودعم مؤسسات الاستيطان اليهودي وتأسيس منظمات عالمية أهمها الاتحاد العام للعمال اليهود الهيستدروت الذي كان هدفها تكوين العمود الفقري للاقتصاد اليهودي في فلسطين وكذلك خلق العمل اليهودي وتشجيعه[2].

أدخلت هذه الموجة نوعا جديدا للاستعمار الزراعي اليهودي في فلسطين موشاف عوديم[3]، بلغ عددها في عام 1946م ثمانية وستون (68) مستعمرة، كما قدم الصندوق التأسيسي الذي أنشأته المنظمة الصهيونية العالمية في 1920م خدمات كبيرة ليهود هذه الموجة أمّا الصندوق القومي اليهودي فوجه اهتمامه نحو كيفية الحصول عن الأراضي وتهيئتها للزراعة والاهتمام بإقامة المستعمرات اليهودية وبناء المنازل والمدارس وتقديم الخدمات المختلفة للمهاجرين اليهود[4].

استقر مهّجري هذه الموجة في المدن، واشتغلوا في التجارة والحرف المختلفة، بينما الأقلية منهم عملت في الزراعة، وأقامت في مناطق السهل الساحلي[5].

2-2-الموجة الرابعة (1924- 1931م):

بلغ عدد مهجرين هذه الموجة حوالي 82 ألف مهجر يهودي وكان أغلبيتها من يهود بلونيا وأصحاب الطبقة الوسطى، إذ أقاموا مشاريع اقتصادية صغيرة مستفيدين من رؤوس أموال التي احضروها معهم، من ومن بين الأسباب التي دفعت بهم بالفرار إلى فلسطين هي:

- تحديد الولايات المتحدة الأمريكية عددهم في هذه المرحلة وغلق أبوابها أمام الهجرة إليها.

---

[1]. فهمي، المرجع السابق، ص 63.

[2]. المسعودي، المرجع السابق، ص 151-152.

[3]. موشاف عوديم: قرية زراعية ذات طابع تعاوني، تقوم العائلات فيها باستغلال الأرض بطريقة مستقلة على قدر المساواة، واهم المبادئ التي قام عليها الموشاف عوديم قطعة ارض مستقلة لكل عائلة و الملكية العامة للأرض و كقاعدة تكون ملكا للصندوق القومي اليهودي (انظر فهمي، الهجرة اليهودية...، المرجع السابق، ص64).

[4]. فهمي، المرجع السابق، ص 65.

[5]. المسعودي، المرجع السابق، ص158.

– كما كان للازمات الاقتصادية في شرق أوروبا ووسطها وخاصة في بلونيا دور كبير في زيادة عدد المهاجرين اليهود[1].

عدل قانون الهجرة السابق في أوت 1925م، ومنح للوكالة اليهودية حق اختيار العمال اليهود، وكذلك أزال العوائق التي كانت تحد من الهجرة اليهودية نحو فلسطين، كما سمح لليهود بمختلف فئاتهم بالهجرة دون قيد مالي[2]، وقد وافق وزير المستعمرات البريطانية ليوبولد أيمري[3] على تعديل القانون، وسرح بأنه لا يحد من الهجرة بل ينظمها [4] .

صدر تعديل آخر لقانون 1925 في 1927 وقد صنف هذا القانون المهجرين اليهود إلى ثلاث فئات نكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

– الفئة الأولى: كانت تضم أصحاب الحرف والمهن وكذلك الأشخاص الذين لهم إيراد ثابت لا يقل عن 4 جنيهات في الشهر.

– الفئة الثانية: فكانت تضم الأيتام القادمين إلى ملاجئ في فلسطين وبالإضافة إلى الطلبة المضمون معيشتهم.

بالإضافة إلى الفئتين السابقتين جاءت الفئة الثالثة لتضم العمال من الرجال والنساء وعائلاتهم وكذلك الأشخاص الذين يعتمدون في معيشتهم على أقرباء لهم في فلسطين.[5]

---

[1]. المسعودي، المرجع السابق، ص160.

[2]. للمزيد حول هذه المادة،(أنظر: فهمي، الهجرة اليهودية إلى فلسطين ...،المرجع السابق، ص 68–69).

[3]. ليوبولد أيمري :شخصية بريطانية ، ذو أفكار محافظة و إستعمارية،عمل وزير لدولة الهند،ثم وزير وزير للمستعمرات(أنظر: المسعودي، السياسة الصهيونية...،المرجع السابق،ص168).

[4]. خلة، المرجع السابق، ص 199.

[5]. للمزيد حول هذا القانون أنظر:المسعودي، السياسة الصهيونية ...،المرجع السابق، ص 168 – 169.

تمكن الصهاينة في هذه الفترة من إنشاء 36 مستوطنة صهيونية جديدة أما عدد المستوطنين فقد ارتفع من 83780 نسمة حسب إحصائيات 1922م إلى 151.656 نسمة عام 1928م[1].

2-3- الموجة الخامسة: (1933- 1939):

وصل عدد المهّجرين الذين توافدوا إلى فلسطين في هذه الفترة حوالي 215ألف كان معظمهم من وسط أوروبا وبولندا،[2]وتعود أسباب تدفق هذا الحشد الكبير من اليهود إلى:

- وصول الحزب النازي إلى الحكم في ألمانيا في سنة 1933، وارتكابه مجازر في حق اليهود، انتقاما منهم لخسارة بلاده في الحرب العالمية الأولى، وتحميلهم مسؤولية ذلك [3].

- ارتكاز المنظمة الصهيونية على الجرائم التي ارتكبها الحزب النازي في حق اليهود الألمان لتهجيرهم إلى فلسطين[4].

- الأزمات الاقتصادية في أوربا أثرت على هجرة الكثير من اليهود إلى فلسطين، كما أدت سوء الأحوال الاقتصادية في أمريكا إلى التشدد في تطبيق القوانين المفروضة على الهجرة إليها[5].

وكذلك كان للضغوطات التي مارستها المنظمة الصهيونية على سلطات الانتداب دور في تعديل قانون الهجرة، حيث تم سن قانون جديد في أوت 1933[6] كان دافعا لتسهيل هجرة اليهود إلى فلسكين وقد صنف هذا القانون المهجرين إلى أربعة فئات[7].

---

(1). المسعودي، المرجع السابق، ص 220.

(2) . الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج 5، ص 74.

(3). عرابي ، المرجع السابق ، 671.

(4). الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج 5، ص 74.

(5). فهمي، المرجع السابق، ص 56.

(6). أنظر الملحق رقم01، ص120-122.

(7). فهمي، المرجع السابق، ص 73.

تمكن الصهاينة في هذه الفترة من إنشاء 33 مستوطنة جديدة، وبذلك وصل عدد المستوطنات مع نهاية عام 1935 إلى 152 مستوطنة، وأدى تزايد عددها إلى كثرة مساحة الأراضي التي كان الصهاينة يشغلونها وخصوصا المغروسة بأشجار الحمضيات [1] .

لقيت هذه الموجة مساعدات مالية من المنظمات اليهودية والصهيونية الخارجية، كما أنشأت منظمات خاصة وقدمت لها مساعدات بوسائل مختلفة كمنحها القروض الطويلة الأمد [2].

[1] . فضل مهاني، المرجع السابق، ص 223.

[2]. فهمي، المرجع السابق، ص 80.

المبحث الثاني: مشاريع تثبيت الاستيطان الصهيوني.

أولا: المساعدات العسكرية والاقتصادية

1- المساعدات العسكرية

عملت الحكومة البريطانية على تسليح اليهود، وإعدادهم لتحقيق أهدافهم البعيدة وتشجيعهم على الفتك بالعرب في الوقت المناسب، لذلك سمحت لهم بإنشاء تشكيلات عسكرية، فقامت بإنشاء قوات عسكرية، وأرسلت ضباطها وخيراتها من العسكريين لتدريب أفراد المستوطنات بحجة الدفاع عن النفس، و زودتهم بالسلاح، وكان من بين التشكيلات العسكرية التي أنشأتها لخدمة المشروع الصهيوني المؤسسات العسكرية.

1-1- المؤسسات العسكرية وتجنيد الصهاينة فيها:

1-1-1- إنشاء الشرطة الفلسطينية 1918:

ألقت السلطات البريطانية في عام 1918 نظام الجندرمة العثمانية المحلية وأنشأت محله قوات شرطة تكونت من بعض رجال الشرطة الذين جلبتهم معها من مصر، لأجل حفظ النظام في فلسطين وضمت معها قوات انجليزية، قسمتها إلى قسمين الشرطة الراكبة للعمل في المناطق الريفية والشرطة الراجلة تعمل في المدن.[1]

بدأت الحكومة البريطانية بتجنيد رجال الشرطة من أوساط الطوائف الدينية الثلاث في إقليم حسب النسبة العددية وبهذه الطريقة تمكن الصهاينة من السيطرة على بعض المناطق التي كانت تحت سيطرة ضباطها مثل صفد وطبرية وزخرف يعقوب.[2]

خطط حاييم وايزمان لضم رجال الصهاينة داخل الشرطة الفلسطينية، فطلب من بعض المجندين الصهاينة فيها بتوجيه دعوة إلى الصهاينة للتجنيد داخلها، ومع نهاية 1918 استطاع

---

[1]. أحمد طربين ،فلسطين في عهد الانتداب البريطاني ، الموسوعة الفلسطينية، القسم 2 ،الجزء الثاني، ط 1، بيروت، 1990،ص 1113.

[2]. نفسه ، ص 1113.

ضم مجموعة منهم في محلة تل أبيب التي كانت فرعا لشرطة يافا، حتى أصبح كل العاملين فيها يهود، وخدمة لهم أرسلت السلطات البريطانية مجموعة من أفرا الشرطة للتدريب في مصر وهنا لتحسين مهاراتهم في استعمال السلاح [1].

استمرت سلطة الانتداب في تجنيد الصهاينة داخل الشرطة، ففي عام 1926م فتحت كلية للشرطة في القدس، إذ بلغ عددهم فيها 213 من أصل 1627 فردا مجندا فيها [2].

كما أصدرت السلطات البريطانية خطابا يتعلق بتجنيد الشرطة الجدد في 5 جانفي 1933م يشترط فيه أنه على كل شرطي يريد الانضمام إليها يجب أن يجيد إحدى اللغات الثلاث (الانجليزية، العربية، العبرية)، وهذا خدمة للصهاينة، حيث فتحت لهم المجال بأعداد كبيرة [3].

1-1-2-إنشاء الجندرمة الفلسطينية:

اقترحت السلطات البريطانية إنشاء جندرمة مكونة من الصهاينة والأرمن وتضعها تحت إشراف بريطاني، وتتكون من 64 رجلا من الفرسان والمشاة وتم تجسيد إنشاءها في 1 جويلية 1921م وذلك لتساعد في ضبط الأمن في حالة وقوع اضطرابات[4].

اشترط هربرت صامويل أن يكون المجندين فيها من مواليد البلاد، لكن الإدارة الصهيونية والبريطانية اتفقتا أن تتكون الجندرمة من ثلث من الصهاينة وثلث من العرب، أما الثلث الأخير يكون من الأقليات الأخرى، إذ كان الجنود الصهاينة يعملون تحت إشراف الهاغاناه،[5]مهمتهم

---

(1). خلة ، المرجع السابق ، ص 79.

(2) . فؤاد حسين علي ، إسرائيل عبر التاريخ في البدء، دار النهضة ، ص 25.

(3). محسن صالح، القوات العسكرية والشرطة ....، المرجع السابق، ص 353- 355.

(4). طربين، فلسطين في عهد الانتداب...، ق 2، ج 2، المرجع السابق، ص 1113.

(5). الهاغاناه: كلمة عبرية تعني الدفاع وهي منظمة عسكرية استيطانية سرية، أسسها يهود فلسطين وارتبطت منذ تأسيسها بنقابة العمال العامة كما قامت بشراء الأسلحة من الخارج ووضعت الأساس للصناعات العسكرية، وطورت المخابئ لخزن السلاح (أنظر: المسعودي، السياسة الصهيونية...، المرجع السابق، ص 212).

الدفاع عن المستوطنات الصهيونية وبلغ عددهم 174 فردا من بين 507 جنديا، حيث تراجع عددهم في سنة 1924 إلى 108 من مجموع 501 جندي [1] .

إذ يعود سبب هذا التراجع إلى رفض المستوطنات الصهيونية تشكيل قوة مشتركة مع العرب والأقليات الأخرى، واعتبرته خطرا على قيام الكيان الصهيوني ولكن رغم هذا استمروا في العمل داخلها حتى تم إلغاءها في 21 سبتمبر 1925 تمهيدا لتشكيل قوة جديدة تمثلت في قوة الحدود[2].

1-1-3-إنشاء قوات حدود شرق الأردن:

على إثر إلغاء الجندرمة الفلسطينية أنشأت السلطات البريطانية مكانها قوات الحدود الأردنية وذلك لحماية الحدود المشتركة بين فلسطين وشرق الأردن، ثم تم تغيير اسمها إلى كتيبة سلاح الحدود عبر الأردن [3]، إذ كانت تتكون من خمسة فرق يرأسها ضباط بريطانيين حيث جند العشرات من الصهاينة داخلها رضوخا لضغوطاتهم، كذلك طالبوا بتكوين وحدة صهيونية داخلها وذلك لتنظيم عمليات شراء الأسلحة عبر نهر الأردن، والتدريب الجيد على استخدام السلاح[4].

حقق الصهاينة من وراء التجنيد في هذه الكتيبة نتائج وأهداف كبيرة أهمها، التدرب على كيفية استخدام السلاح، وتهريبه ومنع العرب من تهريب السلاح.

---

(1). محسن صالح ، القوات العسكرية والشرطة، المرجع السابق، ص 150-154.

(2). نفسه ، ص 154.

(3) . طربين ، فلسطين في عهد الانتداب ، ق 2، ج 2، المرجع السابق،ص 1133.

(4). زكريا السنوار، منظمة الهاغاناه منذ نشأتها وحتى صدور قرار التقسيم 1920 -1947، رسالة ماجستير في التاريخ،(غير منشورة)، كلية الآداب، غزة 2006،ص 81.

1-1-4- إنشاء وحدات الخفراء:

ظهر التعاون البريطاني الصهيوني في المجال العسكري في فلسطين بعد ظهور القوات العسكرية الصهيونية، وأخذها طابع الشرعية، فبدأت بريطانيا بإنشاء وحدات عسكرية جديدة لتدعيم اليهود، وكان أولها وحدة الخفراء التي أنشئت في افريل 1935 عندما طلبت الوكالة اليهودية من حكومة الانتداب تجنيد عدد من رجال الشرطة الخاصة لدعم الشرطة العامة، وبعد مفاوضات طويلة بينهما استجابت لها السلطات البريطانية[1].

في 25 ماي 1936 تطورت هياكل الخفراء، إذ جند العشرات من اليهود داخلها من مختلف المستوطنات، وكان لهم لباس خاص "زي الخفير"، إذ كان الهدف من وراء إنشاءها هو تحويل قوات الصهاينة العسكرية من دائرة المحلية والمؤقتة إلى قوة واسعة تشمل فلسطين كلها[2].

تزايد عدد أفراد الخفراء في 25 ماي 1936 إلى حوالي 1240 خفيرا، حيث مع بداية سبتمبر 1936 وصل عددهم إلى 2860 خفيرا، كذلك وحدت لباسهم وسلاحهم، وسمحت لهم بالخروج من نطاق حدود المستوطنة للحراسة، وما أعطى لها الطابع الشرعي هو إعطاءها اسم شرطة المستوطنات العبرية التابعة لمنظمة الهاغاناه [3].

استفادت منظمة الهاغاناه من هذه القوة وذلك من خلال نقل المعلومات الأمنية لها خاصة المتعلقة بالتفتيش عن الأسلحة والاعتقادات والتحقيق، والتستر على الكثير من القضايا كما استفاد رجالها من خبرات التدريب الذي تنقلها لهم عناصر الخفراء [4].

---

[1]. إسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936- 1948، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ(غير منشورة)، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية غزة، 2009، ص126.

[2]. محسن صالح ، القوات العسكرية والشرطة.، المرجع السابق، ص 531.

[3]. السنوار ، المرجع السابق، ص 187.

[4]. نفسه ،ص 187.

1-1-5-إنشاء شرطة المستعمرات:

بدأت عملية تنظيم جيش الخفراء في أفريل1938م من أجل تحويلها إلى وحدة شرطة منظمة تنظيما عسكريا، إذ شارك فيها العديد ممن أصبحوا قادة للهاغاناه أمثال موشيه ديان[1] وبذلك طوروا من استخدامهم للسلاح الثقيل (الرشاشة الثقيلة) وفي عام 193م قبلت الإدارة البريطانية اقتراح المؤسسات اليهودية، الذي كان يهدف إلى تجنيد حراس يهود كشرطة مساعدة، والذين تحولوا إلى شرطة المستوطنات البرية وأطلق عليها اسم شرطة إضافية مؤقتة ووضعهم في مكاتب حكومية[2].

في عام 1939م قامت حكومة الانتداب بالإعلان عن مشروع يتضمن توزيع الشرطة إلى عشرة فرق تتناسب مع توزيع منظمة الهاغاناه، وأعطت لها أسماء عبرية تضم حوالي 15 ألف فرد، من بينهم 1289 خفيرا يتقاضون رواتب حكومية وتضم 1800 شرطي خاص من أعضاء الهاغاناه، كانت مهمتهم حراسة اليهود في تل أبيب وحيفا[3].

بالإضافة إلى وحدة الخفراء السابقة، أنشئت وحدات أخرى[4]وذلك لتدريب اليهود على حراسة المستوطنات وكانت تشرف على تدريبهم منظمة الهاغاناه والجيش البريطاني، حيث

---

[1]. موشيه ديان: (1915 –1981) قائد عسكري وسياسي، انضم إلى الهاغاناه، انضم إلى الوحدات الأولى للسلاح وبعد فشل الجيش الإسرائيلي في محادثات الهدنة في رودس عين قائدا للمنطقة الجنوبية، تقلد عدة مناصب عسكرية وفي عام 1956 قاد الحملة على مصر، عين وزيرا للخارجية وقع معاهدة كامب ديفيد (أنظر: جودت مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية...، المرجع السابق، ص 130).

[2]. جودت مقدادي، المرجع السابق، ص 130.

[3]. محسن صالح، القوات العسكرية و الشرطة...، المرجع السابق، ص533.

[4]. من بين هذه الوحدات: الحرس السيار الذي تم تشكيله أيام الطوارئ تحت أسماء مختلفة " كالكتيبة المتحركة" كانت مهمته الحراسة الراجلة للطرقات القريبة من المستوطنات اليهودية، كانت حكومة الانتداب تقدم له الأسلحة والتمويل بالإضافة إلى هذه الوحدة أنشأت وحدة حرس القطارات والسكك الحديدية الذي أنشئ في سنة 1937 وكانت تضم 732 يهوديا كانت تتولى تدريبهم منظمة هاغاناه والجيش البريطاني، لعبت دورا كبيرا خلال الحرب العالمية الثانية وذلك من خلال حفظ الأمن الداخلي داخل فلسطين (أنظر جودت مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية...، المرجع السابق، ص 131 – 132).

حققت هذه الوحدات نجاحا كبيرا، وذلك لحفظ الأمن في كل المستوطنات اليهودية المنتشرة في كل أنحاء فلسطين[1].

1-1-5-إنشاء وحدات الليل الخاصة:

أنشئت منظمة للعمليات الليلية مؤلفة من هيئة الأركان، وعدد من جماعات الكمائن تدعى باسم الحركة الليلية وعين لقيادتها ضابط مكلف بالسرية في منطقة الجبال ليكون على اتصال وثيق بمراكز الاستخبارات في المنطقة، ويدرب رجالها بصورة خاصة على العمليات الليلية،[2] وضم إليه خفراء من اليهود، أطلق عليها " الوحدات الليلية الخاصة"، وفي عام 1938 نظمت دورة لتدريب أفرادها على يد الضباط البريطانيين واشتمل التدريب على السلاح والقنابل اليدوية والرشاشات والمهن العسكرية[3].

عملت هذه الوحدات في مختلف التشكيلات العسكرية البريطانية، حتى حلت في نهاية عام 1939م آخر كتيبة، وهي التي كانت تعمل على حراسة أنابيب النفط البريطانية[4].

1-1-6-إنشاء اللواء اليهودي:

سمحت بريطانيا للصهاينة إنشاء اللواء اليهودي في أوت 1914م واشترطت أن يكون من يهود فلسطين فقط، وكان يتم تجنيدهم عن طريق الوكالة اليهودية، وكان شعاره نجمة داوود السداسية، وتم تجهيزه بالأسلحة، وكان يتكون من 5358 جندي من الوحدات الصهيونية

---

[1]. جودت مقدادي، المرجع السابق، ص 131، 132.

[2]. عبد الناصر سرور،" العلاقات الأمنية بين الانتداب والصهيونية وتداعياتها على ديمغرافية فلسطين خلال ثورة (1936-1939) "، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 14، ع 1، سلسلة الدراسات الإسلامية 200، ص 213 – 214.

[3]. عبد الجابر محمود السامري، الأطماع الصهيونية التوسعية في البلاد العربية، ط1، دار الكتاب الجامعي، بيروت، 2002، ص 139- 140.

[4]. جودت مقدادي، المرجع السابق، ص193-140.

المتطوعة في العمل لصناعة أسلحة الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية، ويتألف من عدة وحدات وكتائب [1]، وقد ساعد هذا اللواء على الهجرة إلى فلسطين[2].

لم يكن لهذا اللواء دور كبير خلال الحرب العالمية الثانية، كان يقوم بالمناورات فقط، كما كان يتولى الحراسة والدوريات الليلية، ومع نهاية الحرب العالمية في 8 ماي 1945، نقل إلى شمال إيطاليا لحراسة الأسرى الألمان ومراقبتهم، وفي جويلية 1945م تم حله على يد وزارة الدفاع البريطانية، وقامت بتسريح كافة جنوده [3].

1-2-تسليح المستوطنات:

عملت سلطة الانتداب على تزويد المستوطنات الصهيونية بالأسلحة بحجة حماية أنفسهم من هجمات العرب، وعليه قدمت لهم كمية كبيرة من الأسلحة لهم وبعد انتفاضة يافا1921م قدمت مجموعة من صناديق الذخيرة لهم ليتم استخدامها عند تعرضهم للاعتداء من طرف العرب بالتعاون مع سلطة الانتداب [4].

استمرت سلطة الانتداب في دعم الصهاينة بالسلاح حتى وصل عدد الأسلحة التي امتلكها حوالي 817 قطعة، وبعد أحداث ثورة البراق 1929م وعجز الشرطة الصهيونية من حماية مستوطناتهم، سلمت 527 باروده للمستوطنات، كما قامت في أفريل 1921م بإعادة تجهيز مخازن السلاح، وقدمت مجموعة من صناديق الذخيرة والبنادق إلى عدد من المستوطنات، وكلفت بعض المدربين بالإشراف على تدريب الصهاينة على استخدامه [5] .

---

(1). هذه الوحدات :هي وحدة قيادة، ووحدة مدفعية برية وحدة هندسة قتالية، وحدة طبية، وحدة عتاد وذخيرة، وحدة شرطة عسكرية وبالإضافة إلى كتائب المشاة (أنظر: الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية...، المرجع السابق، ص136).

(2). الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية...، المرجع السابق، ص135.

(3). جودت مقدادي، المرجع السابق، ص 179.

(4). محسن صالح، القوات العسكرية والشرطة...،المرجع السابق، ص 243.

(5) . طربين، فلسطين في عهد الانتداب...، المرجع السابق، ق2، ج2، ص 1036.

رغم الاحتجاجات التي قامت بها اللجنة التنفيذية العربية وعلى رأسها موسى كاظم الحسيني المتمثلة في الامتناع عن دفع الضرائب، على الرغم من ذلك تابعت السلطة البريطانية تسليحها للمستوطنات، كما أكدت على ضرورة حماية الصهاينة وتزويدهم بالسلاح خلال انعقاد الدورة العشرين للجنة الانتداب الدولية من 17 جوان 1939م [1].

1-2- تهريب الأسلحة وسرقتها:

رغم كل المساعدات التي قدمتها السلطة البريطانية للصهاينة فيما يخص التزويد بالأسلحة إلا أنهم لجأوا إلى وسائل أخرى لتحصيلها كتهريبها وسرقتها من مخازن الجيش البريطاني.

1-3-1- تهريب الأسلحة:

سعى حاييم وايزمان إلى تهريب الأسلحة وتسليح المنظمات الصهيونية بعد الإضرابات التي وقعت في مدينة يافا 1921م، حيث استغل تغاضي سلطات الانتداب عن ذلك، وعليه حثت المنظمات الصهيونية الوافدين الجدد على جلب الأسلحة معهم إلى فلسطين، وهذا لتشكيل قوة دفاع صهيونية مسلحة داخل فلسطين[2].

نشطت عملية تهريب الأسلحة في عام 1922م من طرف الصهاينة، خاصة من أوربا إلى فلسطين، وحفروا أماكن خاصة لإخفائها، كما اهتمت مجموعات داخل الهاغاناه بتهريبها وأقامت لها مخازن كبيرة حيث قامت سلطات الانتداب في 1927م بتسهيل عملية تهريب للأسلحة للصهاينة خدمة لهم [3].

---

[1]. خلة، المرجع السابق، ص336.

[2].نفسه، ص278.

[3]. فضل مهاني، المرجع السابق، ص 115، 116

تزايدت عمليات تهريب الأسلحة وخاصة في فترة ما بين 1931- 1933م حيث تمكن الصهاينة من تهريب كمية كبيرة من الأسلحة من بلجيكا على شكل بضائع اسمنت وأفرغت في مخازن الهاغاناه[1].

1-3-2- سرقة الأسلحة:

لم يكتف الصهاينة بعملية تهريب الأسلحة فقط، بل تعدتها إلى سرقتها من المخازن التابعة للجيش البريطاني بمساعدة من بعض شرطة الصهاينة الذين كانوا يعملون ضمن الشرطة البريطانية، واستعملوا سياراتهم لنقل السلاح من المخازن البريطانية، كما استغل الصهاينة غياب الشرطة البريطانية ليقوموا بسرقة الأسلحة والذخائر للهاغاناه.[2]

2- المساعدات الاقتصادية

2-1- دور بريطانيا في دعم مقومات الاقتصاد الصهيوني:

2-1-1-الزراعة: كانت الزراعة الصهيونية في عهد الانتداب رائجة لأنها كانت تحضى بدعم سلطات الانتداب منها: زراعة الحمضيات، الحبوب، والخضروات والتبغ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر [3]:

أ- **زراعة الحمضيات:** وجهت سلطة الانتداب اهتمامها لتطوير زراعة الحمضيات وهذا راجع لخصوبة التربة في فلسطين وبذلك أصبحت المنتوج الأول فيها، إذ تمثل حوالي 75% من صادراته، إذ قامت سلطة الانتداب بتحسين عمليات تصديرها من خلال الجمعيات القانونية الصهيونية، وكانت بريطانيا أول الدول المستوردة لهذا المنتوج إذ وصل ما استوردته في عام 1935م حوالي 79.9% وتزايدت النسبة إلى 96% من مجموع الصادرات الفلسطينية [4].

---

(1). حسني أدهم جرار، الشيخ عز الدين القسام قائد حركة وشهيد قضية، 1882- 1935 ، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان 1989، ص 105 .

(2). فضل مهاني، المرجع السابق، ص 115، 116.

(3). نفسه، ص 117.

(4). أحمد سعد، التطور الاقتصادي في فلسطين، ط 1، دار الإتحاد للطباعة والنشر، حيفا، 1985، ص 68.

ب- زراعة الحبوب والخضروات: دعمت السلطات البريطانية زراعة الخضروات عند الصهاينة وأولت اهتماما كبيرا بها، إذ قامت بتلبية احتياجات المزارع الصهيوني لزراعة البطاطا إذ عملت على فرض الضرائب الباهضة على المنتوجات العربية حتى لا تفتح المجال لمنافسة المنتوجات الصهيونية [1].

2-1-2- الصناعة: وضعت سلطات الانتداب قطاع الصناعة، تحت إشراف المنظمة الصهيونية وذلك من المصانع لها ومنحهم الامتيازات الكبرى، وكان أهم هذه المصانع مصنع الطوب لعام 1921 ومصنع الإسمنت في حيفا عام 1921 وهذا لأجل توفير مناصب شغل للمستوطنين اليهود الجدد [2].

ساندت الإدارة البريطانية هذه المصانع إذ قامت بإعفاء جميع الآلات والمعدات التي تستوردها من رسوم الاستيراد ورفع الضرائب الجمركية عنها،[3]وبالإضافة إلى هذين المصنعين أنشئت شركة مطاحن فلسطين الكبرى على يد البارون روتشيلد عام 1923 وكذلك مصنع شيمن للزيوت النباتية [4].

أسست هذه المصانع جميعا خدمة لمصالح اليهود وذاك لتوفير مناصب عمل للأعداد الكبيرة من الوافدين اليهود إلى فلسطين على موجات متتالية وذلك لحل مشكلة البطالة التي سببوها بفلسطين [5].

---

(1). ماهر الشريف، تاريخ فلسطين الاقتصادي والاجتماعي، ط 1 دار ابن خلدون، بيروت، 1985، ص 182.

(2). ابراهيم رضوان الجندي، "الصناعة في فلسطين إبان عهد الانتداب البريطاني 1922- 1948"، مجلة الشؤون الفلسطينية،ع 144-145، مركز أبحاث منظمة التحرير، بيروت، مارس - افريل 1985، ص 88، 89.

(3). طربين، فلسطين في عهد الانتداب...، المرجع السابق، ق2، ج2، ص 1109.

(4). ابراهيم رضوان الجندي، سياسية الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين 1922 – 1939، دار الكرمل، عمان، 1986، ص 190 .

(5) . فضل مهاني، المرجع السابق، ص 184.

2-1-3- التجارة: شجعت سلطة الانتداب تجارة الصهاينة الداخلية، إذ دعمت التجار الصهاينة عن طريق تقديم رؤوس الأموال لهم، كما عملت على حماية الشركات الصهيونية المسوقة لإنتاجهم الزراعي [1].

أما التجارة الخارجية فقد عملت على حمايتها وتسهيل طرق التبادل التجاري الخاص بها فقامت بتوصيل الخط الحديدي الذي يربط بور سعيد مع حيفا، كما أجرت سلطة الانتداب مباحثات مع أعضاء اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية، ومنحتها حق الإنفراد بعقد الاتفاقيات التجارية استنادا إلى المادة 18 من صك الانتداب، وعليه نجحت الحركة الصهيونية في عقد العديد من الاتفاقيات مع ممثلين عن التشيكوسلوفاكيا والنمسا وسويسرا [2].

سيطر الصهاينة على تجارة فلسطين الخارجية وخاصة بعد إلغاء سلطة الانتداب للامتيازات التي كانت يتمتع بها التجار الأجانب في 1923م، ومنحها لهم بناءا على المادة 8 من صك الانتداب التي نصت على إلغاء تلك الامتيازات [3].

2-2- منح الامتيازات الاقتصادية للصهاينة:

2-2-1-مشروع روتنبرغ للكهرباء:

وضع بنحاس روتنبرغ[4] بعد دراسته للأوضاع الاقتصادية لفلسطين خلال تواجده فيها مشروعا لتزويد فلسطين بالكهرباء، عرف باسمه مشروع روتنبرغ للكهرباء، وقام بعرضه على

---

(1) فضل مهاني، المرجع السابق، ص186.

(2) فضل مهاني، المرجع السابق، ص 188.

(3) . الجندي، أوضاع التجارة في فلسطين ...، المرجع السابق، ص 143.

(4) بنحاس روتنبرغ (1879-1942): مهندس ورجل أعمال مشهور تقرب من الصهاينة خلال ح ع 1، هاجر إلى فلسطين مع البعثة الصهيونية في سنة 1918، هو صاحب مشروع روتنبرغ لتوليد الكهرباء في فلسطين تولى رئاسة اللجنة الوطنية لليهود مرتين 1929 و1939 (أنظر: المسعودي، السياسة الصهيونية...،المرجع السابق، ص64).

الزعماء الصهاينة وعلى الحكومة البريطانية، إذ تمكن في عام 1921م من إقناع وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرتشل بأهمية هذا المشروع [1].

وفي عام 1923م تمكن روتنبرغ من إنشاء شركة عامة للكهرباء، وبموجب ذلك تحصل على امتيازين أولهما في 12 سبتمبر 1921م منح له من طرف المندوب السامي هربرت صامويل لاستغلال نهر الغوجا شمال تل أبيب لتوليد الطاقة الكهربائية، والثاني منح له في 5مارس 1926 لاستغلال مياه نهر الأردن وروافده واليرموك لتوليد الطاقة الكهربائية، إذ جاء في المادة الثالثة لعقد الامتياز:" تضع الشركة امتياز مطلق لاستغلال نهر الأردن واليرموك لتوليد الطاقة لمدة 75 سنة ولا يسمح للسكان باستخدام هذه المياه لتوليد الطاقة أو لأي أغراض زراعية أو صناعية أخرى"[2].

كما منحت سلطة الانتداب للشركة الحق في بناء سد لتخزين مياه طبرية وإقامة محطات لنقل المياه، وعليه استطاع الصهاينة بفضل هذا المشروع انتزاع ما يريدون من الأراضي، كما جاءت كل مواده متتالية لحضر استعمال السكان لمياه نهر اليرموك والأردن وكذلك نصت على منع العرب من إقامة مشاريع تعتمد على المياه، كما أعطت له أحقية احتكار مجموعة من الأشغال [3].

كذلك أحقت المادة 35 من الامتياز صاحب المشروع من دفع الضريبة ولمدة 10 سنوات الأولى حتى تضمن تحقيق الأرباح للمشروع، كما منحت له قرض قدره 250 ألف جنيه استر ليني لإتمام المشروع [4].

---

[1] . رفيق شاكر النتشة، اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ فلسطين وجغرافيتها، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص 55.

[2]. ياغي، الجذور التاريخية...، المرجع السابق ، ص 63.

[3] . المسعودي، المرجع السابق ، ص 109 – 110.

[4]. محمد سليمان، القوانين البريطانية، المرجع السابق، ص 68– 69.

2-2-2-امتياز البحر الميت لعام 1929:

منحت سلطة الانتداب لشركة البوتاس الفلسطينية امتياز لاستثمار ثروات البحر الميت في 1 جانفي 1930م، حيث منحت المادة الثانية منه للشركة حق استخراج أملاح البحر الميت والمعادن والمواد الكيميائية وبيعها في الأسواق، وتكون مدة هذا الامتياز 75 سنة وتدفع الشركة أجرة سنوية مقدارها 150 جنيه فلسطيني [1].

كما أعطت بعض مواد هذا الامتياز للمندوب السامي الحق في اختيار أشخاص المشروع، وترك المجال مفتوح لأي شخص لتولي مراقبة الشركة، وهذا أعطى للصهاينة فرصة كبيرة في تنفيذ المشروع، كما أقامت شركة البوتاس بالقرب من البحر الميت عرفت باسم مستوطنة كالية.[2]

2-2-3-امتياز تجفيف بحيرة الحولة 1934م:

سعى الصهاينة لدى سلطات الانتداب لشراء منطقة الحولة والضواحي المحيطة بهاوذلك من خلال نزع امتياز تجفيف البحيرة من الشركة السورية العثمانية التي منحت لها الدولة العثمانية هذا المشروع في سنة 1914م، وبسبب تراجع المشروع تدخلت سلطات الانتداب لنقله إلى شركة ولبروك الصهيونية [3].

تتالت المفاوضات بين الوكالة اليهودية مدعومة من سلطات الانتداب وممثل الشركة السورية العثمانية المكلفة بالمشروع لأجل نقل المشروع للصهاينة في عام 1925 لكنها فشلت مما دفع بالصهاينة إلى وضع عراقيل أمام هذه الشركة لتتخلى عن المشروع، واستمرت هذه المفاوضات حتى تمكنوا من شراءه في 3 أكتوبر 1934م من الشركة السورية العثمانية

---

[1] . ابو يصير، المرجع السابق، ص 119 .

[2]. فضل مهاني، المرجع السابق، ص 204.

[3]. نفسه، ص 205.

الزراعية بمبلغ قدره 192 ألف جنيه إسترليني،[1] وفي العام نفسه صادقت الحكومة على منح شركة تطوير الأراضي الصهيونية في فلسطين امتياز تجفيف بحيرة الحولة [2].

منحت سلطة الانتداب مبلغ 75 ألف جنيه إسترليني للشركة الصهيونية، كما أعفت أصحاب الامتياز من دفع الضرائب لمدة 15 عاما، ومنحت لهم هذا الامتياز لامتلاكهم الخبرة والكفاءة في أعمال التجفيف واستصلاح الأراضي أكثر من أصحاب الامتياز السابقين [3].

ثانيا: المساعدات الاجتماعية والثقافية

1-الاجتماعية:

بعد أن عملت حكومة الانتداب على تسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين، سعت جاهدة لتوظيف هؤلاء اليهود فيها متخذة كل التدابير لتحقيق ذلك.

1-1-قانون الجنسية الفلسطينية لعام 1925:

أصدره هربرت صامويل مباشرة بعد توليه منصب مندوب سامي في فلسطين من أجل ضمان استقرار اليهود فيها بشكل سريع، وفي فيفري 1921م قدم مسودة هذا القانون إلى الحكومة البريطانية، الذي وافقت عليه وزارة المستعمرات في أوت 1921 وما سهل عمله المادة السابعة من صك الانتداب التي نصت على منح سلطات الانتداب مهمة سن قانون الجنسية، وكان الهدف من وضع هذه المادة خدمة المصالح الصهيونية [4].

---

(1). محمد سليمان، القوانين البريطانية...، المرجع السابق، ص 71.

(2). فضل مهاني، المرجع السابق، ص 207.

(3). عبوشي، المرجع السابق، ص 124.

(4). خلة، المرجع السابق، ص 304.

وفي عام 1925م أصدرت سلطات الانتداب قانون الجنسية الفلسطينية ونص على إمكانية الحصول على الجنسية الفلسطينية لليهود عن طريق التجنيس حيث انقسم هذا المرسوم إلى أربعة فصول[1]، حددت الشروط التي أن تتوفر لطالب الجنسية الفلسطينية [2].

أعطى هذا القانون للصهاينة الحق في امتلاك الأراضي خاصة بعد أن أصبحوا من أصحاب البلاد، فقاموا باستغلال قانون الأراضي لعام 1920 الذي يعطي حق امتلاك الأراضي لأصحاب البلاد، كما م م هذا القانون 40 ألف فلسطيني من الحصول على الجنسية الفلسطينية، بسبب إقامتهم خارج البلاد وكذلك عرقلت الحكومة البريطانية ووصول مراسيم الجنسية إلى قنصلياتها خارج البلاد[3].

1-2-دور بريطانيا في تحسين الظروف الصحية للصهاينة:

نقلت إدارة الانتداب البريطاني، إدارة الخدمات الصحية لإدارة الدولة العثمانية إلى إدارة الصحة العامة، حيث وجهت اهتمامها بالجانب الصحي للصهاينة، و تشكلت سنة1921م ثمانية وعشرين مستشفى وواحد وثلاثين صيدلية تابعة للمنظمة الصهيونية، إذ كانت مهمتهم تقديم الخدمات الطبية للصهاينة [4].

إستفاد الصهاينة من الخدمات الصحية الحكومية، حيث حظي5022 صهيونيا بالعناية الصحية في سنة 1921م، وازداد العدد إذ بلغ عام 1922م ما يقارب 6718 شخصا، كما

---

(1). تناول الفصل الأول الجنسية المقررة في معاهدة لوزان وهي التي جاءت بعد تغيير السيادة على فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى، أما الفصل الثاني فقد نص على إعطاء اليهود الجنسية بشروط خاصة والفصل الثالث وهو أهمها فقد تناول شروط الجنسية الفلسطينية كالإقامة في فلسطين لمدة لا تقل عن سنتين أما الفصل الأخير فقد احتوى حالة النساء المتزوجات والاولاد (أنظر: خلة، فلسطين بين الانتداب...، المرجع السابق، ص 305 306).

(2) . طربين، فلسطين في عهد...، المرجع السابق، ق 2، ج 2، ص 1018.

(3). طربين، فلسطين في عهد...، المرجع السابق، ق 2، ج 2، ص 1018.

(4). فضل مهاني، المرجع السابق، ص 229 -231.

سمحت إدارة الانتداب لهم في فترة ما بين 1930- 1936م امتلاك مستشفيات خاصة بسبب عجزها عن سد حاجة الأهالي الطبية [1].

كذلك أدخلت تحسينات على المستشفيات التي يتوافد عليها اليهود، إذ زادت نسبة الأسرة فيها حتى وصلت في سنة 1925 إلى 14% من مجموع الأسرة في المستشفيات الفلسطينية أما فيما يخص الفلسطينيين فلم ينالوا ولو القليل من الرعاية الصحية من طرف المستشفيات بل أهملتهم [2].

1-3- اهتمت سلطات الانتداب بالمواصلات الصهيونية وقامت بإنشاء سكك حديدية لربط المناطق بالمدن ، وذلك خدمة للجيش وتسهيلا لتنقله [3]، كما قامت بشق طرق للمواصلات ولربط الريق المؤدية للمستوطنات الصهيونية وفي سنة 1925م تم شق طريق روش بينا لتسهيل تنقل الصهاينة[4].

2- المساعدات الثقافية:

2-1-التعليم الصهيوني والدعم البريطاني له:

تميز التعليم الصهيوني بالاستقلالية في جميع مراحله ابتدءا من رياض الأطفال حتى مرحلة الدراسات العليا ممثلة بالجامعة العبرية[5]، وذلك استنادا للمادتين الخامسة عشر والثانية والعشرون من صك الانتداب، التي نصتا على حق كل طائفة في تعليم أبنائها تعليما مستقلا وبلغتها، وخاصة بعد الاعتراف بالعبرية كلغة رسمية في فلسطين، إضافة إلى اللغة العربية

---

(1) طربين، فلسطين في عهد الانتداب...، المرجع السابق، ص 1143.

(2) نفسه ، ص1143.

(3) الجندي، سياسة الانتداب، المرجع السابق، ص 233.

(4) فضل مهاني، المرجع السابق، ص 233.

(5). الجامعة العبرية: تأسست في القدس 1 افريل 1952 من طرف البروفسور هبرمان تشابيرا، ود. حاييم وايزمان، تعتبر مؤسسة تعليمية مستقلة يديرها طاقم تابع للجمعية الصهيونية في فلسطين، وجمعيات أصدقاء الجامعة العبرية حول العالم، والمنظمة الصهيونية (أنظر:فضل مهاني، العلاقات الصهيونية ...، المرجع السابق، ص 242-243).

والانجليزية، وهذا ما سهل على الصهاينة إنشاء مدارس مستقلة عن الحكومة البريطانية والعربية [1].

وضع الصهاينة تعليمهم بكل مستوياته تحت إشراف سلطة صهيونية، ممثلة في الإتحاد الصهيوني الفيعاد هاخنوح[2]، حيث عرف تعليمهم الابتدائي نشاطا كبيرا باعتباره عمود التعليم اليهودي، حيث تلقت المدارس الابتدائية مساعدات من طرف الإدارة البريطانية على شكل منح للتلاميذ بلغت 200 مليم لكل تلميذ في المرحلة الابتدائية [3].

أما المدارس الثانوية فكانت مدة الدراسة فيها 4 سنوات كانت لها أهمية كبيرة من خلال تكوين التلاميذ لمرحلة الانتقال إلى الدراسات العليا وهي على ثلاثة أنواع، كذلك منحتها إدارة الانتداب ميزانية على شكل منح للتلاميذ قدرت بـ 500 مليم سنويا لكل تلميذ، وعلى هذا الأساس تلقت 2100 جنيه منحة مالية.[4]

اعترفت سلطات الانتداب بالمدارس التي يديرها مجلس التعليم الصهيوني، على أنها تمثل التعليم العبري العمومي، وأصبحت تقسم ميزانية التعليم بين العرب واليهود، وعليه حصلت المدارس الصهيونية في السنة الدراسية 1926– 1927م، على 20000جنيه[5]، كما أنها لم تكن تخضع للتفتيش من قبل الحكومة البريطانية[6].

وقد كان للتعليم الديني أهمية بالغة في المدارس الصهيونية، إضافة إلى محاولة نشر الثقافة العامة والمبادئ الدينية بين التلاميذ، كما اهتموا بتلقين أبنائهم التعليم المهني وخاصة

---

(1). طربين، فلسطين في عهد...، المرجع السابق، ق 2، ج 2، ص 1124.

(2) . الفيعاد هاخنوع: مجلس التعليم الصهيوني، تشكل عام 1914 بهدف الإشراف على السياسة العامة للتعليم في جميع المدارس الصهيونية، كما يتولى فحص الميزانية الخاصة بالتعليم التي كانت تقدمها دائرة التعليم الصهيونية (أنظر: فضل مهاني، العلاقات الصهيونية...، المرجع السابق، ص 243.)

(3). فضل مهاني، المرجع السابق، ص 243.

(4). نفسه، ص 243.

(5). فضل مهاني، المرجع السابق، ص 244.

(6). طربين، فلسطين في عهد...، المرجع السابق،ق2، ج2، ص 1125.

بعد انتزاع مدرسة حيفا في 1936م من العرب للصهاينة، كما أنشأت مدارس زراعية[1]وهذا لنشره بين أباء وبنات المستوطنات وأدخلت الوكالة اليهودية ضمنها محطات للتجارب الزراعية وكان أهمها تلك التي أنشأتها في سنة 1935م بالإضافة إلى أنها استطاعت إقامة مؤسسات تعليمية[2] في مختلف المراحل التعليمية[3].

2-2- دعم بريطانيا للصحافة الصهيونية:

صدرت أول صحيفة صهيونية في القدس سنة 1918م عقب الاحتلال البريطاني لفلسطين، كانت تحت إشراف القائد العسكري البريطاني بعنوان "حدشوت هارتس" (أخبار الأرض) وكانت تهدف إلى إصدار جريدة مستقلة عن حكومة الانتداب وتابعة للحركة الصهيونية، فقامت سلطة الانتداب في سنة 1921م بالتضييق على الصحافة الفلسطينية وذلك لفتح المجال للصحافة الصهيونية [4].

أسس الهستدروت صحيفة دافار في 1922م، وكانت تنشر يوميا باللغة العبرية وذلك لمساعدة الوافدين الجدد على تتبع الأخبار والمعلومات الجديدة، وفي 1931م أصدرت الحركة الصهيونية صحيفة جديدة أطلقت عليها اسم هياريديت (الأردن) [5].

2-3- الفنون:

انتعشت الحياة الثقافية الصهيونية في فلسطين بفعل دعم الحكومة البريطانية إذ أدخلت الحركة الصهيونية تعليم المسرح والموسيقى إلى النظام التعليمي الصهيوني، وكان أول نشاط

---

(1) . نذكر من هذه المدارس الزراعية: مدرسة مستعمرة شانا التي كانت تضم 150 تلميذا صهيونيا، وأخرى في مستوطنة مهلال تضم 230 تلميذا (أنظر: جودت مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية ...،المرجع السابق، ص252).

(2). أهم هذه المؤسسات: معهد الثورات العبري 1927 الذي كان يقوم بعمليات التنقيب ودراسة جغرافية وتاريخ فلسطين القديم والثورات، وكذلك مدرسة الحقوق والاقتصاد 1936 بتل أبيب، بالإضافة إلى مدرسة وايزمان 1934م وكان أهم هذه المؤسسات الجامعة العبرية (أنظر: جودت مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية ...،المرجع السابق، ص 253).

(3). جودت مقدادي، المرجع السابق، ص253.

(4) . الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج1، ص18.

(5). فضل مهاني، المرجع السابق، ص 255.

ثقافي صهيوني المسرح التمثيلي الذي أنشأه الهيستدروت في سنة 1925م، وقام بتقديم عدة تمثيليات دينية في عام 1934م، كما قام بعدة رحلات إلى أوربا فصد الترويج للسياسة الصهيونية بمساعدات الجمعيات الصهيونية فيها وحكومة الانتداب، كما أنشأت العديد من المراكز الثقافية داخل المستوطنات وخارجها للاهتمام بالمستوطنين الجدد [1].

تمكن الصهاينة من إقامة منشآت ثقافية مهمة في فلسطين لمساعدة الإدارة البريطانية أهمها فرقة فلسطين للموسيقى" الأوركسترا السيمفونية" في القدس، وكذلك مسرح الها بيما في تل أبيب وأنشأت المركز الثقافي [2].

أما في المجال التربوي الأكاديمي، فقد نقلت الحكومة البريطانية الإشراف على المكتبة الوطنية في عام 1920م، فبلغ ما تضمنه من الكتب في سنة 1945م إلى ما يقارب 400 ألف كتاب ومجموعة ثمينة من المحفوظات [3].

---

[1]. جودت مقدادي، المرجع السابق، ص 258-259.

[2]. نفسه، ص 259.

[3]. نفسه، ص 261.

المبحث الثالث: ردود الفعل الفلسطينية

انطلقت في الفترة الممتدة مابين 1920-1939 عدة انتفاضات و ثورات، كانت تعبيرا عن غضب الشعب العربي الفلسطيني من المشروع الصهيوني، فوجهت مقاومتها ضد اليهود و الحكومة البريطانية عرفت مجموعة من المراحل:

أولا: المرحلة الأولى من 1920-1930

1- انتفاضة موسم النبي موسى:

انطلقت ما بين 4-10 افريل 1920م في القدس، وكانت في البداية عبارة عن مظاهرات سلمية، وسرعان ما تحولت إلى مظاهرات عنيفة، إلا أنها كانت محدودة النطاق، كان من بين المحرضين لها الحاج أمين الحسيني[1]، كان من نتائجها مقتل خمسة (5) يهود و جرح مئتان و إحدى عشر (211)[2]، أما من الجانب العربي فقتل أربعة و جرح أربعة وعشرون، وشهدت هذه المرحلة ظهور بعض الحركات المسلحة في المناطق المجاورة للقدس كمنطقة الحدود السورية الفلسطينية[3].

---

[1]. الحاج الأمين الحسيني: (1897-1974) ينتمي إلى عائلة محافظة، تأثر بأفكار رشيد رضا، شارك في الثورة العربية الكبرى 1916، تولى منصب المفتي في القدس 1921، و انتخب رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى في 1922، شارك في الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939م، تبنى الجهاد لتحرير فلسطين من خلال قيادة المؤتمر الإسلامي و الهيئة العليا لفلسطين(انظر: مذكرات أمين الحسيني، إعداد و تصنيف عبد الكريم العمر، ط1، دار الأهالي للنشر و التوزيع، دمشق، 1999، ص15-17).

[2]. محمد محسن صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، طبعة جديدة، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، بيروت،2012، ص46.

[3]. محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1959، ص37.

2- انتفاضة يافا: 1-15 ماي 1921م:

اندلعت في يافا و امتدت إلى أجزاء من شمال فلسطين، كان من أسبابها استياء العرب من النتائج المخيبة لزيارة ونستون تشرشل[1] إلى فلسطين في 28 مارس 1921، وخاصة بعد تأكيده التام للدعم البريطاني لليهود، بالإضافة إلى اعتداء مجموعة من اليهود الشيوعيين المحتفلين بعيد العمال في 1 ماي 1921م على مجموعة من المسلمين في يافا، و ردا على ذلك هاجم العرب منازل المستوطنين اليهود، وقتلوا حوالي ثلاثة عشر (13) يهوديا واربع وعشرين (24) جريحا، وهذا ما أدى إلى اشتباكات بين العرب و اليهود المدعومين بالقوات البريطانية[2].

استمر العرب بمهاجمة اليهود، إذ قام حوالي 3آلاف عربي بمهاجمة مستعمرة بتاج تكفا مما لقي ردا من طرف القوات البريطانية على رأسها قوات الطيران التي قامت بقصف المهاجمين و خلفت 28 شهيد و 15 جريح من العرب، وكان هناك هجمات متتالية مرة من طرف العربي و أخرى من جانب اليهودي البريطاني، أدى في الأخير حسب الإحصائيات التي قامت بها الإدارة البريطانية إلى مقتل حوالي سبعة وأربعون (47) يهودي و مئة وستة وأربعون (146) جريحا، و مقتل ثمانية وأربعون (48) عربي و جرح ثلاثة و سبعون(73)[3].

و يعود فشل هذه الثورة إلى أسباب منها:

- الدور الذي لعبه رؤساء الزعامات السياسية الفلسطينية للحد من الانتفاضة، وذلك بتهدئة الجماهير، مما اعلق توسعها و نجاحها.
- قيام السلطات البريطانية بالحد من الهجرة اليهودية بأحد من الهجرة اليهودية مؤقتا لامتصاص غضب المقاومين العرب .

---

(1). ونستون تشرشل (1894-1965) من ابرز الساسة البريطينيين، دخل الكلية الحربية بسانت هيرست، اشترك في حروب كوريا و الهند و السودان، عمل مراسلا لإحدى الصحف في حرب البوير، دخل البرلمان عام 1900، وفي عام 1908 عين رئيسا للتجارة في حزب الأحرار، ووزير للداخلية 1919، ورئيسا للوزراء1939، اعتزل السياسة عام 1964 (انظر: المسعودي، السياسة الصهيونية...، المرجع السابق ، ص148).

(2). قسطنطيني خمار، الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، ط2، منشورات المكتب اتجاري للطباعة و التوزيع، بيروت،1966، ص59.

(3). محسن صالح، القضية الفلسطينية...، المرجع السابق، ص46.

– البيان الذي ألقاه هربرت صاموئيل و عبر فيه عن حق الفلسطينيين بالتصرف في مصالحهم السياسية و اقتصادية و الدينية وهذا لإغرائهم[1].

وفي ظل هذه الأحداث عينت بريطانيا لجنة للتحقيق في أسباب هذه الثورة أطلق عليها لجنة هايكرافت، نسبة إلى رئيسها قاضي قضاة بريطانيان حيث أكدت على أن سبب الثورة يعود إلى استياء العرب من وعد بلفور و الهجرة اليهودية، وعليه أوصت اللجة بإدخال تعديلات على سياسة الانتداب، لكن كل مقترحاتها بقيت مجرد حبر على ورق[2].

أصدرت بريطانيا بيان في 22 جوان 1922م بسبب الإصرار العربي، أطلق عليه الكتاب الأبيض[3]، حيث أكد فيه وزير مستعمرات بريطانيا ونستون تشرشل بان وعد بلفور لا يعني تحويل فلسطين جميعها إلى وطن قومي لليهود، بل تسعى لتأسيس وطن لهم في فلسطين، وتضمن هذا الكتاب استمرار الهجرة اليهودية، مع مراعاة القدرة الاقتصادية للبلاد على استيعابهم و أكد استثناء فلسطين من الوعود التي أعطتها بريطانيا للشريف حسين بشان الاستقلال و عليه وضعت حكومة الانتداب البريطاني في هذا الكتاب موضع التنفيذ من خلال فتح باب الهجرة أمام اليهود وتأسيس البيوت المالية لتمويل حركة الاستيطان اليهودي، وإنشاء مؤسسات تعليمية و دينية[4].

قبل الصهاينة بكل التوصيات هذا الكتاب من خلال الرسائل التي بعث بها وايزمان إلى تشرشل في 18 جوان 1922م[5].

---

[1]. شوفاني، المرجع السابق، ص413.

[2]. الرشيدات، المرجع السابق، ص88–86.

[3]. هو عبارة تطلق على مجموعة من الوثائق، التي تتضمن تقرير السياسة البريطانية، وتقوم الحكومة بتقديمها للبرلمان، وقد لعبت هذه الوثائق دورا مهما في تاريخ الانتداب، بلغ عددها ستة كتب ، صدر الأول منهما في عام 1922 م و الأخير عام 1939م(انظر: تتي الاخطبوط الصهيوني...، المرجع السابق، ص42).

[4]. طربين، سياسة الانتداب البريطاني...، المرجع السابق، ص269.

[5]. الرشيدات، المرجع السابق، ص86–87.

أما العرب رفضوا هذا الكتاب و رأوا انه مجرد محاولة للتلاعب بهم، وتنفيذ مخططهم المتمثل في إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين[1].

3- ثورة البراق 1929م:

قامت هذه الثورة ضد السياسة الصهيونية المدعومة من طرف بريطانيا ومن أسبابها مايلي:

- الخلاف الديني بين اليهود و المسلمين حول حائط البراق (حائك المبكى)[2] لمعبد هيرود

وسرعان ما تحول هذا الخلاف إلى مظاهرات عنيفة إذ شارك فيها المسيحيين العرب إلى جانب المسلمين[3].

خرج المسلمون يوم الجمعة بمظاهرات عنيفة، وبدأت الاشتباكات تتولى، فأحدثت انفجار كبير يوم 23 أوت 1929م، وعرفت هذه الأحداث بثورة البراق[4]، فتدخل الانجليز بالمدافع والطائرات الحربية إلى جانب اليهود، فخلفت هذه الثورة مقتل 133 يهوديا و339 جريحا واستشهد حوالي 116 عربي و232 جريح، وتمت محاكمة حوالي 1300 شخص من العرب بجريمة التحريض على الفوضى[5].

وللتحقيق في أسباب هذه الأحداث أرسلت الحكومة البريطانية لجنة عرفت بلجنة شو، إذ أكدت أن أسباب الاضطرابات بات يقود إلى تخوف العرب من ازدياد الهجرة اليهودية.

- ازدياد تملك اليهود للأراضي الفلسطينية

باشرت اللجنة عملها في سبتمبر 1929م، وعقدت جلسات استماع و كانت الوكالة اليهودية ممثلة عن اليهود، واللجنة التنفيذية الفلسطينية ممثلة للفلسطينيين ثم توجهت النخبة إلى لندن

---

(1). الرشيدات، المرجع السابق ، ص 88.

(2). حائط البراق: هو الحائط الذي ربط عنده النبي صلى الله عليه وسلم دابة البراق ليلة الإسراء و المعراج، ويقال أنه جزء من الصور الذي بناه هيرود ليحيط بالهيكل المزعوم (تتي، الاخطبوط الصهيوني...، المرجع السابق، ص42).

(3). محمد عمارة، إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين، ط1، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1998م، ص 32.

(4). تتي، المرجع السابق، ص43.

(5). صالح مسعود أبو يصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط1، موقع الفوسفاط، 1968،ص145.

واقترحت ضرورة إصدار بيان صريح للاعتراف بالسياسة البريطانية في فلسطين، وإعطاء تفسير لصك الانتداب بخصوص المحافظة على حقوق اليهود بفلسطين، وتنظيم الهجرة لمنع تكرار التدفق السريع للمهاجرين اليهود،و إعادة تأكيد البيان الصادر في عام 1924م، الذي يؤكد أن المركز الذي احتلته الجمعية الصهيونية لا يخولها الاشتراك في حكومة فلسطين[1].

ثم أرسلت بريطانيا لجنة أخرى عرفت باسم سمبسون للتحقيق في أسباب ثورة 1939م حسب توصيات لجنة شو، و بسبب رفض اليهود لتوصيات هذه الأخيرة، قدم المستر سمبسون[2] تقريرا حول أوضاع فلسطين، ولفي فبولا من طرف العرب بينما اليهود رفضوه وأوصى التقرير على وقف انتقال الأراضي العربية لليهود، ومنع الهجرة اليهود إلى فلسطين وخاصة العمال بسبب انتشار البطالة بين عمال العرب[3].

وعلى ضوء لجنت سمبسون أصدرت بريطانيا في أكتوبر 1930م، الكتاب الأبيض الثاني لتوضيح مخططاتها في فلسطين، وحاولت جاهدة إرضاء العرب بالحد من الهجرة أو إيقافها عند الضرورة ومنع اغتصاب الأراضي العربية ومنحها إلى اليهود، وهذا بعد إدخال تحسينات عليها[4].

إلا أن اليهود رفضوا هذا الكتاب مما أدى إلى استقالة حاييم وايزمان من رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية، والوكالة اليهودية، فأعلن المجلس اليهودي في فلسطين رفضها الاشتراك في المجلس التشريعي المقترح، وتراجعت الحكومة البريطانية عن كتابها، فأرسلت الحكومة

---

(1). مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي الحديث المعاصر، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2004، ص43-44.

(2). هو مهندس و خبير فني في مسائل الإسكان و الأراضي، عمل مع عصبة الأمم لمنصب نائب رئيس الأرجنتيني في القضية المعينة لتبادل السكان بين تركيا و اليونان، عين نائب في البرلمان (انظر المسعودي، السياسة الصهيونية في فلسطين، المرجع السابق، ص96).

(3). الزيدي، المرجع السابق، ص44.

(4). عمر أبو النصرة، نهاية إسرائيل، المكتبة العصرية، بيروت، 1955، ص187-188.

البريطانية كتاب آخر إلى وايزمان ليخفف فيه من مخاوف اليهود اتجاه الهجرة وشراء الأراضي[1].

ثانيا: المرحلة الثانية من 1935-1939

1-انتفاضة أكتوبر 1933م

مع مطلع الثلاثينات أخذت الهجرة تتزايد بشكل كبير، وعدم اكتراث الانجليز بتوصيات اللجان والخبراء، تفطن العرب إلى أن بريطانيا هي وراء كل مايحدث لهم في فلسطين فأرسلت اللجنة التنفيذية العربية وفدا للمندوب السامي يطالبونه بوقف الهجرة ومنع بيع الأراضي لليهود، غيران الحكومة البريطانية بقيت على موقفها المؤيد للصهاينة وهذا مادفع العرب إلى الامتناع عن دفع الضرائب، وفي 13 أكتوبر 1933 طالبت اللجنة التنفيذية بالخروج في مظاهرات في مدينة القدس لتشمل كل المدن و القرى الفلسطينية[2].

وفي 27 أكتوبر 1933 انطلقت مظاهرات كبيرة من مدينة يافا بقيادة اللجنة التنفيذية أدت إلى مقتل 14 عربيا وجرح العشرات حسب المصادر البريطانية، أما حسب بيان اللجنة فقد قتل ثلاثون عربيا و 200 جريح واعتقلت السلطات البريطانية اثنتا عشرة من القادة الفلسطينيين[3]

2- ثورة عز الدين القسام 20 نوفمبر 1935:

عز الدين القسام : مجاهدي عربي سوري الأصل ولد في جبلة قضاء اللاذقية عام 1882، درس في الأزهر وشارك في ثورة العلويين السورية، وبانتهاء الثورة بدأت القوات الفرنسية بملاحقته فهربت إلى فلسطين مع رفاقه واستقر في مدينة حيفا، عمل فيها مدرسا ساهم من خلالها في الدفاع عن فلسطين[4]، قاد في البداية مظاهرات واضطرابات، لكن سرعان ما

---

[1]. أبو النصرة، المرجع السابق، ص188.

[2]. دروزة، المصدر السابق، ص111.

[3]. طربين، فلسطين في خطط الصهيونية، المرجع السبق، ص84.

[4]. اميل الغوري، فلسطين عبر ستين ٤اما، دار النهار للنشر، بيروت، 1972، ص249.

اكتشفت القوات البريطانية مخططاته العسكرية في أواخر عام 1932م، فتوقف نشاطه حتى أواخر عام 1935م[1].

أجبرت الظروف الصعبة التي كانت تمر بها البلاد خلال فترة 1934-1935م الأقسام وأتباعه على العودة إلى العمل، والإعداد للقيام بثورة مسلحة ضد الانجليز و الصهاينة، وذلك بعد الاطلاع على كل المناطق الفلسطينية و تفقد أحوالها منها: قرية يعبد، وقرية صانور ليجعل من هذه القرى قواعد لانطلاق ثورته[2]، و من أسبابها:

- ازدياد الهجرة اليهودية إلى فلسطين و اتساع مساحة الأراضي التي استولى عليها اليهود، وكذلك عدم استجابة الحكومة البريطانية لمطالب العرب بوقف عملية الهجرة و بيع الأراضي[3].

- تهريب اليهود للأسلحة و تغاضي الحكومة البريطانية عن ذلك، وهذا كان من اشد العوامل التي دفعت بالقسام إلى إعلان الثورة مثل فضيحة تهريب الأسلحة في ميناء يافا في 16اكتوبر 1935[4]م.

انطلقت الثورة في 20 نوفمبر1935م، وكان التخطيط لانطلاقها من ميناء حيفا لأجل الاستيلاء على الأسلحة، غير أن السلطات البريطانية تمكنت من اكتشاف مخططهم ففروا إلى قرية يعبد، واتخذوها مقرا، واستمر القتال لمدة طويلة بين القسام و سلطات الانتداب إلى أن استشهد يوم 25 نوفمبر 1935م[5].

و لقد لقيت الثورة فشلا كبيرا ويعود أسباب ذلك إلى:

---

(1). جرار، الشيخ عز الدين القسام...، المرجع السابق، ص103.

(2). وسام حسين عبد الرزاق، "حركة الشيخ عز الدين القسام وآثارها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام 1936"، مجلة مداد الأدب، ع 4، كلية الآداب، الجامعة العراقية، ص27.

(3). جرار، الشيخ عز الدين القسام...، المرجع السابق، ص105-106.

(4). محمد سلامة العاضي، التوافق التاريخي بين الحركتين الصليبية و الصهيونية، ط1، مطبعة النور، عمان، 2010، ص212.

(5). سلامة العاضي، المرجع السابق،ص214.

- فشل القسام في تنفيذ الخطة التي رسمها لإنجاح الثورة.
- اكتشاف أماكن القسام و جماعته بعد ملاحقتهم من طرف الشرطة البريطانية.
- عدم المكافئة بين القوات البريطانية و قوات القسام في العدة و العتاد.
- تضليل الانجليز للرأي العام في فلسطين و ادعائهم أن العرب ليسوا ثوار بل مجرد عصابة من اللصوص[1]

ثالثا: المرحلة الثالثة 1935-1939م

1- الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939م:

تعتبر ثورة فلسطين الكبرى من اشد الثورات تأثيرا على اليهود، و هي ذات طابع إسلامي وتركزت العمليات في شمالي فلسطين ولواء نابلس، وقد تولى قيادة القدس المجاهد الكبير عبد القادر الحسيني[2]، وكان لمفتي القدس دورا كبيرا في تنظيم الثورة و تمويلها

مرت هذه الثورة بمرحلتين و تخللهما مرحلة توقف أشبه بالهدنة المسلحة[3].

1-1 - المرحلة الأولى: من ثورة افريل/أكتوبر 1936م: انطلقت الثورة في هذه المرحلة على أيدي جماعة القسام الذين أعادوا تنظيم صفوفهم بعد مقتل قائدهم عزالدين القسام 1935م وأصبح يقود العمل الثوري الشيخ فرحان السعدي[4]، فالتقت هذه الجماعة مع فئة

---

[1] . جرار، الشيخ عز الدين القسام...، المرجع السابق ص129.

[2]. عبد القادر الحسيني: (1908-1948) مناضل فسلطيني، ولد بالقدس، نشا في بيئة وطنية متمسكة بالنضال ضد الانجليز و الصهاينة، وفي عام 1925م، انتقل للقاهرة و انشأ أول رابطة للطلبة الفلسطينيين، تولى إدارة مكتب الحزب العربي الفلسطيني في القدس، وبدا تشكيل منظمات سرية شبه عسكرية، شاركت في الثورة الفلسطينية الكبرى 1963م، استشهد في معركة القسطل (انظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق،ج3، ص841).

[3]. الفرا، المرجع السابق، ص34.

[4]. فرحان السعدي:(1860-1937) ولد بقضاء جنين، ناد بالانفصال عن الدولة العثمانية، كان من قادة الثورة الفلسطينية الكبرى، عضو في اللجنة التي شكلتها قيادة الثورة لجمع الإعلانات، اعتقل سنة 1937 من طرف القوات البريطانية، وحكم عليه بالإعدام (انظر الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق،ج4، ص494-495).

الشبان الفلسطينيين المتحمسين والناقمين على السلطات البريطانية، فجهزوا للقيام بثورة ضد القوات البريطانية، وكانت من أهم أسبابها مايلي:

- تزايد الهجرة اليهودية إلى فلسطين وانتقال الأراضي إلى أيدي اليهود.
- إصرار بريطانيا على الاستمرار في سياستها المتعاونة مع الصهيونية[1].

وعليه اندلعت اصطدامات بين اليهود والعرب في يافا وتل أبيب استمرت ثلاثة أيام أدت إلى مقتل تسعة من اليهود وجرح خمسة وعشرون آخرون، أما من العرب فقتل شخصان وجرح ثمانية وعشرون آخرون، فانتشرت هذه الأحداث إلى معضم المدن الفلسطينية، وهذا مادفع بريطانيا إلى إعلان حالة الطوارئ في البلاد[2].

تشكلت لجنة قومية غير حزبية في نابلس، مكونة من مجموعة شباب مثقفين في مقدمتهم أكرم زعيتر[3] دعت إلى إضراب عام، وأكدت على استمراره حتى تستجيب بريطانيا لمطالبهم، وبسبب الضغط الشعبي توحدت القيادة الفلسطينية وشكلت اللجنة العربية العليا في25 افريل1936م برئاسة الأمين الحسيني، تبنت مطالب الشعب الفلسطيني المتمثلة في إيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وإنشاء حكومة وطنية[4].

دخلت فلسطين في إضراب شامل دام ستة أشهر، مما أدى إلى خلل في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والمواصلات، فامتنع الشعب عن دفع الضرائب ورفض الموظفين العرب التعاون مع السياسة البريطانية[5].

---

[1]. محسن صالح، القوات العسكرية والشرطة في فلسطين...، المرجع السابق، ص437.

[2]. محمد مسعود، الطريق إلى بيت المقدس...،المرجع السابق، ج2،ص96.

[3]. ولد عام 1909م بمدينة نابلس بفلسطين، زاول مهنة التعليم في ثانويات فلسطين، تولى رئاسة تحرير "جريدة مرآة الشرق" كان من بين مؤسسي حزب الاستقلال في فلسطين، اشترك في الثورة الفلسطينية الكبرى 1936م، له عدة مؤلفات ، اوراق أكرم زعيتر وثائق القضية الفلسطينية، يوميات الثورة و الإضراب (انظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ص249).

[4]. دروزة، القضية الفلسطينية...، المرجع السابق، ص122-123.

[5]. محسن صالح، المرجع السابق، ص400-441.

تطورت الثورة بعد المجهودات التي بذلها الحاج أمين الحسني ورفاقه، فشملت معظم أرجاء البلاد بسبب زيادة التوتر والمساعدات التي قدمت من طرف الدول المجاورة (العراق، سوريا، شرق الأردن) منهم القائد العسكري " فوزي القاواقجي[1]" الذي تولى القيادة العامة للثورة ونظم الشؤون الإدارية والمخابرات وأقام محكمة للثورة، وانشأ غرفة العمليات العسكرية[2].

وخلفت هذه الثورة في مرحلتها الأولى حوالي 80 قتيل و288 جريح من اليهود، أما من الجانب العربي فقتل حوالي 193 و807 جريح، حسب المصادر البريطانية، أما ما ذكره عزة دروزة[3]عن القتلى العرب يزيد عن 750 قتيل و 1500 جريح وقتل من الجيش البريطاني 35 و164 جريح[4].

بعد فشل أساليب العنف والقسوة التي مارستها بريطانيا والحركة الصهيونية في القضاء على الثورة والثوار اتجهت إلى الوسائل الدبلوماسية والوساطة بين الدول لإيقاف الثورة

1-2- مرحلة التوقف المؤقت للثورة (أكتوبر 1936- ديسمبر 1937م)

بعد توقف الإضراب دخلت فلسطين في هدنة مؤقتة، لانتظار ما تتوصل إليه لجنة بيل الملكية التي جاءت إلى فلسطين بهدف البحث في أسباب الثورة ومحاولة الوصول إلى اتفاق مع العرب[5]، لذلك استدعي المندوب السياسي اللجنة العليا لإقناعها بفك الإضراب،

---

(1). لبناني الأصل، كان ضابط في الجيش العثماني، خدم في جيش سوريا بعد ح.ع.1، شارك في معركة ميسلون 1925م، عمل في الكلية العسكرية كمدرس بالسعودية، قاد جيش الإنقاذ في حرب فلسطين1948. (انظر: مذكرات فوزي القاواقجي، إعداد خيرية قاسمية، ج1، ط1، دار القدس، بيروت، 1985، ص8-11).

(2). سلامة القاضي، المرجع السابق، ص214.

(3). عزة دروزة: (1888-1984) بدا حياته العملية موظف في دائرة البرق و البريد العثماني، شغل العديد من المناصب كوكيل المديرية بيسان و مأمور بريد نابلس خلال ح.ع.1، اشتغل صحفي في جريدة الحقيقة في بيروت، له العديد من المؤلفات مثل: مأساة فلسطين، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، (انظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ص92-93).

(4). دروزة، المصدر السابق، ص129.

(5). طربين، فلسطين في خطط الصهيونية...، المرجع السابق، ص124.

واقترح إرسال ممثليها إلى لندن لعرض مطالبهم، إلا أن الثوار كانوا يقومون بعمليات خاطفة ضد الصهاينة والقوات البريطانية، فذكرت المصادر البريطانية عن مقتل حوالي 97 شخصا من الجنود البريطانيين و 149 جريح من الشرطة والجيش[1].

وفي ظل هذه الأحداث قامت السلطات البريطانية بترتيب أمورها، وأعادت تنظيم الحامية العسكرية[2] ، فأرسلت بريطانيا لجنة لتقصي أسباب هذه الثورة، عرفت بلجنة بيل ووضعت تقريرا ينص على أن سبب الثورة هو تخوف العرب من تزايد نسبة اليهود في فلسطين وأوصت على مايلي:

– تقسيم فلسطين إلى مناطق الدولة اليهودية في الشمال والدولة العربية في الداخل والساحل الجنوبي، أما الأماكن المقدسة توضع تحت الانتداب البريطاني[3].

لقي هذا المشروع قبولا من بعض الفئات اليهودية، غير أن العرب رفضوه، فأعلنت الهيئة العربية برئاسة أمين الحسيني أنها لن تتنازل عن قسم من فلسطين، ورفض المؤتمر العربي هذا التقسيم واعتبر فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، وطالبوا بإنهاء الانتداب ووعد بلفور ووقف الهجرة اليهودية والسيطرة على الأراضي العربية[4].

---

(1). دروزة، المصدر السابق، ص185.

(2). محسن صالح، القوات العسكرية و الشرطة...، المرجع السابق، ص459.

(3). بشارة خضر، أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية إلى اليوم، تر: منصور القاضي، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص203.

(4). الزيدي، المرجع السابق، ص47.

كان لتوصيات لجنة بيل الملكية، ومشروع التقسيم الأثر الكبير في استئناف الثورة بسبب رفض العرب لقرارات اللجنة، فأرسل العرب برقيات ورسائل إلى اللجنة العليا يطالبونها بالاستعداد للقيام بثورة في جميع أنحاء البلاد[1]، وكان مقتل اللواء الخليل اندروز[2]على يد جماعة القسام السبب الرئيسي في بداية المرحلة الثانية من الثورة الفلسطينية، فبدأت القوات البريطانية بإجراءات قمعية قاسية ضد العرب، كما حاولت حل اللجنة العليا في 1 أكتوبر 1937 ونفي بعض أعضائها، وإقالة المفتي من منصبه[3].

فر الحسيني إلى لبنان وكان ذلك يوم انطلاق لعمليات جهادية واسعة، أدت إلى اشتباكات دموية، مما أدى بالقوات البريطانية إلى محاولة القضاء على الثورة بشتى الوسائل، إلا أنها فشلت بسبب التفاف الشعب بالثورة وانتشارها الواسع.

تشكلت لجنة الجهاد المركزية في سوريا ولبنان تحت إشراف الحاج الأمين الحسيني ومحمد عزة دروزة منسقا لها، تولت مهمة توجيه الثورة وتقديم الإمدادات لها[4].

أرهقت هذه المرحلة القوات البريطانية مما اضطرهم إلى تعزيز القوات العسكرية في فلسطين، إلا أن الثورة استمرت في الاتساع خاصة في المناطق الجنوبية (يافا – تل أبيب) تحت شعار الحرب المقدسة، وصلت الثورة إلى أوج اتساعها، مما استدعى بريطانيا إلى إعلان حالة الطوارئ في فلسطين[5].

ونتيجة لتزايد القوات العسكرية البريطانية في فلسطين وإتباعها سياسة القمع والاعتقالات تراجعت قوة الثورة، وكان من نتائجها حسب إحصائيات الموسوعة الفلسطينية مقتل خمسة آلاف

---

(1). فايز صايغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، طبعة جديدة، مطبعة الأطلس، القاهرة، ص55.

(2). اندروز: كان من المتحمسين لإقامة الوطن القومي اليهودي، في فلسطين عين حاكما للواء الخليل الذي استحدث، وكان هذا اللواء ضمن مخططات الدولة المقترحة، ولذلك اعتبر اغتياله اغتيالا لمشروع التقسيم(انظر: محسن صالح، القضية الفلسطينية...، المرجع السابق، ص465).

(3). محسن صالح، القوات العسكرية...، المرجع السابق، ص465.

(4). دروزة، المصدر السابق، ص188–210.

(5). محمود خلة، المرجع السابق، ص166–167.

شهيد، وخمسة عشرة ألف جريح من العرب أما من اليهود فوصل عدد القتلى ثمانون قتيل و 308 جريح[1].

1-3-1-مؤتمر لندن 1939

افتتح المؤتمر جلساته في أواخر جانفي 1939م، برئاسة شمبرلين، ومن أهم أسباب انعقاده مايلي:

قلق الحكومة البريطانية بسبب استمرار الثورة الفلسطينية، وتخوفها من الأخطار التي يمكن أن تلحق بها، وخاصة بعد تشكل اللجنة البرلمانية المصرية وانعقاد المؤتمر البرلماني في القاهرة في اكتوبر1938م، يطالبان بوقف الهجرة اليهودية وبيع الأراضي لليهود والمطالبة بتأسيس حكومة دستورية ومجلس نيابي[2].

الخسائر التي لحقت بالقوت البريطانية والخزينة خلال الثورة الفلسطينية، مما أدى إلى أزمة اقتصادية وكساد تجارتهم بسبب مقاطعة العرب لهم، مما أرغم بعض الزعماء الصهاينة بوقف الهجرة اليهودية[3].

عقدت جلسات المؤتمر في الصباح بين اليهود والانجليز وبين العرب والانجليز مساءا، بسب رفض العرب الاشتراك في مائدة واحدة مع اليهود[4].

تقدم حاييم وايزمان بمطالبه والمتمثلة في:

- تسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين وإمكانية الحصول على قرض دولي لتوطين اليهود فيها.
- وضع جميع الأراضي غير القابلة للزراعة تحت تصرف اليهود ومساعدتهم للاستيطان فيها.
- تنظيم قوة يهودية مناسبة للدفاع عن فلسطين لضمان امن مستعمرات اليهودية[5].

---

[1]. زهير ماردیني، فلسطين و الحاج أمين الحسيني، ط1، دار اقرأ، بيروت، 1986، ص109.

[2]. زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر التوزيع، عمان، 2011، ص429.

[3]. نفسه،ص430.

[4]. محسن صالح، القوات العسكرية...، المرجع السابق، ص482.

[5]. شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص430-431.

أما مطالب العرب فتمثلت في :

– الاعتراف بحق العرب في الاستقلال التام في بلادهم.

– إنهاء تجربة تأسيس وطن قومي لليهود وفلسطين.

– وقف الهجرة اليهودية وبيع الأراضي في فلسطين وقفا تاما وسريعا[1].

بعد تفاوض الحكومة البريطانية مع ممثلي العرب واليهود توصلت إلى القرارات التالية:

– تأسيس حكومة فلسطينية مستقلة مرتبطة بمعاهدة تضمن لبريطانيا مصالحا العسكرية والتجارية.

– السماح بدخول 75 ألف مهاجر يهودي إلى فلسطين ،وتصبح بعد ذلك الهجرة خاضعة للعرب[2].

1-3-2- الكتاب الأبيض الثالث 1939م:

في أواخر 1938م أبدت بريطانيا رغبتها في التخلي عن مشروع تقسيم لجنة بيل، وعقدت مؤتمر بلندن، وبسبب النتائج المخيبة للعرب واليهود من قرارات المؤتمر، أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض في 17 ماي 1939، وتضمن المؤتمر ثلاث نقاط رئيسية: الحكم الذاتي الهجرة اليهودية، انتقال الأراضي الفلسطينية لليهود، واقترح هذا الكتاب تشكيل لحكومة فلسطينية مستقلة خلال عشر سنوات، وتشكيل مجلس تشريعي[3].

رفض اليهود هذا الكتاب وقاموا باحتجاجات وإضرابات ضد الحكومة البريطانية فاتفق وايزمان وتشرشل في ماي 1939 م على تنظيم حملة معارضة ضده[4] ورفض هذا الكتاب من قبل المنظمات الصهيونية لأنه ليخدم مصالحها[5].

---

[1]. طربين، في خطط الصهيونية...، المرجع السابق، ص238.

[2]. دروزة، المصدر السابق، ص242.243.

[3]. تتي، المرجع السابق، ص45.

[4]. تتي، المرجع السابق، ص64.

[5]. صالح منسي، المرجع السابق، ص293.

أما بالنسبة لموقف العرب، فقد اختلفت الآراء حول موقفهم من الكتاب الأبيض، فذكر الحاج الأمين الحسيني في كتابه الحقائق الأربعون عن القضية الفلسطينية، إن العرب في البداية قابلوا بتحفظ لما فيه من نقائص، أما أعضاء اللجنة العربية لفلسطين أيدته[1].

[1]. الحاج أمين الحسيني ،حقائق عن ثورة فلسطين، ص15.

الفصل الثالث : إنعكاسات السياسة البريطانية الإستطانية على فلسطين

المبحث الأول: الإنعكاسات الإقتصادية

المبحث الثاني : الإنعكاسات الإجتماعية والثقافية

المبحث الثالث : فلسطين بين 1939-1948

المبحث الأول: الآثار الاقتصادية

1 انعكاسات السياسة البريطانية الإستطانية على المقومات الاقتصادية لفلسطين:

واجه الاقتصاد الفلسطيني في فترة الانتداب البريطاني ضربة قوية حطمت ركائزه الزراعية والصناعية والتجارية، مما انعكس سلبا على الفلاح والصناع والتاجر بأخطر الأضرار وفي المقابل عرف الاقتصاد الصهيوني موجة ازدهار في هذه الفترة، ولهذا ظهر تنافس كبير بين اليهود والعرب، مما انعكس سلبا على الأحول الاقتصادية الفلسطينية تمثلت فيما يلي:

عاش الفلاح الفلسطيني في هذه الفترة في الفقر والفوضى وتراكم الديون عليه، وهذا راجع إلى استحواذ المهجرين الصهاينة على الأراضي الفلسطينية الزراعية، وطردهم إلى المناطق الجبلية والتلال الصخرية غير الصالحة للزراعة من جهة[1]، ولهذا عجز المزارعين الفلسطينيين عن منافسة الإنتاج الصهيوني الوفير لاعتماده على الآلات الحديثة التي زودتهم بها إدارة الانتداب البريطاني والقوى الاستعمارية أخرى[2]، وسيطرة الصهاينة على الأسواق وإغراقها بالمنتوجات ومنع الفلاح الفلسطيني بالمقابل من تسويق منتوجاته ضعيفة المردود[3].

ظهرت في فترة الانتداب البريطاني فئة من العرب الفلسطينيين ممن لا أرض لهم، بلغ عددهم في عام 1930م ما يقارب 26200 فلاح، ويعود هذا إلى الضرائب القاسية التي فرضتها إدارة الانتداب عليهم، الأمر الذي دفعهم إلى الاقتراض من تجار المدن وكبار الفلاحين فرهنوا أراضيهم مقابل تلك القروض، وبعد تراكم تلك الديون يضطرون لبيعها إلى هؤلاء الملاك سدادا لديونهم، وهذا ما دفعهم بالمغادرة إلى المدن بحثا عن فرص العمل، وهكذا نتجت هذه الفئة التي لا أرض لها[4].

---

[1]. المسعودي، المرجع السابق، 184 .

[2]. مسعود ظاهر، الدولة والمجتمع في المشرق العربي 1840–1990م، دار الآداب، بيروت، 1991، ص241

[3]. ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص63 .

[4]. المسعودي، المرجع السابق، ص184-185.

وما زاد الأمر سوءا على الفلاحين الفلسطينيين تنازل الملاك اللبنانيين والسوريين عن أراضيهم وبيعها للصهاينة بسبب الإغراء المادي، فوصل مجمل ما باعته هذه العائلات إلى الصهاينة من أراضي (أسرة آل سرسق، القباني، آل تيان، من لبنان، وعائلة الأمير سعيد الجزائري من دمشق) بين 1924 و1934م إلى 635.000 دونم[1] في منطقة الحولة ومرج بن عامر ووادي الحوارث، وهذا ما أدى إلى تشريد أكثر من 2546 أسرة في منطقة الحولة فقط وآلاف العائلات في مناطق أخرى[2].

تراجع الدخل الفردي للفلاح الفلسطيني بسبب كساد إنتاجه، وهذا راجع لإغراق الأسواق الفلسطينية والعربية بالمنتجات المستوردة من الخارج، عن طريق الصهاينة وسلطة الانتداب البريطاني المتعاونة معهم، فيضطر لبيعها بأسعار رخيصة لا تسدد جل تكاليف إنتاجه أو حاجيات بيته، فيضطر إلى بيع أراضيه لتأمين ما يحتاجه والمستفيد الأكبر في هذه الحالة هم الصهاينة، لأنهم المشتري الوحيد لهذه الأراضي[3].

تسببت المشاريع الاقتصادية التي منحتها الإدارة البريطانية في أضرار بالغة للفلاحين الفلسطينيين، الذين يقيمون حول مناطق المشروع، مثل مشروع روتنبرغ الذي أثر عليهم عن طريق انخفاض مستوى ماء بحيرة طبرية، وبذلك تضررت محاصيلهم الزراعية[4].

انتشرت البطالة في أوساط المجتمع العربي بسبب تدهور وزوال الصناعة الحرفية العربية البسيطة، وخاصة بعد سيطرة اليهود على المشاريع الصناعية الكبرى، كما تراجع دخلهم المادي بسبب امتناع الإدارة البريطانية عن تشغيلهم في مصانعها وتوظيف العمال اليهود، وهذا للانتقام من الشعب الفلسطيني ودفعه لمغادرة البلاد بحثا عن فرص عمل أخرى[5].

أدى وضع الحواجز الجمركية بين سوريا وفلسطين في سنة 1921م إلى فقدان العشرات من العمال الفلسطينيين والعرب لوظائفهم، بسبب تعطل معامل النسيج وشلل الصناعة والتجارة

---

(1). خلة، المرجع السابق، ص763-764.
(2). صايغ ، المرجع السابق ، ص59 .
(3). عرابي، المرجع السابق، ص650 .
(4). خلة ، المرجع السابق، ص300 .
(5). النتشه، المرجع السابق ، ص189 .

الفلسطينية، وكانت معظم المنسوجات الأوروبية تمر على حمص وحلب لتخاط وتنسج وتصبغ ثم تسوق إلى الجنوب الفلسطيني، وبعد زيادة الضريبة الجمركية إلى 11% اضطر معظمهم إلى ترك هذه المهنة، مما أدى إلى تراجع حركة الإستراد والتصدير بين البلدين، وأوقعت تجارتها في كساد كبير[1].

كان الهدف من وضع هذه الحواجز الجمركية تارة وإلغائها تارة أخرى التفرقة بين العرب في البلدين، سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي، وعليه كانت تجارة البلاد في حالة ارتفاع وانخفاض وصادراتها أقل من إيراداتها، وفي المقابل كانت تجارة اليهود بفلسطين في تطور مستمر بسبب الوافدين الجدد والأموال التي جلبوها معهم فسهلت إعطاء اليهود قروض مالية، مما أدى إلى انتعاش الزراعة اليهودية كالخمر والحمضيات[2].

كان للتنافس البحري الكبير بين فرنسا وبريطانيا انعكاسات على التجارة الفلسطينية خاصة بين ميناء حيفا وميناء بيروت من أجل السيطرة على شرقي المتوسط، لكن ميناء حيفا تضرر اقتصاديا وسيطر ميناء بيروت على حولي 75% من تجارة بلاد الشام، وكذلك سدد إنشاء اليهود للمدينة الجديدة في تل أبيب بالقرب من مرفأ يافا ضربة قوية للاقتصاد الفلسطيني في منافذه البحرية، وتحكموا في عمليات الاستيراد والتصدير من هذا المنفذ البحري الجديد[3].

كما احتكر الصهاينة الثروة المعدنية ومياه الأنهار العربية والكهرباء المتولدة منها لمدة وصلت في بعض الأحيان إلى سبعين عاما، وهذا ما سهل لهم السيطرة على الموارد الطبيعية للبلاد، وانتعاش رؤوس الأموال اليهودية، وارتفعت نسبة الأموال المستثمرة في الصناعة اليهودية من 6.000.000 جنيه فلسطيني في عام 1921 إلى 2.2340.0000 جنيه عام 1930م فضلا عن حماية إدارة الانتداب البريطاني للصناعة اليهودية وبالمقابل فرض ضرائب جمركية

---

[1]. جهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، الآثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام (1924-1939)، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2010-2011، ص340 .

[2]. نفسه، ص341 .

[3]. نفسه، ص334 .

على الصناعة الفلسطينية وإرهاقها، وذلك من أجل تحطيم صناعتهم، ولفتح المجال أمام إدخال عدد كبير من الصناعات الهامة إلى فلسطين واحتكارها من طرف اليهود[1].

[1]. المسعودي، المرجع السابق، ص188 -189 .

المبحث الثاني: الانعكاسات الاجتماعية والثقافية على فلسطين.

1- الانعكاسات الاجتماعية:

انعكست الحياة الاقتصادية في فلسطين على الحياة الاجتماعية حيث كانت هذه الأخيرة وجها لتدني الحياة المعيشية.

أثر الانتداب البريطاني بشكل كبير على الفئات الاجتماعية في فلسطين فكانت تتكون من ثلاث طبقات:

الطبقة الأولى تضم الفلاحين والبدو والصناعيين الصغار والعمال في المرافئ والمدن والزراعيين، وتعتبر هذه الفئة الأكثر تضررا في فترة الانتداب، وذلك من خلال فقدانها لمصدر رزقها الوحيد وهو الأرض، فأصبحت تعيش على هامش المجتمعات العربية كلاجئ محروم من المسكن والأرض بحثا عن لقمة العيش[1].

أما الطبقة الثانية كانت تتكون من موظفي الدوائر الرسمية ذوي الاختصاص والمهن الحرة والتجارة، وأصحاب الصناعات المحلية واليدوية، وشهدت هذه الفئة تطورا في فترة الانتداب، وذلك نتيجة للنمو الذي حصل في الدوائر الحكومية والبلدية والبناء فضلا عن زيادة عدد الموظفين، والتوسع في المحلات والمخازن ومحلات البقالة حيث كان المسيحيون أكثر استفادة في هذه الفئة، وهذا بفضل دخولهم للمدارس التبشيرية[2].

كما تظم الطبقة الثالثة التجار والملاك، وكانت هذه الفئة أكثر ثراء وهي التي كانت تتحكم في الشؤون الاقتصادية للبلاد، فسيطروا على حوالي 60% من الأراضي الزراعية في الوقت الذي كان فيه الفلاحون لا يملكون أكثر من 25% من الأراضي الزراعية[3].

كما ساهمت سلطات الانتداب البريطاني في تقليص ملكية هؤلاء التجار والملاك العرب غير الفلسطينيين، ولاسيما اللبنانيين والسوريين داخل فلسطين، وذلك نظرا للمضايقات التي

---

(1). الحوت، المرجع السابق، ص415.
(2). المسعودي، المرجع السابق، ص195 .
(3). نفسه، ص 194. .

تعرض لها هؤلاء الملاك من جهة، أو للطبيعة الطبقية لهم من جهة أخرى، وكان هؤلاء جلهم من التجار القاطنين في المدن الكبرى، فإن الحركة الصهيونية سيطرت على معظم ملكيتهم هؤلاء سواء بالإكراه عن طريق التهديدات التي مارستها عليهم السلطة المنتدبة أو بالشراء النقدي[1].

كما أثر الانتداب البريطاني على تراجع نسبة سكان فلسطين من العرب و تزايد عدد اليهود حيث كانت تقدر نسبة سكان فلسطين في عام 1918م بـ 620 ألف نسمة وكانوا يمتلكون حولي 98% من الأراضي، بينما كان عدد اليهود الموجودين بفلسطين 50ألف يهودي يمثلون الأقلية تقدر بأقــل من 8%من نسبة سكان العرب ويمتلكون 2%من الأراضي فيها[2].

غير أن هذه النسبة بدأت تتغير وأصبح يظهر التحول الديموغرافي بوضوح لصالح اليهود إذ تراجعت نسبة سكان العرب سنة1931م إلى 72% وارتفاع نسبة اليهود في هذه السنة مع تزايد الهجرة وبقيت في ارتفاع سريع، وخاصة مع إتباع سلطات الانتداب لسياسة الطرد غصبا للعرب لإحلال محلهم اليهود المهجرين، وهذا بعد ظهور النازية بألمانيا وارتكابها مجازر في حق اليهود لإجبارهم على المغادرة إلى فلسطين، مما أدى إلى ارتفاع نسبتهم من 35 ألف سنة 1918م إلى 646 ألف سنة 1948م[3].

وعملت سلطات الانتداب البريطاني على هدم منازل العرب ومضايقتهم في العمل، وقد ترتب عن ذلك تردي أوضاعهم الاجتماعية، وارتفاع نسبة العاطلين عن العمل، وهذا ما دفعهم إلى مغادرة بلادهم بحثا عن ملجأ، حيث سهل لها هذا إقامة مستوطنات صهيونية في الأراضي التي تركها أصحابها، وفي سنة 1948م كانوا قد أسسوا 292 مستعمرة وتمكنوا من بناء

---

[1]. مسعود ظاهر، المرجع السابق، ص242.

[2].عبوشي، المرجع السابق، ص28-30.

[3]. محسن محمد صالح، الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية، تق. محمد عمارة، المركز الفلسطيني للإعلام، 2003، ص5.

مؤسسات اجتماعية (الصحة، التعليم، مستشفيات،...) للصهاينة بفلسطين استعدادا لإقامة دولة لهم[1].

انتشرت في المجتمع الفلسطيني بعض المفاسد والعادات السيئة كشرب الخمر والمقاهي والملاهي الليلية التي أدخلها اليهود الصهاينة إليها، والتي كانت في أحيان كثيرة سببا في اشتعال الثورات فيها كثورة القسام التي جاءت تدعوا إلى الإرشاد والوعظ ضد هذه العادات وكذلك ظهور الجمعيات المسيحية كجمعية الشباب المسيحية[2]، التي عملت على تنصير البنات المسلمات وترسيخ فكرة الاستعمار البريطاني بفلسطين[3].

وكان تأثير سياسة الانتداب البريطاني كبيرا على المرأة المسلمة، إذ تخلت عن حجابها وحشمتها، وأصبحت تخرج من بيتها سافرة بحجة المشاركة في النضال إلى جانب الرجل ضد الانتداب و الصهيونية[4]، كما كان للجمعيات النسوية دورا في ذلك وبدأت تقوم بتنظيم نشاطات اجتماعية لتضليل المرأة الفلسطينية لتنقاد وراءها بحجة الخدمة الاجتماعية مثل الجمعية التي أنشأت في القدس سنة 1929 تحت اسم جمعية السيدات العربيات[5].

أما فيما يخص الخدمات الصحية فإنه على الرغم من المستشفيات والمراكز الصحية التي أنشأتها إدارة الانتداب في المناطق التي يكون فيها العرب إلا أنها إذا قورنت على ما حصلت عليه المستوطنات اليهودية، فإنها لم تكن كافية لسد حاجياتهم الطبية وبالمقابل قامت بتزويد المستوطنين اليهود بكل المستلزمات الصحية، وذلك من خلال إنشاء نظام واسع الانتشار من

---

[1]. خلف التميمي، المرجع السابق، ص123- 124.

[2]. جمعية الشباب المسيحية:تأسست في مصر، ثم انتشرت إلى فلسطين من قبل الانجليز، كانت تعمل في القدس ،وتعمل على منافسة ومحاربة جمعية الشباب المسلمين،(أنظر: دروزة، المرجع السابق، ص632).

[3]. جهان علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص407.

[4]. محسن صالح، دراسات منهجية...، المرجع السابق، ص36.

[5]. جهان علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص407.

العيادات في المراكز الصحية اليهودية وتدعيمها بأفضل المتخصصين والأطباء حفاظا على سلامتهم، وكذلك زادت من الإنفاق الحكومي على الخدمات الموجهة لليهود[1].

من الملاحظ أن الأوضاع الاجتماعية أصبحت مزرية في فلسطين بسبب تبعية اقتصادها للحكومة البريطانية من جهة، وسيرورة المشروع الصهيوني الهادف إلى إقامة وطن قومي يهودي بفلسطين من جهة أخرى، وذلك بإقامة مجتمع يهودي متكامل مماثل للمجتمع العربي، وعلى هذا الأساس أوجد الاستيطان الصهيوني انقساما في بنية البلاد الاجتماعية، وهذا ما كان له انعكاسا على المجتمع الفلسطيني بحيث بقي مجتمعا ريفيا يشكل الفلاحون الغالبية الساحقة فيه، كما برزت في بعض المدن فئة صغيرة مشكلة من كبار التجار والملاك[2].

2- 2 - التأثير على المؤسسات الثقافية :

لقد كان لسياسة الانتداب البريطاني في فلسطين تأثيرا واضحا على الجانب الثقافي للبلاد خاصة في المجال التعليمي والصحافي.

أ- المؤسسات التعليمية:

واجه التعليم الفلسطيني مشاكل عويصة في فترة الانتداب البريطاني، وذلك راجع إلى تقصير حكومة الانتداب في هذا المجال، فخصصت له ميزانية قليلة جدا لم تتجاوز 1604 جنيه إسترليني، أي ما يبين 4.5 إلى 5 % من الميزانية السنوية، وهذا ما انعكس على التعليم في فلسطين[3]، كما واصلت سياستها الهادفة إلى تخفيض هذه الميزانية حتى أصبحت غير كافية لتسديد نفقات المدارس العربية، وعجزت عن دفع قسط من الضرائب المترتبة على إدارة المعارف الفلسطينية، وفي المقابل كانت تقدم إلى المدارس اليهودية خدمات كبيرة على شكل إعانات وتبرعات على الرغم من أنها لم تكن بحاجة إليها، لأنها كانت تتلقى مساعدات من الجمعيات الصهيونية المختلفة[4].

---

[1]. المسعودي، المرجع السابق، ص204-205.

[2]. الشريف، المرجع السابق، ص167.

[3]. نفسه، ص203.

[4]. المسعودي، المرجع السابق، ص200.

كما وقفت سلطات الانتداب في وجه التعليم الفلسطيني، حيث ظل عدد كبير من عرب فلسطين الذين كانوا في سن الدراسة محرومين من التعليم، كما رفضت طلباتهم للالتحاق بالمدارس، وكانت إدارة المعارف العربية تحت إشراف إدارة الانتداب ورفضت وضعها تحت إشراف القيادات العربية، بالإضافة إلى أنها كانت تدرس التلاميذ العرب مناهج غير مناسبة للبيئة الفلسطينية، وبالمقابل كانت المدارس اليهودية تتمتع بحرية في توجيه سياستها التعليمية والتخطيط لها بما يتماشى وحاجات المجتمع اليهودي، حيث كانت مدارسهم شبه مستقلة وبعيدة عن إشراف الدولة المنتدبة، وكذلك مساعد إدارة المعارف، وكان مفتشيه جميعا من اليهود[1].

بالإضافة إلى ذلك فقد منعت حكومة الانتداب إقامة جامعة عربية في فلسطين في ديسمبر 1931م، يطلق عليها اسم جامعة " المسجد الأقصى"، وهذا بهدف حماية الجامعة العبرية التي أنشأها اليهود، واعتبرته مشروع يتعارض وسياسة انتدابها[2]، وبالمقابل شجعت إنشاء المدارس والجامعات اليهودية، وقدمت لها الكثير من المساعدات المالية، فمنحت التلاميذ والطلاب منح ومساعدات مدرسية، وفتحت للمعلمين معاهد لتدريبهم للتعليم باللغة العربية لمحاربة الإسلام ومحاولة القضاء على الهوية الوطنية بين صفوف الشعب الفلسطيني المسلم[3].

وكذلك من المشاكل التي تعرض التعليم لها في فترة الانتداب انتشار الأمية في أوساط المجتمع الفلسطيني، وخاصة في القرى، حيث اقتصر التعليم الثانوي على أبناء العائلات الغنية، وعليه بلغت نسبة الأمية بين العرب في سنة 1922م حوالي 75% وبقيت في تزايد مع مرور السنوات ومن أسباب انتشارها هي:

– فتحت إدارة الانتداب مدارس في 350 قرية عربية مع أن عدد القرى العربية في فلسطين أكثر من 1000 قرية عربية.

---

(1). جهان علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص368.

(2).حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية اتجاه فلسطين في النصف الأول في القرن العشرين، القاهرة،1972 ص509-510.

(3).هيئة الموسوعة الفلسطينية، المرجع السابق، ج4، ص171.

– قلة المدارس والمقاعد المخصصة للتلاميذ بحيث استوعبت المدارس العربية في سنة 1930م حوالي 35000 تلميذ ممن هم في سن الدراسة، كما بلغ عددهم في العام نفسه 170000 تلميذ أي أكثر من 1350000 بقوا بدون تعليم[1].

وخلاصة القول أن حكومة الانتداب كانت تقف موقفا معاديا من تعليم العرب، وقد أعاقت الحركة العلمية في فلسطين، وبالمقابل كرست جميع مجهوداتها في خدمة التعليم الصهيوني.

ب– الصحافة الفلسطينية في عهد الانتداب:

واجهت الصحافة الفلسطينية في فترة الانتداب اضطهادا شديدا، حيث وضعت أمامها عراقيل وقوانين للحد من نشاطها في مواجهة الانتداب والسلطات الصهيونية ووضعتها تحت إشراف دائرة التحقيق الجنائي لسلطة الانتداب، إذ قامت بالتدخل في عملها، وخاصة بعدما أصبحت تنشر عن سياستها الموالية للصهاينة بعد ثورة البراق 1929م، كما دخلت الصحافة الفلسطينية في مرات عديد في مواجهات مع السلطة المنتدبة والحركة الصهيونية[2].

أنشأت كذلك مكتب لمراقبة الصحف الفلسطينية، وكانت تهتم بالصحافة اليهودية العبرية وتثيرها ضد الصحافة العربية، كما قامت في بعض الأحيان بغلق الصحف العربية وتشديد الرقابة عليها نتيجة لتطور الأوضاع الداخلية، حيث أصدرت السلطات البريطانية أمر بعدم نشر أي خبر يتعلق بما حدث داخل فلسطين ما لم ينشر في تقارير رسمية، وهذا ما أدى إلى اعتقال الكثير من الصحافيين بسبب تحايلهم في بعض الأحيان على هذه الرقابة المفروضة عليهم[3].

ومن بين الصحف التي تعطلت عن العمل وأغلقت من طرف الإدارة البريطانية بسبب مهاجمتها العنيفة للصهيونية صحيفة"سورية الجنوبية" التي تأسست في 08 ديسمبر

---

[1]. المسعودي، المرجع السابق، ص201–202.

[2]. جهان سعبد الرحيم، المرجع السابق، ص382–383.

[3].نفسه، ص383.

1919موكان يشرف على تحريرها عارف العارف[1] التي استمرت في الصدور لمدة سنة واحدة فقط، وكذلك صحيفة "مرآة الشرق" وهي جريدة سياسية كان رئيس تحريرها أكرم زعيتر، ولكن كان مصيرها مثل نصيب كل المجلات والجرائد المعادية للصهيونية والانتداب الإغلاق[2].

كما عملت على توجيه بعض الصحف الفلسطينية لخدمة مشروعها وأغراضها كصحيفة " لسان العرب" التي صدرت في عام 1921م، والتي كان يشرف عليها اللبناني إبراهيم سليم النجار، وهذا بهدف إحباط الصحف الفلسطينية وكذا مجابهتها ومعارضة سياستها[3].

كما أصدرت إدارة الانتداب سنة 1933م قانون مراقبة صارم بسبب الوعي الذي نشرته الصحف في الأوساط الفلسطينية وتحريضها لهم ضد سياسة الانتداب والصهيونية وخاصة بعد ثورة البراق سنة 1929م[4].

لكن رغم هذه الإجراءات القمعية التي اتبعتها سياسة الانتداب ضد الصحف الفلسطينية والعربية، إلاّ أن البعض منها استمر في الصدور حتى عام 1948م مثل جريدة "اللواء اليومي" التي أصدرها جمال الحسيني[5]، والتي كان لها دو كبير في نشر الوعي بين أوساط الشعب الفلسطيني[6].

---

[1].عارف العارف:(1892(1973)، مناضل ومؤرخ وسياسي، ولد بالقدس، دخل الكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ضابط خلال الحرب العالمية الثانية، وبعد الاحتلال البريطاني لفلسطين أصر على مقاومته، فأصدر جريدة سورية الجنوبية في عام 1919م، وأعتقل في 4 أفريل 1920م وأغلقت الصحيفة بعد هروبه من السجن، توجه إلى سوريا ثم شرق الأردن، وبعد عودته إلى فلسطين تولى عدة مناصب، له العديد من المؤلفات،(أنظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج3 ص150-151).

[2]. جهان علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص324.

[3]. الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج3، ص615-616.

[4]. نفسه، ص10.

[5].جمال الحسيني: ولد في 1894 سياسي فلسطيني، بدأ نشاطه السياسي كسكرتير للجنة التنفيذية العربية سنة1921، ثم أصبح سكرتير المجلس العربي الأعلى (1928-1930)، بعد تفكك اللجنة التنفيذية العربية سنة 1934 نظم الحزب العربي وكان أحد ممثليه في اللجنة العربية التي أنشأت في سنة 1936، اختفى عن الساحة السياسية في سنة 1937، ترأس الوفد العربي إلى مؤتمر لندن1939، ثم نائب الحاج أمين الحسيني في اللجنة العربية العليا، رفض مشروع التقسيم لسنة 1947 تابع نشاطه السياسي من لبنان داخل اللجنة العربية، ثم التحق بالإدارة في السعودية، بعدها اعتزل السياسة. (أنظر: الكيالي الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج2 ، ص74-75).

[6]. شوفاني، المرجع السابق، ص 115.

المبحث الثالث: فلسطين بين 1939- 1948م:

أولا: فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية:

عاشت فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية فترة من التوتر والغليان، وذلك بسبب تضارب المصالح بين القوى الكبرى في منطقة المشرق العربي، كما شهدت هذه الفترة تضارب بين الحركة الصهيونية والإدارة البريطانية، وهذا ما دفع بها إلى تغيير تكتيكها نحو الولايات المتحدة الأمريكية.

1-التحالف الصهيوني الأمريكي:

عملت الحركة الصهيونية على تكثيف نشاطها في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لتجعل منها حليفا بديلا عن بريطانيا، وخاصة بعد تعاطف الرأي العام الأمريكي مع اليهود وقوة تأثيرهم عليها لما يتمتعون به من قوة، وتمثل أول دعم أمريكي لها في انعقاد مؤتمر بلتمور[1] عام 1942م، الذي اعترفت فيه علنا بحق اليهود في إقامة وطن قومي بفلسطين، كما طالبت بإنشاء جيش يهودي وفتح أبواب الهجرة إلى فلسطين، حيث تنافس الحزبان الديمقراطي والجمهوري على تأييد المطالب الصهيونية وبهذا أصبح مؤتمر بلتمور قاعدة للعلاقة الصهيونية الأمريكية، مثلما كان وعد بلفور أساس لعلاقاتها مع بريطانيا، وبهذا أصبحت تضغط على بريطانيا لتحقيق مطالب اليهود بفلسطين[2].

عملت الوكالة اليهودية بعد هذا التأييد العلني من أمريكا لهم على تدريب جيش الهاغاناه على يد الضباط الانجليز، وشكلت فيلقا يهوديا بضباطه وجنوده وضمته إلى جيوش الحلفاء الذي أصبح فيما بعد نواة الكيان اليهودي بعد الحرب العالمية الثانية[3].

بدأ التأييد الأمريكي يظهر أكثر فأكثر للعلن بعدما تقدم الكونغرس الأمريكي بمذكرته إلى الحكومة الأمريكية في ديسمبر1942م يطالبها بمساعدة اليهود على إنشاء دولة لهم في

---

[1].بلتمور: هو مشروع سياسي للحركة الصهيونية العالمية"يطالب بإلغاء الكتاب الأبيض الصادر عام 1939م وفتح أبواب الهجرة إلى فلسطين وفيه طالبت بإقامة دولة يهودية في فلسطين، كما وضع مؤتمرا خاصا بأمريكا بفندق بلتمور في نيويورك في ماي 1942م.(أنظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية، المرجع السابق، م1، ص411).

[2]. النتشه، ياغي، تاريخ فلسطين وجغرافيتها، المرجع السابق، ص60.

[3]. عبوشي، المرجع السابق، ص337.

فلسطين، كما قام الرئيس الأمريكي روزفلت[1]بعقد مؤتمر في مدينة برمودا في أفريل 1943م لبحث موضوع الهجرة واقترح فيه رفع كل العراقيل التي وضعتها بريطانيا أمامها من خلال الكتاب الأبيض الصادر عام 1939م، كما ظهر تأييد جماعي للكونغرس الأمريكي للمشروع الصهيوني في 19 ديسمبر 1945[2].

لقد تجلى الدعم الأمريكي كاملا للصهاينة بعد تولي هاري ترومان[3] الرئاسة في 12 أفريل 1945م، الذي كان منحازا بالكامل لليهود، إذ يرجع البعض اهتمامه باليهود إلى ضغوطات الصهيونية العالمية عليه، والتي كانت تملي عليه سياسته اتجاه فلسطين، أما البعض الآخر فيرى أن انحيازه إليهم يرجع إلى اعتبارات شخصية وهو عطفه عليهم بسبب الاضطهاد والمعانات التي تعرضوا لها أثناء الحرب العالمية الثانية[4].

كما صرح ترومان في 14 أكتوبر 1946م في هذا الصدد بما يلي" إن وجهة النظر الأمريكية من فلسطين برأينا تريد أن تسمح بدخول عدد من اليهود إليها بقدر الإمكان وبعد ذلك يبحث الموضوع مع البريطانيين والعرب بالطرق الدبلوماسية حتى إذا ما أمكن قيام دولة هناك فإن ذلك يمكن أن يتم على أسس سلمية"[5].

---

[1].روزفلت فرانكلين(1882– 1945م): رجل دولة أمريكي، ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1932، حقق عدة إصلاحات مالية ومصرفية في فترة حكمه ، وفي سنة 1932م اعترف بالحكومة السوفيتية، وفي 11ديسمبر 1941م أعلن الحرب على ألمانيا ، وعمل على إنشاء منظمة الأمم المتحدة ، وعقدت دورتها الأولى في سان فرانسيسكو عام1945م. (أنظر: الكيالي، الموسوعة الفلسطينية، المرجع السابق، ج2، ص835).

[2]. يوسف محمود يوسف، إسرائيل البداية والنهاية، ط1، 1994م، ص 203.

[3]. هاري ترومان (1918– 1972): عمل ضابطا في سلاح المدفعية بفرنسا، انتخب عضوا في مجلس النواب بالولايات المتحدة الأمريكية في عام 1934م، تولى رئاسة اللجنة للتحقيق في نفقات الدفاع في مجلس النواب عام 1945م، وفي 15 أفريل 1945م أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية عن الحزب الديمقراطي.(أنظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج1، ص724).

[4]. رجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي،تر.أحمد عبد الله عبد العزيز، عالم المعرفة الكويت 1982، ص137.

[5].نفسه، ص138.

كما بين أسلوبه لإيجاد حل للمشكلة الفلسطينية، وذلك بمساعدتهم على انجاز العهد الوارد في وعد بلفور، وإنقاذه لبعض ضحايا النازية على الأقل، حيث قام برسم السياسة الأمريكية التي تحقق الطرق السلمية لإقامة الوطن اليهودي الموعود وأتاح ليهود أوروبا حرية الدخول إلى فلسطين[1].

كما طالب ترومان من رئيس وزراء بريطانيا ونستن تشرشل في 31 أوت 1947 السماح لـ 100 ألف يهودي بالهجرة إلى فلسطين تمهيدا لتحويل فلسطين إلى دولة يهودية، فحاول الضغط على العرب لقبول فكرته وذلك من خلال الرسالة التي وجهها إلى الملك عبد العزيز آل سعود[2] في 28 أكتوبر 1948م، حيث بين فيها دعمه الكامل لليهود باعتبار أن أهدافهم تنسجم مع بعض، كما احتوت الرسالة على:"من الطبيعي أن تشجع الحكومة في هذا الوقت وصول عدد كبير من اليهود المرحلين من أوروبا إلى فلسطين، لا لكي يجدوا مأوى لهم هناك فحسب، بل ليساهموا بمواهبهم وطاقتهم في إقامة الوطن القومي اليهودي"[3].

اعتبرت هذه الرسالة بمثابة التزام أمريكي أمام العرب بإنشاء الوطن القومي اليهودي بفلسطين، وتهجير اليهود إليها، حيث بذل ترومان كل ما بوسعه لإعطاء اليهود أحقية بفلسطين، هذا من جهة وضغط اللوبي الصهيوني بمؤسساته المالية والإعلامية على الساسة الأمريكان للرّضوخ أمام أهدافهم من جهة أخرى[4].

2- اللجنة الأنجلو أمريكية:

على إثر التطورات التي حدثت خلال الحرب العالمية الثانية، والوضع الذي آلت إليه بريطانيا، وعجزها عن حماية مصالحها في المنطقة، وكذلك وصول حزب العمل إلى الحكم

---

(1). الشريف، المرجع السابق، ص138.

(2). الملك عبد العزيزآل سعود:(1873- 1953م): مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة، قام بعدة انجازات توحيد أقاليم الجزيرة العربية، وأسس وزارة الدفاع في المملكة 1946م (أنظر: موسوعة أعلام القرن العشرين في العالمين العربي والإسلامي ج1، المكتبة العصرية، لبنان، 2013، ص139).

(3). الشريف، المرجع السابق، ص139.

(4). سبع، المرجع السابق، ص84.

الذي سعى إلى التقرب من أمريكا وإشراكها معه لإيجاد حل للقضية الفلسطينية، حيث اقترح رئيس وزراء بريطانيا "بيفن[1]"تشكيل لجنة انجليزية أمريكية، وقبلت أمريكا هذا الاقتراح وشكلتا لجنة للبحث في الأوضاع سميت باللجنة الأنجلو- أمريكية في 1945م[2].

في 1946م بدأت اللجنة مهمتها فقامت بزيارة مجموعة من البلدان الأوروبية والعربية في 28 فيفري 1946م عقدت جلسة بالقاهرة استمعت فيها إلى كمال باشا[3] الأمين العام لجامعة الدول العربية[4] وعدد من المسؤولين العرب، ثم عادت إلى القدس في 06 مارس 1946م وبعدها غادرت إلى لوزان بسويسرا لتعد تقريرها[5].

2-1- قرارات اللجنة الأنجلو أمريكية:

وقّع أعضاء اللجنة في 20 أفريل 1946م تقريرهم الجماعي بمدينة لوزان السويسرية إذ احتوى التقرير مجموعة من المبادئ منها:

1-عدم سيطرة اليهود على العرب ولا العرب على اليهود في فلسطين.

2-ألا تصبح فلسطين دولة يهودية ولا دولة عربية[6].

---

(1). بيفن (1831-1951): سياسي ورجل دولة بريطاني، كان عضو في الاتحاد العام للعمال ، وفي عام 1945م عين رئيس للخارجية ، كان له دور كبير في القضية الفلسطينية.(أنظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج5، ص552).

(2). عبد الهادي مسعود، الطريق إلى بيت المقدس، المرجع السابق، ج2، ص119.

(3). كمال باشا (1945-1952): سياسي مصري عضو في المجلس النيابي المصري1924م، عين وزير للأوقاف ثم وزير للشؤون الاجتماعية 1939، أول أمين عام للجامعة العربية في 22مارس 1945م. (أنظر: الكيالي، الموسوعة السياسية المرجع السابق، ج5، ص335).

(4). جامعة الدول العربية: منظمة واتجاه إقليمي دولي عربي، أنشأت بمقتضى بروتوكول الإسكندرية في 7 أكتوبر 1944مووقعت الدول على ميثاق الجامعة في 22مارس 1945م، وتعمل على التعاون بين أعضائها في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والعسكرية، كما تضم مجموعة من المدارس والأجهزة.(أنظر: عبد الكافي، الموسوعة الميسرة، المرجع السابق، ص146- 147).

(5). عبد الحليم أبو الهماش العدوان، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية1946-1990م، ط1، أمانة عمان الكبرى عمان، 2006، ص26-27.

(6). زكي صالح، فلسطين و التقرير الإنجليزي الأمريكي لعام 1946م، 1947م، ص13.

3- أن يوفر شكل الحكومة التي ستقوم في نهاية المطاف الحماية التامة للديانات الإسلامية والمسيحية واليهودية في الأراضي المقدسة وأن تتم المحافظة على مصالح هذه الديانات [1].

4- السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين بصفة غير محدودة .

5- رفض التقسيم.

6- بقاء إدارة فلسطين تحت إدارة الانتداب.

7- السماح لـ 100 ألف مهاجر يهودي الدخول إلى فلسطين.

8- رفع مستوى معيشة سكان العرب[2].

9- تعاون الوكالة اليهودية مع سلطة الانتداب لقمع الإرهاب والهجرة غيرالشرعية.

10-الامتناع عن استعمال القوة[3].

3- ردود الفعل الدولية من قرارات اللجنة الانجلو- أمريكية:

3-1- الموقف الأمريكي: رحب الرئيس الأمريكي هاري ترومان بتوصيات اللجنة وقراراتها

لأنها جاءت متطابقة مع رغبته، لذلك رفض تأجيل نشر التقرير وخاصة فيما يتعلق بالسماح بدخول 100 ألف يهودي إلى فلسطين.

كما حضي بترحيب من الوزارة الخارجية الأمريكية، إذ رأت انه سيؤدي إلى حل المشكلة الفلسطينية، كذلك يخدم مصالحها و مصالح حلفائها اليهود وبريطانيا[4].

---

(1). أحمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا فلسطين1945-1949م، دراسة وثائقية، ط1، دار الشروق، 1986، ص25.

(2). بيرنار غواتونييه، إسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة، تر. محمد سميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق 1945، ص30

(3). عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص27.

(4). صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، المكتبة الأنجلو- مصرية، القاهرة، 1998م، ص533.

3-2- الموقف البريطاني:

تخوفت بريطانيا من قرارات اللجنة الانجلو-الأمريكية، فسعت إلى التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية تعاونا تاما إذا ما تقرر تنفيذها، فاقترحت على واشنطن أن تتبع حكومتهما خطة مشتركة، وعليه سرح أتلي[1] في مجلس العموم في 1 ماي بأن بأن التقرير يتضمن التزامهما على المدى البعيد ويجب أن تشتركا في تحمله[2].

كان الهدف البريطاني من اللجنة الأنجلو- الأمريكية الحصول على الدعم الأمريكي حيال أي تغيير سياسي توصي به اللجنة، حيث اختار الرئيس الأمريكي والحكومة البريطانية بعض المبادئ من التقرير وتلك التي تتماشى مع أهدافهم[3].

أصدرت الحكومة البريطانية في 16 ماي 1946م بيانا جاء فيه أن المسؤولين عكفوا على دراسة تقرير اللجنة، غير أن الحكومة لن تتخذ أي قرار بشأن مستقبل فلسطين قبل إجراء مشاورات مع الحكومة الأمريكية، والزعماء العرب، بالمقابل قام الرئيس ترومان بتعيين لجنة وزارية وتكليف جهاز استشاري خاص بفلسطين لدراسة آلية تنفيذ مقررات اللجنة الانجلو-أمريكية وإعداد الخطط اللازمة في ذلك الشأن، وتم العمل على عقد مؤتمر لندن 1946- 1947م لحل الأزمة[4].

3-3- الموقف العربي: قامت مظاهرات في بعض المدن العربية ردا على قرارات اللجنة الانجلو-أمريكية، كما رفعت الحكومات العربية مذكرة احتجاج إلى الولايات المتحدة وبريطانيا إذ طالب العرب بوجوب الاستعداد للمقاومة المسلحة الرسمية والشعبية والبدء بترحيل النساء والأطفال عن فلسطين تمهيدا لحركة الجهاد وتشكيل لجان طوارئ[5].

3-4- الموقف الصهيوني: وافقت الحركة الصهيونية على توصيات اللجنة الانجلو - أمريكية، حيث أرسل بن غريون رسالة إلى اللجنة مفادها:"إن قضيتنا تبدو سهلة وترتكز على مبدأين أساسين الأول: أن اليهود كباقي البشر لهم نفس الحقوق ونفس المساواة في

---

[1]. كليمنت أتلي (1883- 1967م): سياسي بريطاني وزعيم لحزب العمال، تولى مناصب عدة في وزارة العمال، ترأس الحزب عام 1925م، عين نائبا لرئيس الوزراء عم 1942-1945، وترأس الوزارة عام 1945م، كما قام بتأمين الخدمة الصحية ،انتهت رئاسته لحزب العمال عام 1955م مع انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.(أنظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج5، ص62-63).

[2]. طربين، فلسطين في عهد الانتداب...، المرجع السابق، ج2، ص1072.

[3]. ياغي، الجذور التاريخية ...، المرجع السابق، ص121.

[4].جودت مقدادي، المرجع السابق، ص109- 110.

[5]. طربين، فلسطين في عهد الانتداب...، المرجع السابق، ق2، ج2، ص1072.

التعامل والاستقلالية، أما الثاني: أن فلسطين كانت وستبقى دولتنا، نحن هنا لأن هذا حقّنا ولسنا هنا بسبب تصريح بلفور لنا نحن هنا من قدم الزمان، وأنا ومن سبقوني كنا ولازلنا هنا نخاطبكم بالمنظور الشرعي، وسوف تجدون من هم مثلنا في أوروبا يبنون بيوتهم ليسكنوا عائلاتهم، ثم يأتي من يأخذها منهم، نحن نريد أن نعود"[1].

كذلك خابت أمالهم من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تستطع تحويل سياسة بريطانيا إلى جانبهم في هذه الفترة، لذلك قرروا تولي الأمر بأنفسهم بتصعيد الهجوم على إدارة الانتداب وازداد التوتر بينهما[2].

ثانيا: فلسطين بين هيئة الأمم وقيام الكيان الإسرائيلي:

مع نهاية الحرب العالمية الثانية عرفت القضية الفلسطينية تطورات جديدة، أهمها رفع القضية إلى هيئة الأمم، وانتهاء الانتداب البريطاني، وقيام الكيان الإسرائيلي في فلسطين.

1- القضية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحدة(1945-1948م):

قبل التطرق إلى تدويل القضية الفلسطينية في هيئة الأمم يجب الإشارة إلى الأسباب التي جعلت بريطانيا تتخذ هذه الخطوة، وكان أهمها فشل المؤتمر الذي عقد بلندن.

1-1-مؤتمر لندن(1946-1947م):

بعدما قوبلت قرارات اللجنة الأنجلو-أمريكية بالرفض والتحفظ من قبل العرب واليهود وفشل ترومان في كسب تأييد اليهود له في الانتخابات، وسوء الأوضاع السياسية بفلسطين مع ازدياد الوجود اليهودي بها، دعت بريطانيا إلى عقد مؤتمر في لندن، وطلبت من الوكالة اليهودية والعرب المشاركة فيه، وعقدت أول جلساته في 10 سبتمبر1946م، التي افتتحت بكلمة السيد اتلي رئيس وزراء بريطانيا ثم بدأت المفاوضات واستمرت حتى نهاية ديسمبر1946م، وعقدت جلسات هذا المؤتمر في دورتين[3].

---

[1]. جودت مقدادي، المرجع السابق، ص111.
[2]. طربين، فلسطين في عهد الانتداب...، المرجع السابق، ق2، ج2، ص 1073.
[3]. ياغي، الجذور التاريخية....،المرجع السابق، ص122.

الدورة الأولى حملت مشروع موريسون الذي اقترحه رئيس مجلس اللوردات هربت ستانلي موريسون[1] في31جويلية 1946م، وهذا بعد رفض العرب لتوصيات اللجنة الأنجلو-أمريكية وعقدهم مؤتمر في مدينة أنشاص المصرية في 28 ماي 1946م برئاسة الملك فاروق[2]فعرض موريسون مشروعه على العرب والصهاينة، تضمن تقسيم فلسطين إلى أربعة مناطق إدارية كتالي: المنطقة الأولى يهودية، والمنطقة الثانية عربية، أما المنطقة الثالثة تضم القدس وبيت لحم، والمنطقة الرابعة تشمل النقب[3].

رفض العرب واليهود مشروع موريسون لذلك طلبت أمريكا من بريطانيا اقتراح مشروع بديل عن ذلك فقامت هذه الأخيرة بتقديم مشروع، تضمن ما يلي:

-استقلال فلسطين في دولة موحدة.

-حكم ديمقراطي.

-جمعية تأسيسية تضع الدستور.

-حكومة انتقالية برئاسة المندوب السامي.

-عقد معاهدة تحالف مع بريطانيا.

-ضمان حماية الأماكن المقدسة و حرية زيارتها للجميع[4].

رغم هذا التعديل الذي أجرته إلا أن الطرفين لم يقبلا المشروع و لم يتفق الطرفان على تلك الشروط، لذلك أجلت بريطانيا المفاوضات لمدة شهرين[5].

عقدت الدورة الثانية للمؤتمر في 28 جانفي1947م دعت إليه الهيئة العربية العامة برئاسة جمال الحسيني، وتقدمت فيه الحكومة البريطانية بمشروع جديد لا يختلف كثيرا عن

---

[1]. هربت ستانلي موريسون: سياسي بريطاني كان من المفاوضين في اللجنة الانجلو- الأمريكية 1946م، وصاحب مشروع موريسون.(أنظر: عبوشي، فلسطين قبل الضياع، المرجع السابق، ص335).

[2]. الملك فاروق (1920-1965): ملك مصر (1937-1952)،كان معاديا لحزب الوفد، أقال وزارته في ديسمبر 1937م أجبرته ثورة 22 جويلية1952م على التنازل عن السلطة والرحيل عن مصر، وعليه ألغيت الملكية واستبدلت بالجمهورية. (أنظر: الكيالي، المرجع السابق، ج4، ص446).

[3]. عبوشي، المرجع السابق، ص 337.

[4]. جودت مقدادي، المرجع السابق، ص113.

[5]. عبد الهادي مسعود، الطريق إلى بيت القدس، المرجع السابق، ج2، ص124.

مؤتمر موريسون، وهو مشروع بيفن نسبة إلى وزير خارجية بريطانيا في 7 فيفري1947م[1] تضمن مايلي:

-إعلان الاستقلال شرط اتفاق العرب و اليهود.

- ترفع القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم إذا لم يتم الاتفاق.

-حصر الهجرة اليهودية في المناطق اليهودية.

-توضع فلسطين تحت حماية دولية لمدة خمس سنوات، مع تقسيمها إلى وحدات إدارية.

-إقرار مبدأ الوصاية البريطانية لخمس سنوات تمهيدا للاستقلال[2].

رفضت اللجنة العربية العليا الاقتراحات التي تضمنها مشروع بيفن واعتبروه انتهاك لحقهم في تقرير مصيرهم، وبدورها الوكالة اليهودية رفضته، لأنه لم يتضمن صراحة إقامة دولة يهودية وهذا ما دفع ببريطانيا إلى إحالة القضية بأكملها إلى الأمم المتحدة في 14 فيفري1947م وبداية مرحلة جديدة من مراحل القضية الفلسطينية[3].

1-2-مشروع التقسيم لسنة 1947م:

بعد فشل مؤتمر لندن 1946-1947م، ورفض العرب القبول بأقل من فلسطين موحدة وعدم قبول اليهود بأقل من دولة يهودية، قررت بريطانيا رفع القضية إلى هيئة الأمم المتحدة فقامت في 2 أفريل1947م[4] بطلب من السكرتير العام للأمم المتحدة عقد دورة خاصة للجمعية العمومية وذلك لبحث مسألة فلسطين وإدراجها في جدول أعمالها[5]، كما وجهت خمس دول عربية رسالة إلى السكرتير العام تتضمن إدراج مسألة إنهاء الانتداب على فلسطين وإعلان استقلالها[6].

في 28 أفريل 1947م عقدت الهيئة جلستها الاستثنائية بناء على طلب بريطانيا ورفضت اقتراح العرب، واستمعت إلى كل من الوكالة اليهودية والهيئة العربية العليا، وأنهت اجتماعاتها

---

(1). جودت مقدادي، المرجع السابق، ص115.

(2). طربين، فلسطين في عهد الانتداب...، المرجع السابق، ق2، ج2، ص1075.

(3). جودت مقدادي، المرجع السابق، ص115.

(4). عبوشي، المرجع السابق، ص370.

(5). محسن صالح، دراسات منهجية...، المرجع السابق، ص 437-439.

(6). ياغي، الجذور التاريخية للقضية...، المرجع السابق، ص121.

في 5 ماي 1947م، واقترحت تشكيل لجنة دولية للتحقيق[1]، عرفت تلك اللجنة بلجنة تقصي الحقائق انسكوب[2]، ومنحتها أوسع الصلاحيات وتشكلت من 11عضوا من ممثلي (أستراليا تشيكوسلوفاكيا، غواتيمالا، الهند، بيرو، أورغواي، إيران، كندا، السويد، يوغسلافيا، هولندا)[3].

طلب السكرتير العام للأمم المتحدة من اللجنة أن تقوم بتقديم التقرير الذي تعده له في وقت لا يتجاوز 1سبتمبر 1947م، فاستمعت إلى أعضاء الوكالة اليهودية، لكنها لم تستطع الاجتماع مع اللجنة العربية العليا، بسبب رفضها ذلك، ولهذا قامت بالاجتماع مع ممثلي الدول الخمسة العربية في بيروت، وذلك لمعرفة الموقف العربي[4]، وقد تناولت اللجنة مجموعة من التوصيات من بينها :

- إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وسحب القوات البريطانية الموجودة فيها.
- تقسيم فلسطين إلى دولتين الأولى عربية، والثانية يهودية مع وحدة اقتصادية بينهما.
- وضع القدس وضواحيها تحت نظام دولي خاص لمدة عشر سنوات[5].

اختلف أعضاء اللجنة فيما بينهم حول موضوع التقسيم، ولهذا تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها المنعقدة في 29 نوفمبر 1947م مشروع الغالبية، وأوصت بتقسيم فلسطين سمي بمشروع التقسيم رقم 181[6]، وصوتت له ثلاثة وثلاثون دولة وعارضته ثلاثة عشر دولة مع امتناع عشرة عن التصويت[7].

رفض العرب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المتمثل في إقرار التقسيم، واعتبروه إهدار لحقوق الشعب الفلسطيني، كما حثت الدول العربية على تقديم مساعدات عاجلة لعرب

---

(1). أنظر الملحق رقم2، ص123.

(2). هي اللجنة التي اقترحتها هيئة الأمم لدراسة أوضاع فلسطين، وتشكلت من ممثلي إحدى عشر دولة، نسبة إلى رئيسها انسكوب، وهي التي اقترحت تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية.(أنظر: الرشيدات، فلسطين تاريخا عبرة ومصيرا المرجع السابق، ص148-149).

(3). الرشيدات، المرجع السابق، ص148- 149.

(4). ياغي، الجذور التاريخية...، المرجع، ص123.

(5). علي فخر الدين، قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، ط3 دار الركن للنشر والتوزيع، بيروت، 1989، ص7.

(6). أنظر الملحق رقم 3 -4، ص124-125.

(7). ياغي، الجذور التاريخية...، المرجع السابق، ص124.

فلسطين وهذا للوقوف في وجه التآمر الغربي عليها، وبهذا زادت الاضطرابات المسلحة بين العرب واليهود[1]، أما الصهاينة فقد رحبوا بقرار التقسيم وسارعوا إلى تطبيقه على أرض الواقع حيث اعتبروه حجة قانونية أكبر من وعد بلفور لأنه احتوى على إعلان رسمي يسمح لليهود بتأسيس دولة لهم بفلسطين[2]، لكن بن غريون كان من المعارضين لمشروع التقسيم، وعبر عن ذلك بقوله: "إن الدولة الإسرائيلية تعتبر قرار الأمم المتحدة بتاريخ 29 نوفمبر 1947م باطلا كأنه لم يكن"، كما أنه رفض الحدود التي وضعتها هيئة الأمم للدولة اليهودية[3].

ثالثا: انسحاب بريطانيا وقيام الكيان الإسرائيلي 1948م:

1- انتهاء الانتداب البريطاني:

أعلنت بريطانيا انسحابها من فلسطين في 15 ماي 1948م، وأنهت مسؤوليتها عليها بعد صدور قرار التقسيم، وفي هذه الأثناء كانت فلسطين تعيش حالة غليان بسبب نشوب معارك بين العرب والصهاينة، إذ ارتكبوا عدة مجازر في حق العرب الفلسطينيين بمساعدة بريطانيا[4] ومنظماتها العسكرية الإرهابية وهذا لنشر الرعب، وكانت أكبر هذه المذابح مذبحة دير ياسين[5] في أفريل 1948م[6].

فداهمت عصابات شترين[7]والارغون[8]والهاغاناه قرية دير ياسين، فقامت هذه العصابات الإرهابية تلقي القنابل على القرية لتدميرها، إذ بلغ مجمل ضحايا هذه المجزرة حوالي 360 شهيدا معظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال[9].

---

[1]. عبد الله التل، كارثة فلسطين،" مذكرات عبد الله التل،" ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، 1990، ص1.

[2]. نفسه، ص1.

[3].عبوشي، المرجع السابق، ص373.

[4]. النتشه، ياغي، تاريخ فلسطين وجغرافيتها، المرجع السابق، ص73.

[5].ديرياسين: هي قرية تقع غربي القدس، وفي 10 أفريل 1948 تعرضت للهجمات الإرهابية على يد (شتيرن والأرغون)، راح ضحيتها أعداد كبيرة من الفلسطينيين.(أنظر: سبع، تطور الانتداب...، المرجع السابق، ص92).

[6]ياغي، الجذور التاريخية، المرجع السابق، ص126.

[7]. شترين: انشقت هذه العصابة عام 1940م عن الأرغون أسسها أبراهام شتيرن، وكانت تعمل على السطو على المصارف والقتل. (أنظر: سبع، تطور الانتداب، المرجع السابق، ص 92).

[8]. الأرغون:منظمة عسكرية إرهابية تأسست عام 1931م، وكان فلادمير الزعيم الصهيوني والأب الروحي للمنظمة، ولعبت ولعبت دورا كبيرا في تهجير اليهود إلى فلسطين.(أنظر: الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج1 ص150).

[9]. إسماعيل علي محمد، الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010 ،ص131- 132.

وتعتبر مذبحة دير ياسين انتصارا كبيرا للصهاينة في ميدان المعركة، إذ صرح بعض مرتكبي المجزرة عقب انتهائها "بأنه بدون دير ياسين ما كان ممكنا لإسرائيل أن تظهر للوجود"[1].

2-قيام الكيان الإسرائيلي 1948م:

انتهى الانتداب البريطاني على فلسطين بعد مغادرة المندوب السامي رسميا في 15 ماي 1948م[2]، وفي اليوم نفسه اجتمع المجلس اليهودي بمتحف تل أبيب، وأعلن بن غريون عن قيام دولة وحكومة لإسرائيل[3]، وجاء في إعلانه "نحن أعضاء مجلس الشعب ممثلوا المجتمع اليهودي في البلاد والحركة الصهيونية، وفي يوم انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وبحكم حقنا الطبيعي والتاريخي، وبمقتضى قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة نعلن عن قيام دولة يهودية في أرض إسرائيل باسم دولة إسرائيل"[4]، وعين بن غريون رئيس للحكومة وحاييم وايزمان أول رئيس للدولة وتل أبيب عاصمتها[5].

2-1-ردود الفعل الدولية من قيام دولة إسرائيل:

أ- الولايات المتحدة الأمريكية:

اعترف رئيس الولايات المتحدة الأمريكية هاري ترومان بعد عشرة دقائق من الإعلان عن قيام دولة إسرائيل، تحت ضغط اليهودية العالمية، وبهذا أصبح قيامها أمر مسلم به[6].

ب-الاتحاد السوفيتي:

اعترف الاتحاد السوفيتي في 17 ماي 1948م بدولة إسرائيل[7].

---

(1).علي محمد، المرجع السابق، ص136.

(2). النتشه، ياغي، تاريخ فلسطين ...، المرجع السابق، ص73.

(3). أنظر الملحق رقم 5، ص126.

(4).محمد خليل نمورة، الغرب و الإسلام وفلسطين، حقوق تاريخية وصراع حضارات أم استعمار وصراع مصالح، دار بابل خليل الرحمن فلسطين، 2006، ص 285.

(5). تتي، الأخطبوط الصهيوني...، المرجع السابق، ص57.

(6). نفسه، ص57.

(7). صلاح منتصر، الذين غيروا التاريخ للقرن العشرين، ط1، مركز الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص21.

ج-فرنسا:

ترددت فرنسا في الاعتراف بدولة إسرائيل حفاظا على مصالحها الاقتصادية في الوطن العربي، والمحافظة على علاقاتها الدبلوماسية مع الدول العربية، لكن بعد مرور شهور من إعلان دولة إسرائيل وإلحاح رئيس وزراء إسرائيل على الحكومة الفرنسية اعترفت بها، متعهدة بالحفاظ على الأماكن المقدسة في المنطقة[1].

2-ردود الفعل العربية على قيام دولة إسرائيل:

فور الإعلان عن دولة إسرائيل أرسل العرب إلى فلسطين إمدادات من متطوعين وأسلحة وأموال، وذلك بعد تأزم الأوضاع في فلسطين، وكثرة اللاجئين الفلسطينيين إلى البلاد العربية

أدرك العرب أن الدعم العربي لوحده لن يجدي نفعا أمام الدعم الغربي لإسرائيل، فكانت بذلك أول بداية حرب عربية إسرائيلية[2].

أ-الحرب العربية الإسرائيلية 1948م:

دخلت القوات العربية المتشكلة من خمس دول(سوريا، لبنان، مصر، الأردن، العراق) إلى فلسطين بغية منع قيام دولة إسرائيل، والوقوف في وجه المجازر التي كان يرتكبها العدوان الإسرائيلي، نظرا للدعم المتواصل له[3].

حققت الجيوش العربية انتصارات كبيرة بفلسطين في المرحلة الأولى من الحرب، خاصة في العاصمة تل أبيب الإسرائيلية عن طريق غارات جوية مصرية سورية بعد استمرار الحرب لمدة ثلاثة أيام[4].

وتحت تأثير الضغط الأمريكي قرر مجلس الأمن في 22 ماي 1948م وقف القتال لمدة شهر ومنع إدخال السلاح للطرفين، لتستأنف الحرب من جديد 11جويلية 1948م، تمكنت إسرائيل بعد عشرة أيام من احتلال مساحات أخرى من الأراضي الفلسطينية مثل الجزء الشمالي من فلسطين ومنطقة الجليل[5].

---

[1].صلاح منتصر، المرجع السابق، ص22.

[2]. عبوشي، المرجع السابق، ص376.

[3]. نفسه، ص 376.

[4].أحمد عوض حمدان، "الدور المصري في حرب فلسطين1948م"، مجلة جامعة الأقصى، ع2، مج16، فلسطين، جوان 2012، ص85-86.

[5].عمرعبد العزيز ، المرجع السابق، ص319.

وخلاصة القول أن هذه الحرب فتحت المجال لبداية الصراع العربي– الإسرائيلي المدعوم من طرف أمريكا، الذي استنزف كل طاقات البلاد الفلسطينية المادية والبشرية ومازال قائما ومستمرا لحد الآن.

خـــــاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع دور بريطانيا في تشجيع الإستطان اليهودي بفلسطين 1917-1948م خلصنا إلى مجموعة من النتائج والإستنتاجات والتي تتمثل فيما يلي:

- يعتبر ظهور الحركة الصهيونية كنتاج للاضطهاد الذي عاشه اليهود في أوروبا الشرقية أواخر القرن التاسع عشر.

- مثل مؤتمر بازل المنعقد بسويسرا عام 1897م نقطة تحول هامة في تاريخ الحركة الصهيونية، فعملت بعد هذا المؤتمر على استكمال تنظيماتها، وكسب تأييد الصهيونية العالمية من جهة، ومحاولة الحصول على دعم حركة الاستعمار الأوروبي من جهة أخرى.

- تكالب الدول الاستعمارية الأوروبية على تفكيك أواصر المنطقة العربية، عن طريق انتزاع فلسطين باعتبارها بوابة المشرق العربي.

- خلق جسم جديد يكون غريب عن المنطقة لمنع إقامة وحدة عربية بين إفريقيا الشمالية وغرب آسيا الذي ستدعمه أمريكا بعد بريطانيا .

- أصدرت بريطانيا في 2 نوفمبر 1917م وعدا لليهود سمي بوعد بلفور المشئوم، حيث منحت بموجبه الحق لليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، بناء على المقولة المزيفة "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، ويعد هذا الوعد الدعامة الأولى للكيان الصهيوني.

- كان للجنة الصهيونية التي أوفدتها بريطانيا إلى فلسطين عام 1918م بقيادة حاييم وايزمان بعد صدور وعد بلفور دور كبير في وضع حجر الأساس للوطن القومي اليهودي بفلسطين.

- حاولت الحكومة البريطانية تمويه العرب، وذلك للوصول إلى مبتغاها و السيطرة على فلسطين فوضعت سوريا تحت الانتداب الفرنسي، وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، ونكثت وعودها مع الشريف حسين.

– أكد مؤتمر سان ريمو عام 1920م الانتداب البريطاني على فلسطين، وأدرج وعد بلفور في صك الانتداب، وتعهد بريطانيا على تشجيع الهجرة إلى فلسطين بأقصى حدودها الممكنة.

– كان الهدف من تعيين المندوب السامي هربت صاموئيل على رأس الإدارة المدنية البريطانية بفلسطين تمهيدا لوضع كل الوظائف الإدارية في يد اليهود، للسيطرة على موارد البلاد البشرية و المادية.

– ظهرت العديد من الثورات و الانتفاضات الفلسطينية استنكارا على سياسة بريطانيا الجائرة والداعمة لليهود، كثورة يافا والبراق وأهمها الثورة الفلسطينية الكبرى، التي عبرت عن روح التضحية و التضامن بين الفلسطينيين لاسترجاع حقهم المفقود.

– كان الهدف من اللجان التي أوفدتها بريطانيا إلى فلسطين امتصاص غضب الشعب الفلسطيني وخدمة للمشروع الصهيوني.

تفوق الصهاينة على العرب في شتى المجالات بسبب الدعم البريطاني لهم.

– عرفت العلاقات الصهيونية البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية توترا، وخاصة بعد إصدار الكتاب الأبيض الثالث 1939م.

– انهزام بريطانيا في الحرب العالمية الثانية و فقدانها لمكانتها و هيبتها الدولية و ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى، وعطفها على اليهود خاصة في فترة تولي هاري ترومان الرئاسة، مما جعلهم يتخلون عن حليفهم التقليدي بريطانيا، ويوجهون أنظارهم نحو الولايات المتحدة الأمريكية رغبة في مساعدتهم لتحقيق مصالحهم في فلسطين.

– كانت الظروف التي عاشتها فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية دافعا قويا لتدويل القضية الفلسطينية في هيئة الأمم.

– يعتبر مشروع التقسيم لسنة 1947م نتاجا للتعاون البريطاني الأمريكي، الداعم لإنشاء الوطن القومي اليهودي بفلسطين.

– رفض العرب لمبدأ التقسيم كان منطلقا من اعتقادهم اليقين بأن وجود الكيان الصهيوني في قلب العالم العربي سوف يؤدي إلى ابتلاع الدول المحيطة به، وأن قيام الدولة الفلسطينية

في حدودها الضيقة بجانب دولة صهيونية لن يستمر طويلا، لأن للصهاينة أطماع واسعة ونواياهم سيئة مهما أعطوا من وعود وعهود.

– جاء قيام الكيان الإسرائيلي كنتيجة للتعاون بين الحركة الصهيونية والانتداب البريطاني، وهذا ما فتح المجال أمام الصراع العربي الإسرائيلي.

وفي الأخير لا يسعنا إلا القول أن فلسطين ستبقى أولى القبلتين و ثالث الحرمين، وهي أمانة في عنق كل عربي، ونتمنى أن يصحوا الضمير العربي ويحمي هذه الدولة المقدسة.

وفي هذا الصدد قال: الشيخ البشير الإبراهيمي"إن فلسطين وديعة محمد صلى الله عليه وسلم عندنا، وأمانة عمر في ذمتنا، وعهد الإسلام في أعناقنا، يا فلسطين إن لك في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحا دامية، وفي عقل كل مسلم جزائري من محنتك عبارات هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمات مترددة، هي فلسطين قطعة من الوطن العربي الصغير، وفي عنق كل مسلم جزائري لك يا فلسطين حق واجب الأداء وإهتمام متأكد الرعاية، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم بل للعرب كلهم".

التوصيات:

ان تهتم المكتبة الجزائرية بجلب المصادر و المراجع الاجنبية والعبرية التي تناولت موضوع الصيوننية و القضية الفلسطينية.

إهتمام دور النشر بترجمة المصادر والمراجع التي تتناول هذا الجانب من الموضوع.

كما نأمل إننا أجبنا على تساؤلاتنا التي تم طرحها في الإشكالية ، وما توصلنا إليه من استنتاجات لا تعد إحكاما نهائية بل مقاربة في إبراز الجانب التاريخي حتى تكون منطلقا لدراسات أكاديمية وعلمية أخرى .

الملاحق

الملحق رقم :01

قانون الهجرة لعام ١٩٣٣

يسمح للفئات الآتية بالهجرة إلى فلسطين .

الفئة (أ): الأشخاص ذوو الموارد المستقلة ويشملون :

١ — الأشخاص الذين يمتلكون مبلغاً لا يقل عن ألف جنيه فلسطيني.

٢ — أصحاب المهن الحرة الذين يمتلكون لا أقل من ٥٠٠ جنيه ، إذا كانت هناك حاجة فى فلسطين لاعداد جديدة منهم .

٣ — العمال المهرة الذين يمتلكون مبلغا لا يقل عن ٢٥٠ جنيه ، وإذا كانت قدرة البلاد الاقتصادية تسمح باستيعابهم .

٤ — الأشخاص الذين لهم دخل ثابت لا يقل عن أربعة جنيهات فلسطينية .

٥ — الأشخاص الذين يمتلكون مبلغا لا يقل عن ٥٠٠ جنيه ، ويقومون باستغلاله بحيث يدر عليهم دخلا كافيا .

الفئة(ب) : الأشخاص الذين يوجد ضمان باعالتهم ويشملون :

١ — اليتامى ممن تقل أعمارهم عن ١٦ سنة ، وتضمن إعالتهم إحدى المؤسسات العامة فى فلسطين حتى يصلوا إلى السن التى تسمح لهم بالاعتماد على أنفسهم .

٢ — رجال الدين ، والطلبة الذين يقبلون فى المؤسسات العلمية .

الفئة (ح) : العمال الذين لهم حرف محددة ويشترط فيهم :

١ — وجود دليل من صاحب العمل يضمن توظيف المهاجر بمرتب محدود ، ولمدة لا تقل عن عام .

ويعد مندوب الوكالة اليهودية ، صاحب عمل ، ويشترك مع مندوب إدارة الهجرة فى إعداد تقرير عن الظروف الاقتصادية والصناعية بين اليهود

٢ — تضبط « قائمة العمل » حجم الهجرة ، وتعد كل ٦ شهور تنتهى بالتناوب فى ٣٠ سبتمبر و٣١ مارس من كل عام . وتحدد قائمة العمل الحد الأقصى للمهاجرين الذين تمنح لهم تصاريح الهجرة خلال فترة الشهور الستة. ويقوم مندوب الوكالة اليهودية بتقديم إقتراحاته إلى مدير الهجرة الذى يوصى بدوره المندوب السامى للموافقة عليها ، وبعد موافقة المندوب السامى ونشرها تصبح سارية المفعول .

٣ — تقوم الوكالة اليهودية بتقديم تقريراً مع مقترحاتها عن الحالة الاقتصادية وظروف العمل ليهود فلسطين ، ويتم هذا بمعاونة مندوب إدارة الهجرة ، كما يقوم الأخير بتقديم تقريراً مستقلا إلى إدارة الهجرة عن حالة العمالة بين العرب ، ويرفع إلى المندوب السامى قبل إصدار قراره ، لكى يتوفر لديه تقرير كل من الوكالة اليهودية ، وتقرير إدارة الهجرة عن حالة العمالة بين العرب واليهود .

الفئة (د): المعالون الذين ينتمون إلى مقيمين دائمين فى فلسطين ، أو يتبعون الفئات أ ، ب ، حـ ، ويعرف القانون «المال» dependent بأنه الشخص الذى يكون عند وصوله إلى فلسطين معتمدا تماما ، وبطريقة مباشرة فى إعالته على مهاجر أو مقيم دائم ، وتكون الصلة التى تربطه به :

١ — زوجته .

٢ — والده ، أو والد زوجته ، أو جده ، أو جد زوجته .

٣ – وابنته ، أو ابنة زوجته، حفيدته أو حفيدة زوجته ، ابنة الأخت أو ابنة الأخ ، متزوجة أو أرملة أو مطلقة .

٤ – وابنه أو ابن زوجته ، والحفيد والأخ أو ابن الأخ ، إذا كان عمره يقل عن ١٨ عاما ، أو يتعدى ذلك العمر إذا كان عاجزا وغير قادر على إعالة نفسه .

المصدر: فهمي، الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة، المرجع السابق، ص358–360.

الملحق رقم 02 : قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 05 ماي 1947

أن الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، بعد أن عقدت دورة خاصة بناء على طلب الدولة المنتدبة- بريطانيا- للبحث في تشكيل وتحديد صلاحية لجنة خاصة يعهد إليها بتحضير اقتراح للنظر في مسألة حكومة فلسطين المستقلة في دورتها الثانية.

وبعد أن شكلت لجنة خاصة أناطت بها مهمة إجراء تحقيق حول جميع المسائل المتعلقة بمشكلة فلسطين وتحضير مقترحات بغية حل هذه المشكلة.

وبعد أن تلقت وبحثت تقرير اللجنة الخاصة (مستند رقم 364/أ) الذي يتضمن توصيات عدة قدمتها اللجنة بعد الموافقة عليها بالإجماع، ومشروع تقسيم اتحاد اقتصادي وافقت عليه أغلبية اللجنة، تعتبر أن المالة الحاضرة في فلسطين من شانها إيقاع الضرر بالمصلحة العامة والعلاقات الودية بين الأمم.

وتحيط علماً بتصريح الدولة المنتدبة الذي أعلنت بموجبه أنها تنوي الجلاء عن فلسطين في أول آب (أغسطس) سنة 1948.

وتوصي المملكة المتحدة، بصفتها الدولة المنتدبة على فلسطين وجميع أعضاء الأمم المتحدة بالموافقة وبتنفيذ مشروع التقسيم مع الاتحاد الاقتصادي لحكومة فلسطين على الصورة المبينة أدناه، وتطلب:

أ- أن يتخذ مجلس الأمن التدابير الضرورية المنوه عنها في المشروع لتنفيذه.

ب- أن يقرر مجلس الأمن إذا أوجبت الظروف ذلك أثناء المرحلة الانتقالية ما إذا كانت الحالة في فلسطين تشكل تهديدا للسلم، فان قرر مجلس الأمن أن مثل هذا التهديد قائم بالفعل فيجب عليه المحافظة على السلم والأمن الدوليين أن ينفذ تفويض الجمعية العامة وذلك باتخاذ التدابير وفقا للمادتين 39 و 41 من الميثاق، لتخويل لجنة الأمم المتحدة سلطة في أن تمارس في فلسطين الأعمال التي يقيها هذا القرار على عاتقها.

ج- أن يعتبر مجلس الأمن كل محاولة ترمي إلى تغيير التسوية التي يهدف إليها هذا القرار بالقوة تهديداً للسلم أو قطعاً أو خرقاً له أو عملاً عدوانياً بموجب نص المادة 39 من الميثاق.

د- أن يبلغ مجلس الوصاية بالمسؤولية المترتبة عليه بموجب هذا المشروع.

وتدعو الجمعية العامة سكان فلسطين إلى اتخاذ جميع التدابير التي قد تكون ضرورية من ناحيتهم لوضع هذا المشروع موضع التنفيذ، وتناشد جميع الحكومات والشعوب الامتناع عن كل عمل قد يعرقل أو يؤخر تنفيذ هذه التوصيات.

وتأذن للامين العام أن يسدد نفقات سفر ومعيشة أعضاء اللجنة المشار إليها في القسم الأول الجزء (ب) الفقرة الأولى أدناه على الأساس والشكل اللذين يراهما مناسبين، وفقا للظروف، وأن يزود اللجنة بما يلزم من موظفين ومستخدمين لمساعدتها في المهام التي أنقتها الجمعية العامة على عاتقها.

إن الجمعية العامة تفوض الأمين العام أن يسحب من صندوق المال المتداول مبلغاً لا يزيد على مليوني دولار للغايات المبينة في الفقرة الأخيرة من قرار مستقبل حكومة فلسطين.

(الاجتماع الثامن والعشرين بعد المائة)
في 29 نوفمبر سنة 1947

المصدر: جودت مقدادي، العلاقات الصهيونية والبريطانية ... ، المرجع السابق ، ص 328

الملحق رقم 03: قرار 181 نص قرار الجمعية العامة للامم المتحدة بالموافقة على مشروع تقسيم فلسطين بتاريخ 29 تشرين الثاني 1947

"إن الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، بعد أن عقدت دورة خاصة بناء على طلب الدولة المنتدبة- بريطانيا- للبحث في تشكيل وتحديد صلاحية لجنة خاصة يعهد إليها بتحضير اقتراح للنظر في مسألة حكومة فلسطين المستقلة في دورتها الثانية.

وبعد أن شكلت لجنة خاصة أناطت بها مهمة إجراء تحقيق حول جميع المسائل المتعلقة بمشكلة فلسطين وتحضير مقترحات بغية حل هذه المشكلة.

وبعد أن تلقت وبحثت تقرير اللجنة الخاصة (مستند رقم 364/أ) الذي يتضمن توصيات عدة قدمتها اللجنة بعد الموافقة عليها بالإجماع، ومشروع تقسيم اتحاد اقتصادي وافقت عليه أغلبية اللجنة، تعتبر أن المالة الحاضرة في فلسطين من شانها إيقاع الضرر بالمصلحة العامة والعلاقات الودية بين الأمم.

وتحيط علماً بتصريح الدولة المنتدبة الذي أعلنت بموجبه أنها تنوي الجلاء عن فلسطين في أول آب (أغسطس) سنة 1948.

وتوصي المملكة المتحدة، بصفتها الدولة المنتدبة على فلسطين وجميع أعضاء الأمم المتحدة بالموافقة وبتنفيذ مشروع التقسيم مع الاتحاد الاقتصادي لحكومة فلسطين على الصورة المبينة أدناه، وتطلب:

أ- أن يتخذ مجلس الأمن التدابير الضرورية المنوه عنها في المشروع لتنفيذه.

ب- أن يقرر مجلس الأمن إذا أوجبت الظروف ذلك أثناء المرحلة الانتقالية ما إذا كانت الحالة في فلسطين تشكل تهديدا للسلم. فان قرر مجلس الأمن أن مثل هذا التهديد قائم بالفعل فيجب عليه المحافظة على السلم والأمن الدوليين أن ينفذ تفويض الجمعية العامة وذلك باتخاذ التدابير وفقا للمادتين 39 و 41 من الميثاق، لتخويل لجنة الأمم المتحدة سلطة في أن تمارس في فلسطين الأعمال التي يلقيها هذا القرار على عاتقها.

ج- أن يعتبر مجلس الأمن كل محاولة ترمي إلى تغيير التسوية التي يهدف إليها هذا القرار بالقوة تهديداً للسلم أو قطعاً أو خرقاً له أو عملاً عدوانياً بموجب نص المادة 39 من الميثاق.

د- أن يبلغ مجلس الوصاية بالمسؤولية المترتبة عليه بموجب هذا المشروع.

وتدعو الجمعية العامة سكان فلسطين إلى اتخاذ جميع التدابير التي قد تكون ضرورية من ناحيتهم لوضع هذا المشروع موضع التنفيذ، وتناشد جميع الحكومات والشعوب الامتناع عن كل عمل قد يعرقل أو يؤخر تنفيذ هذه التوصيات.

وتأذن للامين العام أن يسدد نفقات سفر ومعيشة أعضاء اللجنة المشار إليها في القسم الأول الجزء (ب) الفقرة الأولى أدناه على الأساس والشكل اللذين يراهما مناسبين، وفقا للظروف، وأن يزود اللجنة بما يلزم من موظفين ومستخدمين لمساعدتها في المهام التي أنقتها الجمعية العامة على عاتقها.

إن الجمعية العامة تفوض الأمين العام أن يسحب من صندوق المال المتداول مبلغاً لا يزيد على مليوني دولار للغايات المبينة في الفقرة الأخيرة من قرار مستقبل حكومة فلسطين.

(الاجتماع الثامن والعشرين بعد المائة)
في 29 نوفمبر سنة 1947

المصدر : محسن صالح، القضية الفلسطينية....،المرجع السابق، ص 116.

ملحق رقم 04: خريطة توضح قرار التقسيم رقم 181 لسنة 1948 م.

المصدر: محسن صالح ،القضية الفلسطينية...، المرجع السابق، ص 59.

ملحق رقم05: صورة توضح الإعلان عن قيام دولة إسرائيل 15ماي 1948م .

المصدر: محسن صالح، القضية الفلسطينية....،المرجع السابق، ص63.

قائمة المصادر

و

المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

بالعربية:

أ-المصادر:

1-أنطونيوس جورج، **يقضه العرب**، تقديم، نبيه أمين فارس، ترجمة ، ناصر الدين الأسد ط8، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

2-دروزة محمد عزة، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها**، منشورات المكتبة العصرية بيروت،1959م.

3-التل عبد الله، **الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام**، ط2، المكتب الإسلامي، عمان 1917م.

4-التل عبد الله، **مذكرات عبد الله التل كارثة فلسطين**، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع 1990م.

5-حمدان جمال، **إستراتيجية الاستعمار والتحرير**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1983م.

6-الزركلي خير الدين، **قاموس الأعلام**، ج5، ط5، دار الملايين للنشر والتوزيع، بيروت 1980م.

7-زعيتر أكرم، **من أوراق أكرم زعيتر، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918-1939م**، بيروت، 1979م.

8-كار وليام غاي، **أحجار على رقعة الشطرنج**، ترجمة، سعيد جرائرلي، ط1، دار النفائس، 1977م.

9-**مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني**، تعليق، وتقديم، محمد حرب، دار القلم، دمشق 1991.

10- مذكرات الشيخ عبد الحميد السائح، **فلسطين صلاة تحت الحراب**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1994.

11- **مذكرات أمين الحسيني،** إعداد و تصنيف: عبد الكريم العمر، ط1، دار الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق، 1999م

12- **مذكرات فوزي القاواقجي،** إعداد: خيرية قاسمية، الجزء1، ط1، دار القدس، بيروت 1985م.

المراجع :

1-أبو النصرة عمر، **نهاية إسرائيل،** المكتبة العصرية، بيروت، 1955.

2- أبو حبيب محمد بن ناصر، **أثر القوة الخفية الماسونية على فلسطين،** 1989.

3- أبو خليل شوقي، **الإسلام وحركات التحرر العربية،** ط1، دار الرشيد، دمشق، 1976.

4- أبو يصير صالح مسعود، **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن،** ط1، موقع الفوسفات ، 1968.

5- أبو سمرة محمد، **المحرقة النازية بين رايخ برلين ويهود فلسطين،** ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.

6- أسد حيدر محمد مهدي، **التحالف البريطاني الصهيوني في فلسطين،** مطبعة أفيست بغداد، 1984.

7- أوزتوك سعيد، آق أحمد، **الدولة العثمانية المجهولة،** البحوث العثمانية للطباعة والتجليد، اسطنبول، 2008.

8-بشيرشريف يوسف، **فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية،** ط1، دار البداية عمان، 2011.

9-تني جاك، **الإخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين،** تقديم هشام عواض دار الفضيلة،ةالقاهرة، 2001م.

10-التونسي محمد خليفة، الخطر اليهودي، **بروتوكولات حكماء صهيون،** ترجمة عباس محمد العقاد، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت.

11-جبارة تيسير، **دور الحركة الصهيونية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1876-1919**، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

12-جرار حسين أدهم، **شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني و الكيد الصهيوني 1920-1939**، دار الفرقان، عمان، 1922م.

13- الجندي أنور، **العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي و الثقافي**، ط2 دار الكتاب اللبناني، 1983.

14- حداد يوسف أيوب، **هل لليهود حق ديني أو تاريخي في فلسطين**، ج1، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2004م.

15- حلمي مصطفى، **الأسرار الخفية وراء إلغاء الدولة العثمانية**، "**دراسة حول كتاب النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة**"،ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت 2003م.

16- حمادة سعيد، **النظام الاقتصادي في فلسطين**،المطبعة الأمريكانية، بيروت، 1939.

17- حسنين هيكل محمد، **المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل،الأسطورة والإمبراطورية والدولة اليهودية**، الجزء3، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1996م.

18- خضر بشارة، **أوربا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم**، ترجمة، منصور القاضي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003م.

19- خلف التميمي عبد المالك، **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي**، عالم المعرفة، الكويت 1983م.

20- الخالدي محمد فاروق، **المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين**، ط1، دار الراوي للنشر والتوزيع، بيروت، 2000م.

21- الخراشي سليمان بن صالح، **كيف سقطت الدولة العثمانية**، ط1، دار القسام، الرياض 1998.

22- الخليلي جعفر، **الملخص لكتاب العرب و اليهود في التاريخ**، ط2 ، بغداد، 1979م.

23- الخولي حسن صبري، **سياسة الاستعمار والصهيونية اتجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين**، القاهرة، 1972م.

24- الخولي حسن صبري، **فلسطين بين مؤامرة الصهيونية والاستعمار**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، 1968.

25- دياب محمود، **الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر**، مطبوعات الشعب، 2002م.

26- الرشيدات توفيق، **فلسطين تاريخا، عبرة ومصيرا**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت،1991م.

27- الزاملي إبراهيم سالم، **فلسطين في التقارير البريطانية 1919-1947م**، دار الهدى للنشر والتوزيع.

28- السامري عبد الجبار محمود، **الأطماع الصهيونية التوسعية في البلاد العربية**، ط1، دار الكتاب الجامعي، بيروت،2002م.

29- الشريف روحينا، **الصهيونية غير اليهودية، جذورها في التاريخ العربي**، ترجمة: أحمد عبد الله عبد العزيز، عالم المعرفة، الكويت، 1992م.

30- شوفاني إلياس، **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،1996م.

31- محمود خلة كامل ، **فلسطين و الانتداب البريطاني 1922-1939م**، ط1، المنشأة العامة للنشر و التوزيع، طرابلس، 1982م.

32- صالح محمد محسن، **القوات العسكرية والشرطة في فلسطين ودورها في تنفيذ السياسة البريطانية 1917-1939م**، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 1996م.

33- صالح محمد محسن، **فلسطين، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، ط1 ماليزيا، 2002م.

34- صالح محمد محسن، **الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية**، تقديم: محمد عمارة المركز الفلسطيني للأعلام، 2003م.

35- صالح محمد محسن، **القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة** طبعة جديدة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012.

36- صايغ فايز، **الاستعمار الصهيوني في فلسطين**، طبعة جديدة، مطبعة الأطلس، القاهرة

37- صالح زكي، **فلسطين والتقرير الانجليزي الأمريكي لعام 1946م**، 1947م.

38- طربين أحمد، **تاريخ المشرق العربي الحديث والمعاصر**، طبعة جديدة، جامعة دمشق دمشق، 1986م.

39- طربين أحمد، **فلسطين في خطط الصهيونية و الاستعمار1887-1922م**، مكتبة الجيلالي، القاهرة.

40- طوران مصطفى، **أسرار الإنقلاب العثماني**، ترجمة، كمال خوجة، ط4، دار السلام للطباعة والنشر، بيروت، 1985م.

41- طومح صالح البرغوثي خليل، **تاريخ فلسطين**، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، 2001م.

42- ظاهر مسعود، **الدولة و المجتمع المشرق العربي 1840_1990م**، دار الأداب بيروت، 1991م.

43- العاصي محمد سلامة، **التوافق التاريخي بين الحركتين الصليبية والصهونية**، ط1 مطبعة النور، عمان، 2010م.

44- علي محمد إسماعيل، **الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية**، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م.

45- عبوشي واصف، **فلسطين قبل الضياع**، ترجمة: علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر.

46- عرابي رجاء عبد الحميد، **سفر التاريخ اليهودي، اليهود، تاريخهم، عقائدهم، نشاطاتهم سلوكياتهم، الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية**، ط2، **دار الأوائل** للنشر والتوزيع، دمشق 2006م.

47- عصمت عبد القادر برهان الدين، **تغلغل الماسونية في الدولة العثمانية 1839-1918م**، كلية الآداب، جامعة الموصل.

48- عمارة محمد، **إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين**، ط1، النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،1998م.

49- عمر عبد العزيز عمر، **في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط1، دار المعرفة، مصر 2005م.

50- غارودي روجي، **الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية**، ترجمة، محمد هاشم، تقديم محمد حسين هيكل، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2002م.

51- غازي حسين، **القضية الفلسطينية و الصراع العربي الصهيوني**، دمشق.

52- الغزالي محمد، **الاستعمار أحقاد وأطماع**، ط4، نهضة مصر للنشر والطباعة والتوزيع القاهرة، 2005م.

53- الغوري إميل، **فلسطين عبر ستين عا**ما، دار النهار للنشر، بيروت،1972م.

54- فهمي وليم، **الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة**، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، 1971م.

55- الفتلاي سهيل حسين، **جذور الحركة الصهيونية**،دار وائل للنشر، عمان،2002م.

56- الفرنواني السفير طه، **الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير مصري**، دار المستقبل العربي، القاهرة.

57- الكيالي عبد الوهاب، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت،1970م.

58-الكيالي عبد الوهاب، **الكيبوتز و المزارع الجماعية في إسرائيل**،ط4، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، دراسات فلسطينية، بيروت،1966م.

59- قلعجي قدري، **الثورة العربية الكبرى 1916-1925م**، ط2، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، 1994م.

60- قهوجي حبيب، **إستراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة**، ط1، دار الطلائع، 1981م

61- القنيبي عصام موسى، **الصراع على الديار المقدسة**.

62- الكوثراني وجيه، **بلاد الشام في مطلع القرن العشرين، السكان والاقتصاد في فلسطين قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية**، ط3، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2013م.

63- ماردیني زهير، **فلسطين والحاج أمين الحسيني**،ط1، دار إقرأ، بيروت، 1986.

64- مارسدن فكتور، **بروتوكولات حكماء صهيون**، دار الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة 2003م.

65- الماضي عيسى بن محمد، **كيف ضاعت فلسطين**، ط1، مكتبة العلا للنشر والتوزيع الكويت،1988م.

66- ماهر الشريف، **تاريخ فلسطين الاقتصادي والاجتماعي**، ط1 دار ابن خلدون، بيروت 1985م.

67- محمد أمين عبد الله، **مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى**، عالم المعرفة، الكويت، 1983م.

68- محمد صالح محسن، **الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية**، تقديم: محمد عمارة المركز الفلسطيني للأعلام، 2003م.

69- مسعود جمال عبد الهادي محمد، **الطريق إلى بيت المقدس**، الجزء2، دار الوفاء للنشر والتوزيع، المنصورة،

70- مصطفى أحمد عبد الرحيم، **بريطانيا وفلسطين 1945- 1949م**، دراسة وثائقية، ط1 دار الشروق، 1986م.

71- المسعودي سلام فاضل، **السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003م.

72- المقداد مصطفى محمد، **مئة عام على المشروع الصهوني**، القاهرة، 1999م.

73- ناصف إيمان، كريم صباح، **مقررات مؤتمر الصلح، دراسة تحليلية**، مركز دراسات الكوف.

74- نافع بشير موسى، **الامبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية**، ط1، دار الشروق القاهرة، 1999م.

75- نجم زين العابدين شمس الدين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط1، دار المسير للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

76- النتشه رفيق شاكر، **عبد الحميد الثني وفلسطين**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 1991م.

77- النتشه رفيق شاكر، ياغي إسماعيل أحمد، **تاريخ فلسطين الحديث وجغرافيتها**، ط1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991م.

78- الهزايمة محمد عوض، **القدس في الصراع العربي الإسرائيلي**، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م.

79- الهويدي أمين، **كيف يفكر زعماء الصهيونية**، دار المعارف، مصر.

80- **الوثائق الرئيسية للقضية الفلسطينية**، المجموعة الأولى 1915-1948م، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1957م.

81- ياغي إسماعيل أحمد، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر**، الجزء1، دار المريخ للنشر، الرياض، 1995 م.

82- يوسف محمود يوسف، **إسرائيل البداية والنهاية**، ط1، 1994م.

83- العقاد صلاح، **المشرق العربي المعاصر**، المكتبة لأنجلو مصرية، القاهرة، 1998م.

84- فخر الدين علي، **قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى**، ط3، دار الركن للنشر والتوزيع بيروت، 1989م.

85- العدوان عبد الحليم أبو الهماش، **القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1946**-1990م، ط1، أمانة عمان الكبرى، عمان، 2006م.

الرسائل الجامعية:

1- إبراهيم ليث محمد، الجنابي حسين، **الإدارة البريطانية في فلسطين1918-1939م** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2003-2004م.

2-حلمي سيسالم سمير، **المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977م**، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

3- خليل نهاد محمد سعدي الشيخ ، **دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني 1656-1917م**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، كلية ا لآداب، الجامعة الإسلامية، غزة.

4-عبد الرؤوف تامر محمد، **موقف الحاج أمين الحسيني و عز الدين القسام من القضية الفلسطينية، دراسة مقارنة**، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006م.

5- سبع شافية، **تطور الإنتداب البريطاني على فلسطين 1920-11948م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، (غير منشورة).

6- السنوار زكريا، **منظمة الهغاناه منذ نشأتها حتى صدور قرار التقسيم 1920-1947م**، رسالة ماجستير في التاريخ، غير منشورة، كلية الآداب، غزة، 2006-2007م.

7- صامري خولة، **الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 أنموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير، (غير منشورة)، كلية العلو الإنساني والاجتماعية، جامعة محمد خيضر 2013-2014م.

8-العمري منصور معاضة سعد، **الإرهاب الصهيوني في فلسطين 1948-1973م**، متطلب لنيل درجة الماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2006-2007م.

9-مقدادي إسلام جودت، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948م** رسالة مقدمة لنيل متطلبات الحصول على درجة الماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة.

10- عبد الرؤوف تامر محمد، **موقف الحاج أمين الحسيني وعز الدين القسام من القضية الفلسطينية، دراسة مقارنة**، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر،(غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2005-2006م.

11-علي عبد الرحمان جيهان، **الآثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام 1924- 1939م**، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، كلية الشريعة الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،2010-2011.

12- فضل مهاني علي أكرم، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936م**، رسالة مكملة لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ، (غير منشورة)، كلية الآداب الجامعة الإسلامية، غزة، 2010-2011م.

الدوريات والمجلات:

1-سالم علي أحمد سالم، **الدولة العثمانية و نقد نظرية الاستعمار عند جمال حمدان** مجلة كان التاريخية، السنة الخامسة، العدد15، 2012م.

2-سرور عبد الناصر، **العلاقات الأمنية بين الانتداب والصهيونية وتداعياتها على ديمغرافية** فلسطين خلال الثورة 1936-1939م، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد14 العدد1، سلسة الدراسات الإنسانية، 2006.

3-صابر موسى، **نظام ملكية الأراضي في فلسطين 1917-1937م**، مجلة الشؤون الفلسطينية، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، العدد101، 1980م.

4-محمد سليمان، **القوانين البريطانية، استهلاك الصهيونية في فلسطين 1920-1930م**، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد148-149، أوت 1985.

5-الجندي إبراهيم، **الصناعة في فلسطين إبان عهد الانتداب البريطاني 1922-1948م**، مجلة الشؤون الفلسطينية، مركز أبحاث منظمة التحرير، بيروت، العدد144- 145.

6-حسين عبد الرزاق وسام، **حركة الشيخ عز الدين و أثارها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام 1936م**، مجلة مداد الأدب،ع4 ، كلية الأدب، الجامعة العراقية.

الموسوعات والمعاجم:

1- أوزتونا يالماز، **موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي، والعسكري والضاري 1231-1922م**، ترجمة: عدنان محمود سليمان، مجلد3، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2001م.

2-مولا علي، **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد 1، مطابع ميلانو، إيطاليا.

3-هيأة الموسوعة الفلسطينية، **الموسوعة الفلسطينية**، القسم العام، المجلد4،1984

1984طربين أحمد، **فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، الموسوعة الفلسطينية** القسم1 الجزء1، ط1، بيروت، 1990م

4- الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، الجزء1- الجزء7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م.

5-عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، قوسينا 2005.

6-المسيري عبد ا لوهاب، **المنظمة الصهيونية، الموسوعة الفلسطينية**، المجلد4، ط1 هيأة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984م.

المصادر بالأجنبية:

Theodor Herzl, he Jewish, state, london,1896.

الفهرس

المحتوى	الصفحة
البسملة	
الشكر والتقدير	
الإهداء	
مقدمة	05-01
قائمة المختصرات	06
الفصل الأول: الانتداب البريطاني والصهيونية	08
المبحث الأول : الأطماع البريطانية الصهيونية في فلسطين	08
أولا : الحركة الصهيونية	10-08
01_ مؤتمر بازل	14-10
02_ مساعي تيودور هرتزل لدى السلطان عبد الحميد	14
2_1_ هرتزل والسلطان عبد الحميد	17-14
2_2_ هرتزل وبريطانيا	19-17
ثانيا: مؤتمر كامبل بنرمان 1907م	21-19
المبحث الثاني : الانتداب البريطاني على فلسطين	22
أولا : التدخل البريطاني العسكري في فلسطين	22
01_ الإدارة العسكرية في فلسطين وإجراءتها 1917_1920م	23
02- إجراءات الإدارة العسكرية	26-23
03_ مواصفات الحكم العسكري في فلسطين 1917_1920م	26
ثانيا : وعد بلفور 1917م	27
01- المفاوضات والاجتماعات التي سبقت وعد بلفور	29-27
02_ الإعلان عن وعد بلفور	30-29
03_ نص التصريح	30
05_ الموقف العربي الفلسطيني من وعد بلفور	31
ثالثا: فرض الإنتداب البريطاني على فلسطين	32

01_ مؤتمر الصلح 1919م	37-32
02_ مؤتمر سان ريمو 1920م	38-37
03_ صك الانتداب البريطاني على فلسطين	40-38
الفصل الثاني : السياسة البريطانية الإستيطانية في فلسطين	42
المبحث الأول: ترسيخ الإستيطان الصهيوني	42
أولا : شراء الأراضي	42
01_ قوانين الأرض	45-42
02_ دور بريطانيا في انتقال الأراضي الفلسطينية إلى الصهاينة	47-46
ثانيا: تشجيع الهجرة	47
01_ موجات الهجرة قبل الاحتلال البريطاني 1917م	49-48
02_ موجات الهجرة بعد الاحتلال البريطاني 1917م	54-50
المبحث الثاني: المشاريع البريطانية في تثبيت الاستيطان	55
أولا : المساعدات العسكرية والاقتصادية	55
01_ المساعدات العسكرية	55
1_1_ المؤسسات العسكرية وتجنيد الصهاينة فيها	61-55
1_2_ تسليح المتوطنين	62-61
1_3_ تهريب الأسلحة وسرقتها	63-62
02_ المساعدات الاقتصادية	63
2_1_ دعم مقومات الاقتصاد الصهيوني	65-63
2_2_ منح الصهاينة المشاريع الاقتصادية	68-65
ثانيا : المساعدات الاجتماعية والثقافية	68
01_ المساعدات الاجتماعية	68
1_1_ قانون الجنسية الفلسطينية	69-68
1_2_ دور بريطانيا في تحسين الظروف الصحية	70-69
02_ المساعدات الثقافية	70
2_1_ دعم بريطانيا للتعليم الصهيوني	72-70

2_2_ دعم بريطانيا للصحافة الصهيونية	72
المبحث الثالث : ردود الفعل الفلسطينية	74
أولا : المرحلة الأولى من 1920 _ 1930م	74
01_ انتفاضة موسم النبي موسى 1920م	74
02_ انتفاضة يافا 1921م	75-76
03_ ثورة البراق 1929م	77-79
ثانيا: المرحلة الثانية من 1930 _ 1935م	79
01_ انتفاضة 1933م	79
02_ ثورة عز الدين القسام 1935م	79-81
ثالثا: المرحلة الثالثة : الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 _1939م	81
01_ المرحلة الأولى من الثورة أفريل_ أكتوبر 1936م	81-83
02_ مرحلة التوقف المؤقت للثورة أكتوبر 1936 _ديسمبر 1937م	83-87
الفصل الثالث: انعكاسات السياسة البريطانية الإستطانية على فلسطين	89
المبحث الأول: الانعكاسات الاقتصادية	90
أولا: الانعكاسات على الزراعة و الصناعة و التجارة	90-93
المبحث الثاني: الانعكاسات الاجتماعية و الثقافية	93
1- الانعكاسات الاجتماعية	93
2- التأثير على المؤسسات الثقافية	96
أ_المؤسسات التعليمية	96
ب_الصحافة الفلسطينية في عهد الانتداب	98-100
المبحث الثالث: فلسطين بين 1939-1948م	101
أولا: فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية	101
01_التحالف الأمريكي الصهيوني	101-103
02_ اللجنة الأنجلو-أمريكية	104-107
ثانيا: فلسطين بين هيئة الأمم و قيام دولة إسرائيل	107
01_قضية فلسطين في هيئة الأمم	107-109

02_ مشروع التقسيم رقم 181 لسنة 1947م	111-109
ثالثا: انسحاب بريطانيا و قيام الكيان الإسرائيلي	111
01_انتهاء الانتداب البريطاني	112-111
02_قيام الكيان الإسرائيلي 1948م	114-112
خاتمة	118-116
الملاحق	126-120
قائمة المصادر والمراجع	140-128
الفهرس	145-142
ملخص	

الملخص:

تميز الاستعمار الاستيطاني اليهودي عن بقية أنواع الاستعمار الاستيطاني بصفة انفرادية هي إحلال يهود العالم مكان الشعب العربي الفلسطيني، فعمل الانتداب البريطاني على إبادة هذا الشعب وتهجيره من بلاده ليقيم مكانه شعب آخر لا حق له في فلسطين، ففلسطين بلد عربي إسلامي، فيه مقدسات إسلامية قائمة بينما اليهود الصهاينة الذين جاءت بهم بريطاني من جميع أنحاء العالم ليبحثوا لهم عن أثار السنين اندثرت منذ ألاف السنين وليس لهم ما يربطهم ببعض لا من الناحية الثقافية ولا من الناحية الحضارية ولم يكن بينهم وبين الدول المحيطة غير العداوة والبغضاء، لذلك اتخذت معظم المستعمرات اليهودية التي أقيمت منذ الانتداب البريطاني وحتى قيام دولة إسرائيل 1948م طابعا عسكريا تنطلق من العصابات اليهودية للاستمرار في إرهاب وإبادة الشعب الفلسطيني.

Résumé :

Colonialisme colon juif distinguer du reste des types de colonialisme unilatéralement apporte Juifs du monde placent le peuple arabe palestinien, Le travail du Mandat britannique sur l'extermination du peuple de son pays et a migré pour évaluer sa place d'autre à lui plus tard dans le peuple de Palestine, Ce dernier est un pays arabe islamique, il a des saintetés islamiques, Alors que les Juifs sionistes qui sont venus à eux la Grande-Bretagne de partout dans le monde Ils enont discuté sur les effets de milliers enterrés d'années, et rien avoir à les connecter avec une certaine, ni culturellement ni de coté de la civilisation et Ce ne fut pas entre eux et leurs pays voisins que l'inimitié et la haine, Je pris donc la plupart des colonies juives érigées depuis le mandat britannique, et même la création d'Israël en 1948 Caractère militaire à partir de laquelle les gangs juifs de continuer à terroriser et à exterminer le peuple palestinien et la confiscation de leurs terres, et dedétruire ses réalisations et ses attaques sur les pays arabes voisins.